جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية التربية الأساسية
قسم التربية الإسلامية / الدراسات العليا

الصناعة الحديثية عند الشيخ عبد الكريم المدرس(ت:١٤٢٦هـ) في تفسيره مواهب الرحمن في تفسير القرآن

رسالة قدمتها إلى مجلس كلية التربية الأساسية - الجامعة المستنصرية
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التربية الإسلامية

الطالبة
ود وليد حميد

بإشراف
أ.م.د أحمد جاسم محمد

١٤٤٥هـ **٢٠٢٣م**

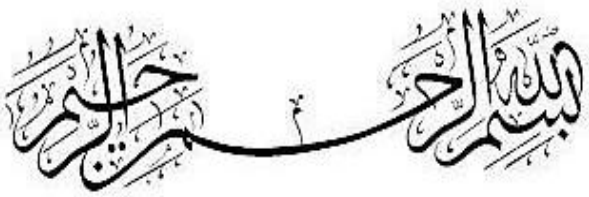

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً)

صدق الله العظيم

الآيتان (الأحزاب: ٧٠-٧١)

الإهــداء

إلى من أنار البشرية بنور وجوده

إلى من تقلب في الساجدين

وأثنى عليه رب العالمين

الذي علم الناس البيان

ودلّهم على مواهب الرحمن

النبي الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

وإلى والدتي التي أدبتني بأدب القرآن

وإلى من رعاني وأنار دربي والدي الغالي

أهدي هذا الجهد المبذول

عطاء قليلاً لفيض كبير

الباحثة

شكر وثناء

أتقدم بالشكر الجزيل والثناء الجميل لكل من ساندني ولو بكلمة أو نصيحة خلال كتابة رسالتي، وأخص بالشكر عميد كلية التربية الأساسية في الجامعة المستنصرية الدكتور قصي عبد العباس و قسم التربية الاسلامية برئاسة الدكتورة فائزة وإلى جميع أساتذته الذين كانوا سبباً في تعليمي ،جعلهم الله للإسلام فخراً، وأنار بهم القلوب والعقول . .

ولا أنسى أهل الفضل: المشرف الدكتور أحمد جاسم، و بعض الأساتذة ، واسأله سبحانه أن يجزيهم عني خير الجزاء ، إنه ولي ذلك تعالى شأنه .

وشكري الخاص كذلك لأساتذتي أعضاء لجنة المناقشة الأفاضل الذين تم اختيارهم لتقويم هذا الجهد ، وإظهاره بأحسن صورة .

وفي نهاية قولي، لا يسعني إلا أن أبتهل لله تعالى ان يوفقنا لخدمة العلم والاستزادة من مناهل القرآن الكريم إنه سميع مجيب، و الحمد لله رب العالمين وأفضل صلوات المصلين على محمد و آله الطاهرين .

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذا الرسالة الموسومة (**الصناعة الحديثية عند الشيخ عبد الكريم المدرس (ت١٤٢٦هـ) في تفسيره مواهب الرحمن في تفسير القرآن**) التي تقدمت بها الطالبة (**ود وليد حميد**) قد جرى تحت إشرافنا في كلية التربية الأساسية– الجامعة المستنصرية/ وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في قسم التربية الإسلامية (تخصص التربية الإسلامية) .

المشرف

أ.م.د. أحمد جاسم محمد

بناء على توصية المشرف أرشح هذا للمناقشة.

رئيس القسم

أ. د. فائزة عباس حميدي

إقرار الخبير اللغوي

أشهد أني اطلعت على الرسالة الموسومة بـ﴿ **الصناعة الحديثية عند الشيخ عبد الكريم المدرس (ت١٤٢٦هـ) في تفسيره مواهب الرحمن في تفسير القرآن** ﴾ للطالبة **(ود وليد حميد)** وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التربية الإسلامية ، ووجدتها صالحة من الناحية اللغوية .

التوقيع

الخبير اللغوي :

التاريخ :

إقرار الخبير العلمي

أشهد أني اطلعت على الرسالة الموسومة بـ ﴿**الصناعة الحديثية عند الشيخ عبد الكريم المدرس (ت١٤٢٦هـ) في تفسيره مواهب الرحمن في تفسير القرآن**﴾ للطالبة **(ود وليد حميد)** وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التربية الإسلامية، ووجدتها صالحة من الناحية العلمية .

التوقيع

الخبير العلمي :

التاريخ :

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة بأننا اطلعنا على الرسالة التي قدمتها الطالبة **(ود وليد حميد)** الموسومة بـ ﴿**الصناعة الحديثية عند الشيخ عبد الكريم المدرس (ت١٤٢٦هـ) في تفسيره مواهب الرحمن في تفسير القرآن**﴾ وناقشنا الطالبة في محتوياتها وفيما له علاقة بها ورأينا أنها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في التربية الإسلامية بتقدير ﴿ ﴾.

أ.د شهاب احمد محمد
رئيساً

أ.م.د احمد محمود احمد
عضواً

أ.د حيدر عبد العزيز اسماعيل
عضواً

أ.م.د احمد جاسم محمد
عضواً ومشرفاً

صادق مجلس كلية التربية الأساسية في الجامعة المستنصرية على قرار لجنة المناقشة .

التوقيع :
أ.د قصي عبد العباس
عميد كلية التربية الاساسية

المحتويات

العنوان	الصفحة
الآية القرآنية	أ
الاهداء	ب
شكر وثناء	ج
اقرار المشرف	د
اقرار الخبير اللغوي	هـ
اقرار الخبير العلمي	و
المحتويات	ح-ط
المقدمة	١-٩
الفصل الأول: التعريف بالشيخ عبد الكريم المدرس وكتابه	**١٠-٤٢**
المبحث الأول: التعريف بالشيخ عبد الكريم المدرس	**١٠-٣٦**
اولاً: اسمه ونسبه ومولده ولقبه	١٠-١٢
ثانياً: زوجته وأولاده	١٣-١٤
ثالثاً: صفاته الخلقية	١٤-١٥
رابعاً: نشأته العلمية	١٦-١٧
خامساً: رحلاتهً	١٨-٢٠
سادساً: شيوخه وتلاميذه	٢١-٢٣
سابعاً: ثناء العلماء عليه	٢٤-٢٨
ثامناً: آثاره العلمية التي تقلدها	٢٨-٣٤
تاسعاً: المناصب العلمية التي تقلدها	٣٤-٣٥
عاشراً: وفاته	٣٦
المبحث الثاني: التعريف بكتابه(مواهب الرحمن في تفسير القرآن)	**٣٧-٤٢**
الفصل الثاني: الصناعة الحديثية عند الشيخ عبد الكريم المدرس في تفسيره مواهب الرحمن في تفسير	**٤٣-١٨٩**

القران	
المبحث الأول: صنيعه فيما يخص رواية الحديث وكيفية أداءه	٤٥-٦٨
المبحث الثاني: صنيعه فيما يخص دراية الحديث	٦٩-٧٨
المبحث الثالث : صنيعه فيما يخص اصطلاح أهل الحديث	٧٩-٩٠
المبحث الرابع: صنيعه فيما يخص تخريج الحديث	٩١-٩٧
المبحث الخامس: صنيعه فيما يخص علم الرجال	٩٨-١٠٥
المبحث السادس: صنيعه فيما يخص الحكم على الحديث	١٠٦-١١٣
المبحث السابع: صنيعه فيما يخص غريب الحديث	١١٤-١٢٠
المبحث الثامن: صنيعه فيما يخص جمعه للروايات في الحديث الواحد	١٢١-١٣٢
المبحث التاسع: صنيعه فيما يخص مختلف الحديث	١٣٣-١٥٣
المبحث العاشر: صنيعه فيما يخص الروايات التفسيرية	١٥٤-١٦٢
المبحث الإحدى عشر: صنيعه فيما يخص الاسرائيليات	١٦٣-١٦٩
المبحث الإثنا عشره: صنيعه فيما يخص موارده في التفسير	١٧٠-١٨٩
الخاتمة	١٩٠-١٩١
ثبت المصادر	١٩٢-٢٠٤

المقدمة

المقدمـة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينهُ ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ومن يهد الله فلا مضل له ، ومن يُضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد:

فإن الله عز وجلّ قد أنعم على هذه الأمة بأن حفظ لها دينها ، وميزها بذلك عن سائر الأمم الماضية ، التي تحرفت أديانها ولم يبق منها سليماً غير أسمائها ، وإنما أراد الله بذلك أن يبقى هذا الدين الخاتم الذي على البشرية جميعها أن تدين به إلى قيام الساعة ، ولا يتسنى إلا بحفظه سليماً من عبث العابثين ، وانتحال المبطلين ، وتحريف الغالين .

ولقد تعددت مظاهر عناية الله تبارك وتعالى لهذا الدين بركنيه القرآن الكريم والسنة المطهرة ، وفي شأن القرآن الكريم يقول جل شأنه: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}[1] فهذه ضمانة منه تعالى لحفظ القرآن الكريم ، وأما السنة النبوية فلما كانت الركن الثاني الذي لا يُستغنى عنه لفهم القرآن الكريم ، بوصف النبي المبين عن الله مراده ، كانت سنته مشمولة بتلك الضمانة داخلة فيه.

فأما حفظ القرآن الكريم فواضح للعيان ، ولا يحتاج إلى برهان ، فلا يملك أحد أن يزيد فيه حرفاً أو ينقص ، أو يبدل فيه شيئاً بشيء ، لأنه قد حفظه الصغير والكبير عن ظهر غيب مع معانيه وتفسيره .

---

(١) سورة (الحجر:٩).

وأما حفظ السنة المشرفة ، فقد هيأ الله سبحانه لهذه المهمة رجالاً حفظة قاموا بالذب عنها ، فعمدوا إلى اختبار أحوال نقلتها من حيث الصدق أو الكذب ، وتتبع مروياتهم من حيث الصحة أو الضعف ، ودوّنوا نتائجهم في ذلك في دواوين ومصنفات صانوها بالحفظ والضبط ، وتناقلتها الأجيال ، وصارت مراجع لا يستغني عنها كل من تصدى لدراسة الآثار ، وتمييز صحيحها من سقيمها.

وكذلك فأن علم التفسير من أجل العلوم واعظمها، لما له من صلة بكتاب الله تعالى، قال تعالى (وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا)[1] ، وان العلاقة بين علم التفسير وعلم الحديث العلاقة بينهما علاقة تضامنية فلا يمكن فهم القرآن الكريم فهماً سليماً إلاّ بالحديث الشريف، وقد تضمّن الحديث بيان أسباب النزول والتي لا بد من معرفتها للمفسر ، تضمن علم الحديث معالم منهجية في تفسير القرآن ، لأنّ النّبيّ (صلّى اللّه عليه واله وسلّم) فسّر وبيّن للصّحابة ما كانوا يحتاجون لبيانه من معاني القرآن الكريم.

وبعد استشارة أساتذتي أن يكون عنوان رسالتي مما يمتزج فيه بين الحديث والتفسير

قد وقع الاختيار على تفسير الشيخ عبد الكريم المدرس لتسليط الضوء عليه وبيان دوره في كيفية استخدام علم الحديث في تفسيره من خلال رسالتي الموسومة (الصناعة الحديثية عند الشيخ عبد الكريم المدرس(ت:١٤٢٦هـ) في تفسيره مواهب الرحمن في تفسير القرآن) .

---

(١) سورة (الفرقان:٣٣).

سبب اختيار الموضوع

عند اطلاعي على كتب الحديث ومراجعتي للأساتذة المختصين، تطرق إلى سمعي مصطلح الصناعة الحديثية، فراجعت هذا المصطلح ووجدت ممن كتب فيه هم القلة ، ومن هذه المراجعة وقع اختياري بعد توفيق الله (عزَّ وجل) واستخارته واستشارة بعض الأساتذة ، وقع اختياري على كتاب مواهب الرحمن في تفسير القران للشيخ عبد الكريم المدرس (ت١٤٢٦هـ) (رحمه الله تعالى) الذي خلف لنا تراثاً علمياً مما يدل على سعة علميته ومقدرته الفائقة التي كان يتمتع بها هذا الشيخ الجليل.

ومما دعاني إلى العناية بهذا الكتاب هو ما اشتمل عليه من المواضع الحديثية المتنوعة سواء كان في السند أو المتن، فوجدت في الكشف عن الصناعة الحديثية فيه وبيانها على وفق منهج علمي، موضوعاً جديراً بالاهتمام والدارسة، واخترت أن يكون عنوان هذه الرسالة (الصناعة الحديثية عند الشيخ عبد الكريم المدرس (ت:١٤٢٦هـ) في تفسيره مواهب الرحمن في تفسير القران).

أهمية الموضوع

من دواعي حفظ الدين العظيم، أن هيأ الله علماء ربانيين جمعوا علم السنن في ضوء منهج امتازت به الأمة الإسلامية، ألا وهو منهج علوم الحديث، بالرغم من القواعد عند العلماء مما يدل على اختلاف صنعة كل عالم في تقرير القواعد والضوابط التي على أساسها تصحح الأحاديث أو تضعفها أو بيان تعدد الطرق من راو واحد قد يكون سببه اضطرابه أو اضطراب من يروي عنه، وقد كان الشيخ عبد الكريم المدرس من

أبرز المعاصرين زمناً ممن استخدم علوم الحديث في تفسيره على منهج من سبقه غاية في البيان وتفسير الآيات القرآنية ليضمها ويعمل بها جميع المكلفين.

وتأتي أهمية هذا الموضوع أيضاً في خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية بالخصوص لما لها من أهمية كبيرة في بيان مراد رب الأرباب والناس .

الصعوبات التي واجهتني

ولعل أبرز الصعوبات التي واجهت الباحثة في هذا الموضوع هو اتساع مادتهُ مما يتطلب ان يوضع دائرة البحث في جميع الكتب الحديثية والتفسيرية وغيره وكذلك حداثة قلمي للكتابة في هذا الميدان، وكذلك الظروف الأخرى التي لابد أن تلقي بظلالها على البحث وخطواته ومساره الأولي.

الدراسات السابقة

لم اجد دراسة سابقة مشابهة لدراستي الا ما يكون في جزيئة ولو كانت بعيدة نوعاً ما. منها:

١- الترجيحات التفسيرية عند الشيخ عبد الكريم المدرس (ت ٢٠٠٥هـ) في تفسيره مواهب الرحمن في تفسير القرآن دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير للطالبة: هاجر مصطفى جميل، جامعة ديالى_ كلية العلوم الإسلامية، قسم العلوم الإسلامية، إشراف: الأستاذ الدكتور جبار عبد الوهاب سعود.

الدراسات السابقة كان موضوعها قواعد الترجيح وكيفية تطبيقها على تفسير الشيخ المدرس (رحمه الله).

٢- منهج الشيخ المدرس(ت ١٤٢٦هـ) في تفسيره مواهب الرحمن في تفسير القرآن، رسالة ماجستير للطالب: أحمد بن عبد الرحمن، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، قسم التفسير وعلوم القرآن، إشراف: الأستاذ الدكتور أحمد فريد.

كان موضوعها بيان منهج الشيخ المدرس (رحمه الله) في المباحث التفسيرية فقط ولم تتطرق إلى مباحث علوم الحديث

٣- تخريج أحاديث مواهب الرحمن في تفسير القرآن للشيخ عبد الكريم المدرس من أول سورة الحجر وإلى نهاية سورة الأنفال، رسالة ماجستير لمجموعة من الطلبة، الجامعة العراقية كلية العلوم الاسلامية قسم الحديث، اشراف الاستاذ الدكتور: رزاق حسين سرهد.

أما الموضوع الثالث اقتصر الباحث على نوع واحد من أنواع علوم الحديث وهو التخريج حيث قام بتخريج أحاديث التفسير وحكم عليها فقط وهي بعيدة عن موضوعي، فإن رسالتي أوسع من ذلك بكثير ودراستي تختلف أيضا.

منهجي في كتابة البحث

قد سرت في هذه الرسالة على المنهج الاستنباطي من صنيع الشيخ (رحمه الله) في تفسيره وهو كالآتي:

١. جمعت حياة الشيخ المدرس في فصل مستقل، وقد انتفعت من الدراسات التي سبقتني في هذا الجانب ذكرتها في ثنايا الرسالة.

٢. جمعت هذه الدراسة مباحث علوم الحديث التي ذكرها الشيخ المدرس على وفق أبواب مختلفة مثل رواية الحديث وعلم الرجال إلى نهاية المباحث المذكورة في الرسالة.

٣. قمت بتخريج الأحاديث من كتب الرواية وحسب المستطاع من الأقدم إلى الأحدث بحسب تاريخ الوفاة.

٤. وفي تخريج الحديث قمت بذكر تفصيله في الهامش من حيث ذكر الكتاب و الباب والجزء والصفحة ورقم الحديث .

٥. ترجمت للأعلام غير المشهورين المحتاج إلى التعريف وحسب علمي.

٦. قسمت المباحث على اسماء مباحث علوم الحديث التي استخرجتها من تفسير الشيخ عبد الكريم المدرس (رحمه الله).

٧. قمت بدراسة تأصيلية لكل مبحث من مباحث علوم الحديث، ثم ذكرت بعده صنيع الشيخ المدرس في تفسيره ما يخص هذا المبحث.

٨. نسبت الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقمها في الهامش.

٩. كتبت المصدر كاملاً عند ذكره أول مرة واكتفي بالاسم والرقم والجزء عند ذكره مرة ثانية ثم ذكرت بطاقة الكتاب كاملة في فهرس المصادر والمراجع.

١٠. وبعد الانتهاء من كتابة البحث ختمت الرسالة بخاتمة مختصرة بينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

١١. ثم تأتي بعد ذلك قائمة بأسماء المصادر والمراجع التي اعتمدتها في رسالتي مرتبة حسب الأحرف الهجائية.

خطتي في كتابة البحث

وقد جاءت هذه الرسالة بفصلين، إضافة إلى المقدمة والخاتمة

تناولت في المقدمة الكلام عن أهمية علم الحديث وعلاقته بعلم التفسير وكذلك أهمية السنة النبوية، إضافة إلى سبب اختيار الموضوع وأهمية الموضوع وبعض الصعوبات التي واجهتني خلال كتابة الرسالة.

أما الفصل الأول يتضمن التعريف بالشيخ عبد الكريم المدرس وتفسيره وقد جاء وفق مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالشيخ المدرس:

اولاً: اسمه نسبه ومولده ولقبه.

ثانياً: زوجته وأولاده.

ثالثاً: صفاته الخلقية.

رابعاً: نشأتهُ العلمية.

خامساً: رحلاتهُ.

سادساً: شيوخه وتلامذته.

سابعاً: ثناء العلماء عليه.

ثامناً: آثاره العلمية وأقوال العلماء فيه.

تاسعاً: المناصب العلمية التي تقلدها.

عاشراً: وفاته.

المبحث الثاني : التعريف بكتابه (مواهب الرحمن في تفسير القرآن)

أما الفصل الثاني جاء لبيان صناعته الحديثية:

وجاءت وفق اثني عشر مبحثاً وهي:

المبحث الأول: صنيعه فيما يخص رواية الحديث وكيفية أداءه.

المبحث الثاني: صنيعه فيما يخص دراية الحديث.

المبحث الثالث : صنيعه فيما يخص اصطلاح أهل الحديث.

المبحث الرابع: صنيعه فيما يخص تخريج الحديث.

المبحث الخامس: صنيعه فيما يخص علم الرجال.

المبحث السادس: صنيعه فيما يخص الحكم على الحديث.

المبحث السابع: صنيعه فيما يخص غريب الحديث.

المبحث الثامن: صنيعه فيما يخص جمعه للروايات في الحديث الواحد.

المبحث التاسع: صنيعه فيما يخص مختلف الحديث.

المبحث العاشر: صنيعه فيما يخص الروايات التفسيرية.

المبحث الحادي عشر: صنيعه فيما يخص الإسرائيليات.

المبحث الثاني عشر: صنيعه فيما يخص موارده في التفسير.

وفي الختام احمد الله الذي أكرمني وشرفني بمساعدة بعض الأساتذة الفضلاء الذين تفضلوا علي بالنصح والتوجيه على ما قدمت من عمل في هذه الرسالة والتي انتفعت بها وتعلمت الكثير منها.

وأخيراً فله وحده (عز وجل) الحمد والثناء كله، إن وفقت إلى الحق والصواب، وإن كانت الأخرى فمن نفسي ومن الشيطان، أعاذني الله من شرهما.

والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

الفصل الأول

التعريف بالشيخ عبد الكريم المدرس (ت ١٤٢٦ه) والتعريف بكتابه مواهب الرحمن في تفسير القرآن

اولاً: اسمه نسبه ومولده ولقبه .

ثانياً: زوجته وأولاده .

ثالثاً: صفاته الخلقية .

رابعاً: نشأتهُ العلمية .

خامساً: رحلاتهُ .

سادساً: شيوخه وتلامذته .

سابعاً: ثناء العلماء عليه .

ثامناً: اثاره العلمية واقوال العلماء فيه .

تاسعاً: المناصب العلمية التي تقلدها .

عاشراً: وفاته .

المبحث الثاني : التعريف بكتابه (مواهب الرحمن في تفسير القرآن) .

الفصل الأول

التعريف بالشيخ عبد الكريم المدرس وتفسيره

المبحث الأول: الشيخ عبد الكريم المدرس

اولاً: اسمه نسبه ومولده ولقبه

١-اسمه ونسبه.

هو العلامة الشَّيْخ عبدالكريم بن محمد بن فتاح بن سليمان بن مصطفى بن محمد المدرس، المعروف بالشيخ عبد الكريم بيارة[١] من عشيرة القاضي[٢]

٢- مولده ولقبهُ.

ولد العلامة الشيخ المدرس عام: (١٣٢٣هـ - ١٩٠٥م)، وهو ما ذكره المدرس (رحمه الله): حيث قال (ولدت في شهر ربيع الأول في موسم الربيع سنة الف وثلاثمئة وثلاث وعشرين هجرية)[٣]، ورغم الخلاف في سنة ولادته لكن المستفاد هو ما ذكره

---

(١) علماؤنا في خدمة العلم والدين، الشيخ عبد الكريم المدرس(٢٠٠٧م)،اعتنى بنشره: محمد علي القره داغي، منتدى اقرأ الثقافي، ١٤٠٣هـ، ص ٣٢٤_٣٣٢

(٢) عشيرة قاضي من إحدى العشائر الكردية القاطنة في ناحية سيد صادق من سهل شهرزور ضمن الحدود الدارية لقضاء حلبجة في محافظة السليمانية . ينظر : الأنوار القدسية في الأحوال الشخصية : عبدالكريم المدرس، مطبعة الجاحظ بغداد، ١٤١٠ هـ.١٩٩٠م : ص ١٣٦.

(٣) علمائنا في خدمة الدين والعلم، للشيخ عبد الكريم المدرس (٢٠٠٧م)، ص ٣٢٥.

العلامة نفسه[١]، في قرية: (تكية)، التابعة لناحية (بيارة)، وتسمى في الأطلس: (شهرزور)، وشهرزور التي ينتسب إليها المُدَرِّس (رحمه الله) كما ذكرها ياقوت الحموي في معجمه هي: كورة واسعة في الجبال بين اربل وهمذان، أحدثها زور بن الضحاك، ومعنى شهر بالفارسية المدينة، أي مدينة زور، وأهل هذه النواحي من الكرد[٢]، هذا على الأشهر ، ومنهم من ذهب إلى غير ذلك: حيث قال الباحث الكرنكي (فالمدرس لم يذكر مكان ولادته، واكد لي السيد محمد بن عبد الكريم المدرس : إنه سمع من والده انه ذكر له بان ولادته كانت في قرية (كويزه كويره) التابعة لقصبة (مريوان)، ونقل عبد الدائم الهورماني عن محمد علي القرداغي أن المدرس ولد في قرية (كويزه كويره) أطراف ميروان في كردستان ايران هذا ما اميل اليه وذلك لترجيح ابنه هذا الراي ولقوة الصلة والعلاقة الحميمة بين الشيخ المدرس ومحمد علي قرداغي)[٣]، ولقب (عبد الكريم بيارة) نسبة إلى الناحية المذكورة.

توفي والده سنة (١٣٢٥هـ)، وكان يعرف (محمد الصوفي) لتصوفه وتدينه، تلقى الشيخ المدرس العلوم الشرعية مبكرا، حتى أنه ختم القرآن الكريم عن عمر ناهز الثمان

---

(١)ينظر: جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية، عبد الله سعيد ويسي، الكرنكي (رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الإمام الاعظم، بغداد العراق، (٢٠١٢م،هـ١٤٣٣): ص ٣٩.

(٢) معجم البلدان، أبي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، تحقيق فرديناندو ستفلد ،لايبرغ، ١٨٦٨ م : ٣/ ٣٤٠

(٣) جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية، عبد الله سعيد ويسي، الكرنكي، ص ٣٧.

سنوات، أما والدته فاسمها ،(خانم) من عائلة دينية معروفة[١]، تنتمي لعشائر(سوره جو) القاطنين في قرية (شانه دهرى) التابعة لناحية سيد صادق[٢].

وللعلامة ألقاب عدة عرف بها، ولقبه الأشهر هو (المدرس)، وجاء هذا اللقب للزومه تدريس العلوم الشرعية زهاء ربع قرن[٣]، وينسب أحيانا إلى قوميته فيقال (عبد الكريم بن محمد بن فتاح الكوردي)[٤]، وربما لقبه بهذا اللقب كثير من طلابه الكورد اعتزازا به أو يذكر قوميته ومكان سكنه (الكردي الشهرزوري)[٥]،وسمي ب(عبدالكريم بيارة)؛ وذلك لكثرة بقائه فيها، واختار لقب (نامي) في أشعاره، ونامي بمعنى الشهير ، وصرح في رباعية شعريه بلقبيه العلمي والشعري فقال[٦]

عبدالكريم لقب موده ريس ناونيشانم به شيوي خالص

بو بابي ئه ده ب ئه نوسم نامي نازناوي شيعريشم به شيوه ي عامي

والمعنى : عنواني بالوجه الخالص عبدالكريم الملقب بالمدرس، ولقبي الشعري بالعامية من باب الادب أكتب نامي. [٧]

---

(١) ينظر: العلامة عبد الكريم المدرس وجهوده في التفسير وعلوم القرآن: ص ٢٦.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ص ٢٦.

(٣) علمائنا في خدمة العلم والدين، للشيخ عبد الكريم المدرس: ص٣٢٨.

(٤) جواهر الفتاوى وخير الزاد والأرشاد، عبد الكريم المدرس، دار البصري، بغداد١٩٧٠م، (٢٧٠/٢).

(٥) ينظر: المصدر نفسه، ص ١٣٧.

(٦) نور القران: عبدالكريم المدرس ص ٢٢٦.

(٧) ينظر المصدر نفسه.

ثانياً: زوجتهُ وأولاده

تزوج العلامة زوجته الأولى (امنه بنت الملا عبد الله بن الملا محمد بك)، وذلك عام (١٣٤٤هـ ١٩٢٥م)، وتوفيت عام(١٣٤٧هـ – ١٩٢٨م)، وأنجبت منه ولدين: (فاتح، ولد عام ١٣٤٥هـ وتوفي سنة ١٩٩١م)[١]

والولد الثاني: اسعد (١٣٤٧هـ)، وتوفي عن أربع سنوات[٢].

أما زوجته الثانية فقد تزوجها في عام (١٣٤٧هـ – ١٩٢٨م)، وهي (أمنه بنت الشيخ علي بن الشيخ قادر ورزقه الله منها ثلاثة أبناء وبنتين:

١–محمد : ولد عام (١٣٥٩هـ)، وهو من رجالات العلم والمعرفة، تتلمذ على أبيه له زهاء عشرون مؤلفا، يسكن الان محافظة السليمانية شمال العراق[٣]

٢–صلاح الدين : (١٣٦٠هـ) ، حاصل على شهادة البكالوريوس من جامعة بغداد قسم اللغة الإنكليزية، وكذلك القانون من الكلية عينها، عين في مجلس الحكم العراقي سنة ٢٠٠٣م ، ويعمل الأن مستشار قانوني في المجلس الوطني الكردستاني في أربيل ويسكن محافظة السليمانية[٤]

(١) ينظر: جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية، عبد الله سعيد ويسي، الكرنكي، ص٣٩.
(٢) ينظر: المصدر نفسه، ص ٣٩.
(٣) ينظر: المصدر السابق، ص ٤١.
(٤)ينظر: المصدر السابق، ص ٣٩.

٣-عالية من مواليد (١٣٥٣هـ)، أديبة وقاصة كوردية ، تقطن محافظة السليمانية[١].

٤ -عطية : من مواليد (١٣٦٣هـ)، موظفة في تربية محافظة السليمانية.

٥-محمد توفي صغيرا رحمه الله.

أما الزوجة الثالثة فهي (آمنة بنت الشَّيْخ عبد الرحمن الشميراني) تزوجها المُدَرِّس (رحمه الله) في سنة ١٩٣٣م، ويقول المُدَرِّس(رحمه الله) أنه بقضاء الله وقدره وقع الفراق بيننا وطلقها في سنة ١٩٤٢م.

ومن الغريب أن زوجاته الثلاث كانت أسماؤهن (آمنة).

ثالثاً: صفاتهُ الخُلقية

كان الشَّيْخ (رحمه الله) متميزا بصفات خلقية رفيعة كثيرة نجملها بالأتي:

١. كان الشَّيْخ(رحمه الله) تقيا، ورعا، وكان مجلسه مليئا بالخير والبركة، ليس فيه ما يخص الدنيا وتحس بالراحة النفسية فيه، تتلذذ برؤية الشَّيْخ والتحدث معه[٢].

(١) ينظر: جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية، عبد الله سعيد ويسي، الكرنكي، ص٣٩.
(٢)ينظر: تاريخ علماء الكرد، طاهر بن عبدالله البحركي، المطبعة آراس، الطبعة الأولى، ٢٠١٠، (٦١/٤-٦٢).

٢. كان متواضعا، يحسب نفسه أدنى من الآخرين، لم يجرح أحدا، (يقول الشَّيْخ محمد علي القَرَدَاغِي : من خلال العمر الطويل الذي قضيته معه لم أذكر ولو مرة واحدة أنه جرح أحدا لا بأقواله ولا بأفعاله)[١].

٣. كان موسوعة في مختلف العلوم العقلية والنقلية، قال الأستاذ الدكتور مصطفى الزلمي[٢]: لم يكن للعلامة الشَّيْخ المُدَرِّس مثيلا في عصره بالنسبة إلى علوم الآلة[٣].

٤. كان الشَّيْخ حريصا على مساعدة الفقراء والمحتاجين[٤].

٥. كان قليل النوم والأكل، ولم يضيع من أوقاته شيئا، وكان يصرف جل أوقاته في التدريس والتأليف[٥].

٦. الشعور بنعم الله عليه، والتحدث بها: يقول الشَّيْخ (رحمه الله): (وقد وفقني ربي في حياتي من جهات كثيرة لا أطيق إحصاءها وضبطها)[٦]

---

(١) إحياء تاريخ علماء الكرد من خلال مخطوطاتهم، محمد علي القرداغي، مطبعة آراس-أربيل- الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م (٩/١٢١-١٢٢).

(٢)هو الدكتور الباحث مصطفى ابراهيم، من مواليد السليمانية عام:(١٩٢٤م)، حاصل على شهادة الدكتوراه في الفقه المقارن من جمهورية مصر العربية(جامعة الازهر) ومثلها في القانون جامعة بغداد، له مؤلفات كثيره، ينظر: النمط في دراسة الشريعة الاسلامية في نمط جديد(مطبعة المنارة، طبعة الاولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، مقدمة الكتاب.

(٣) حياة العلامة عبد الكريم المدرس للدكتور لقمان الجامعي ص ٤٠

(٤) نداء الحق مقالة للشيخ عمر النظامي ص٦٤، و إحياء تاريخ علماء الكرد من خلال مخطوطاتهم ١٩\١٢٥-١٢٦.

(٥) إحياء تاريخ الكرد من خلال مخطوطاتهم ١٩\١٢٢-١٢٣، وينظر حياة العلامة عبدالكريم الدرس ص٤١.

(٦) علماؤنا في خدمة العلم والدين ص ٣٢٩.

رابعاً: نشأتهُ العلمية

انحدر الشيخ المدرس من عائلة متدينة صوفية المشرب، وعرف والده كونه صوفي على الطريقة النقشبندية[١]، ومنذ الصغر فقد العلامة المدرس والده، فحنت عليه أمه تربية وتعليماً ، وكان لأعمامه وأقاربه حظا في العناية به، بل إن المتصوفة من أقران والده التزموه درسا وتعليما، حتى إذا ماتت والدته (١٣٣٤هـ) استمر في حث الخطى والجد في طلب العلوم الشرعية، حتى بدأ بالرسوخ العلمي وتلقي الأبحاث العالية على أستاذه العلامة (عمر الشهير بابن القرداغي)، ولازمه في السليمانية، حتى قوى عوده وتفقه في الدين وعلومه واستحصل الإجازة العلمية من أستاذه، ثم عاد إلى مسقط رأسه (١٣٤٧هـ)، حيث عينه أستاذه مدرسا للعلوم الشرعية في (بيارة)، وأخذ بالتدريس والتعليم حتى منح الإجازة العلمية لزهاء خمسة واربعين طالبا، وفي عام (١٩٥٠م) غادر (بيارة) متوجها إلى السليمانية، ليتولى فيها التدريس أربعة سنين كاملة، ثم توجه إلى مدينة كركوك ولتكيتها الطالبانية [٢]، وبقي فيها مربيا ومدرسا لست سنوات، بعدها توجه إلى بغداد إذ عين اماما لجامع (الأحمدي)[٣]"، بعدها انتقل مدرسا في الحضرة القادرية في مدرسة عاتكة (خاتون)[٤]، وهنا حدثت أنعطافة كبيرة في حياته إذ تواصل مع كبار

---

(١) ينظر: علمائنا في خدمة الدين والعلم، الشيخ عبد الكريم المدرس، ص٣٢٥

(٢) ينظر: المصدر نفسه، ص ٣٢٧

(٣) مدرسة الاحمدية او جامع الميدان في جانب الرصافة شرق ساحة الميدان قرب جامع المرادية بناه احمد باشا نائب سليمان باشا الكبير(١٢١١هـ -١٧٩٦م). ينظر: مساجد بغداد محمود شكري الالوسي، ط دار السلام(١٣٤٦هـ): ص ٧٣-٧٤

(٤) مدرسة صالحة خاتون بنت عبد القادر الرحبي ببغداد كان اصل هذه المدرسة دارا تشتمل على "حوش خارج" في اسفله بيت وايوان وزهر كبير (كذا) وباغجة (حديقة) نخل، وحوض، وبئر، تعرف قديماً بمحلة عز الدين، من محلات بغداد الشرقية، ينظر: من تاريخ الخدمات النسوية العامة في بغداد، أ. د. عماد عبد السلام رؤوف، ص٣٧ .

علماء بغداد امثال الشيخ أمجد الزهاوي، الشيخ عبد القادر الخطيب الشيخ نجم الدين الواعظ، وتولى منصب الإفتاء الديني (مفتي الديار العراقية لعدة عقود، واستمر على ما هو عليه حتى تقاعد من الخدمة سنة: (١٩٧٣م)، إلا أنه بقي مدرسا في الحضرة القادرية وإماما لصلاتي الظهر والعصر فيها، وبقي على هذا الحال من البذل والعطاء لعقود ثلاث، فقضى أكثر من ثلاثين سنه من عمره في بغداد حياة مليئة بالثمار اليانعة من المؤلفات القيمة باللغتين العربية والكردية، فكان يقضي معظم وقته إما بالتأليف أو بالتدريس أو بالإجابة على الأسئلة التي تأتيه من المسلمين والمراكز الدينية سواء في داخل العراق أو في خارجه، كان الشَّيْخ المُدَرِّس علامة موسوعيا في معظم العلوم، ومحققا ومدققا في علوم الشريعة ومصلحا اجتماعيا يصلح بين الناس، وعالما ربانيا زاهدا كل الزهد عن الدنيا، ناسكا عن متاعها، محبوبا لدى الناس[١] متواضعا، اجتمعت عليه كلمة علماء العراق، وكانت له علاقات اجتماعية واسعة من مختلف الطبقات.

هكذا نشأ المُدَرِّس، فقد كان (رحمه الله) فقيها ورعا، وأستاذا بارزا، وعالما جليلا، احترمه العراقيون جميعا عربهم وكردهم و بالأخص كانت له مكانه رفيعة لدى البغداديين حيث قضى عمره في تحصيل العلوم الشرعية وإبلاغها، مؤديا ما على عاتقه من واجب العلم تأليفا وتدريساً وإفتاء. هكذا هي حياته بين العلم والتربية وإصلاح ذات البين[٢].

(١) ينظر: إحياء تاريخ علماء الكرد من خلال مخطوطاتهم، (١٢٥/٩-١٢٦).

(٢) ينظر: علمائنا في خدمة الدين والعلم، ص ٣٢٩

خامساً: رحلاتهُ

كان الشَّيْخ المُدَرِّس قليل السفر وإن كانت رحلاته كلها من أجل العلم طالبا ومدرسا؛ وبما أن طبيعة الدراسة الدينية في كوردستان تتيح الحرية الكاملة للطالب في اختيار أستاذه، وفي التنقل بين المدارس، وسافر إلى السليمانية طلبا للعلم مرتين، وكذلك إلى التكية الطالبانية في كركوك وبغداد العاصمة[١].

ومما تجدر الإشارة إليه إنه حينما كان الشَّيْخ المُدَرِّس مدرِّسا في ناحية بيارة فقد قام الشيخ (رحمه الله) مع الشَّيْخ بابا رسول العبيدي[٢] والشَّيْخ الملا محمد القزلجي[٣]برفقة الشَّيْخ علاء الدين النقشبندي برحلة إلى مدينة بغداد وذلك في سنة ١٣٥٠ هـ – ١٩٣٢م[٤]، وكان الهدف من هذه الرحلة زيارة بعض علماء بغداد والتعرف عليهم، حيث رحَّب علماء بغداد بمقدم الشَّيْخ علاء الدين ومن معه، واستفاد المُدَرِّس من هذه الرحلة، وتمكن من التعرف على العديد من أعيان بغداد، من الشخصيات

---

(١) ينظر: علمائنا في خدمة الدين والعلم ، ص (٣٢٧-٣٢٨)

(٢) هو العالم الفاضل الجليل بابا رسول بن احمد بن عبد الصمد بن سليمان الصوله يى القرداغي البرزنجي ولد ١٣٠٣هـ بقرية بيدن التابعة لمحافظة السليمانية كان من كبار العلماء الافاضل المدرسين الزاهدين أخذ عن السيد محمد الجوري والشيخ عبدالعزيز البريسي والشيخ رسول التكيي وغيرهم، ودرّس في مدرسة بيارة، توفي سنة ١٣٦٦هـ، ودفن بمقبرة أبي عبيدة في حلبجة . ينظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين: ص ١٢١

(٣) العالم الفاضل محمد ابن ملا محمد حسين ابن ملا علي القزلجي ولد سنة ١٣١٠هـ، وتلقى العلم على يد والده ، ثم انتقل من السليمانية إلى بغداد مدرساً في مسجد حسين باشا وإماماً في مسجد بشر الحافي ، ومن ثم مدرساً بالحضرة القادرية توفي سنة ١٣٨٠ هـ، ودفن بالأعظمية . علماؤنا في خدمة العلم والدين: ص٥٣٩

(٤) ينظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين: ص٣٢٧-٣٢٨

العلمية والاجتماعية في ذلك الوقت، فرحب علماء بغداد بقدوم الشيخ، واستفاد المدرس من لقائهم، إذ شرف بمعرفة الشيخ (نعمان الأعظمي)[١].

والشيخ (إبراهيم الراوي)[٢] . والشيخ (عبد القادر الخطيب)[٣]، والشيخ (فؤاد الآلوسي)[٤] . كما وشرف برؤية العلامة (منير القاضي) [٥] .

---

(١)هو نعمان بن أحمد بن أسماعيل العبيدين ولد سنة (١٢٩٣هـ) من مؤسسي كلية الإمام الأعظم، وفي عام (١٩٢٤م) أصبح مديراً لكلية الإمام الأعظم، شارك في العديد من المؤتمرات الدولية والمحلية، توفي ببغداد سنة(١٩٢٤م). ينظر: تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع الهجري، يونس الشيخ إبراهيم السامرائي، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤن الدينية–بغداد، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م، ص: ٦٩٢–٦٩٤.

(٢) هو: ابراهيم بن محمد بن السيد عبد الله الراوي، ولد في ناحية رواه التابعة لقضاء عانة سنة(١٢٧٦هـ)، درس العلم على يد مشاهير عصره في العراق والشام، اه مؤلفات كثيرة، ومن أشهرها: (الطريقة الرفاعية مع الأحزاب الرفاعية) و (الأجوبة العقلية في إثبات الشريعة المحمدية)، توفي ببغداد سنة(١٣٦٥هـ –١٩٤٦م).ينظر: تاريخ علماء بغداد(ص٢٠–٢٣).

(٣) هو: العلامة عبد القادر بن عبد الرزاق بن صفر آغا، ولد ببغداد سنة (١٣٨٩هـ– ١٨٩٥م) وبعد وفاة الشيخ أمجد الزهاوي، أختير رئيسا لرابطة علماء العراق، توفي ببغداد سنة(١٣٨٩هـ ١٩٦٩م). ينظر المصدر نفسه، ص٤١١.

(٤) هو: الحاج فؤاد بن السيد شاكر بن أبي الثناء محمود شهاب الدين الآلوسي، ولد (١٣٢١هـ – ١٩٠٣م)، مارس الإمامة والخطابة في جوامع عديدة من بغداد وسامراء، توفي ببغداد وذلك بتاريخ ١/١٢/١٩٦٣م. ينظر: المرجع السابق ص ٥٣٧.

(٥) العلامة منير بن السيد خضر افندي الشهير بالقاضي، ولد (١٣١٣هـ – ١٨٩٢م)، خريج كلية الحقوق سنة ١٩٢٥م، لهُ مؤلفات كثيرة في الشريعة والقانون، توفي ١٩٦٩م، ينظر المرجع السابق ص ٦٩٢–٩٩٤.

وقبل انتقال الشَّيْخ المُدَرِّس (رحمه الله) من ناحية بيارة سنة ١٣٧١ هـ، سافر إلى إيران مرات عديدة، وذلك لأسباب علمية حينما كان طالبا في منطقة هورمان التي يقع جزء منها في إيران والآخر في العراق.

أو لأسباب اجتماعية وذلك لزيارة أخته – رابعة– الساكنة في قرية دورود في إيران[١] وكذلك قصد بيت الله الحرام في عام ١٩٦٩م لأداء مناسك الحج، وهذا من تفاؤل أمه حيث تدعوه في صغره بـ(حاجي مه لا عبد الكريم)_ الحاج الملا عبد الكريم[٢]وكان برفقة مجموعة من العلماء والأحباب[٣]، وبعد أن استقر في بغداد عام ١٩٦٠تـرك السفر، واشتغل بالتأليف والتدريس، فلم يغادرها الا لضرورة قصوى[٤]، وكذلك لتردي الحالة الأمنية في بغداد بداية دخول القوات الأمريكية واحتلالها، غادرها متوجها إلى قرية الأسود في محافظة ديالى وبقي في بيت صديقه الحاج إسماعيل، ولم يمكث فيها كثيرا، ورجع إلى بغداد[٥].

(١) ينظر: العلامة عبدالكريم المدرس وجهوده في التفسير وعلوم القرآن،ص٣٩.

(٢) ينظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين، ص٣٣٠.

(٣) ينظر: المصدر نفسه، ص٣٣٠.

(٤) ينظر: العلامة عبدالكريم المدرس وجهوده في التفسير وعلوم القرآن، ص.٤٤

(٥) ينظر: المصدر نفسه ،ص٦٩.

سادساً: شيوخه وتلامذته:

١. شيوخه

تلقى العلامة المدرس علومه على شيوخ أجلاء كثر، لكل منهم شطرا في تكوين شخصيته الفذة، ومن هؤلاء الأعلام:

١-الملا عبد الواحد بن الملا عبد الصمد الهجيجي:

ولد الملا عبد الواحد في قرية (بالك)، عام : (١٣٠٣هـ - ١٨٨٦م)، وتلقى العلم في قريته والقرى المجاورة ، ثم اكمل تعليمه ودراسته في قرية (بياره)، ودرس عند الشيخ (عبد القادر المدرس)، حيث افاد منه العلامة كثيرا وفيه قال: (ولهذا المحترم حقوق أبوية علي أدبني وعلمني ورعاني) توفي (رحمه الله) في قرية ساوجي بالقرب من بنجوين سنة (١٣٥٢هـ - ١٩٣٤م)[١].

٢_الملا احمد رهـ ش:

ولد في قرية (باش به رد)، من أعمال بنجوين عام: (١٣١٣هـ - ١٨٩٦م)، عالم عارف مربي، قال عنه شيخه عبد القادر المدرس : (تدرج في المراتب العلمية ووصل إلى مستواه العالي، وكان ساعيا في فهم الدروس ، وحافظا للمتون، ومجدا في التدقيقات)، أخذ عنه الشيخ المدرس علم الكلام، وافاه الأجل : (١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م)[٢].

---

(١) علمائنا في خدمة العلم والدين، الشيخ عبد الكريم المدرس، ص٨٧.

(٢) ينظر: المصدر نفسه، ص ٨٧.

٣_الشيخ محمود جوانروبي.

من مواليد قرية بياره عام : (١٣٠٠هـ – ١٨٨٣م) ، متخصص بالعلوم الشرعية والرياضيات والهندسة، قال المدرس عنه : (له كلام لطيف، وصحبة جميلة)[١] .

٤_الشيخ عارف بن الملا عبد الصمد الهجيجي.

عرف بعلمه وتقواه، ولد بحدود (١٢٩٠هـ – ١٨٧٤م)، قرأ الشيخ المدرس عليه شرح الألفية للسيوطي[٢] .

٥_الشيخ محمد سعيد العبيدي.

ولد عام (١٣٠٠هـ – ١٨٧٩م) ، درس العلامة المدرس عليه علم المنطق، ولب الأصول، توفي سنة(١٣٤٦هـ – ١٩٢٦م)[٣] .

٦_الشيخ محمد امين البلي كدري.

من مواليد (١٢٧٠ هـ – (١٨٤٩م)، وصفه المدرس بأنه متورع عن الشبهات باحتياط تام ودرس عليه في جامع سرشقام في السليمانية[٤] .

---

(١) ينظر: علمائنا في خدمة العلم والدين ، ص ٥٦٣.

(٢) ينظر: المصدر نفسه، ص ٤٠٣.

(٣) ينظر: المصدر السابق، ص ٥٥٠-٥٥١.

(٤) ينظر: جهود الشيخ عبد الكريم المرس الفقهية، الكرنكي، ص ٥١.

٧_الشيخ عمر المعروف بابن القرداغي.

ولد عام (١٣٠٣ هـ – ١٨٨٦م)، في محافظة السليمانية، عالم جليل، تتلمذ على يديه العلامة المدرس، وقرأ عليه كثير من العلوم ؛ كاللغة والأصول والرياضيات وقال العلامة فيه: (وعند إقامتي عند حضرة المعزى به فتحت علي أفاق جديدة لكسب العلوم والتدقيق والتحقيق وكتابة الحواشي والتعليق، فتداركت ما فاتني وبادرت إلى اكتساب ما يهمني من العلوم)[١]، أخذ الشيخ المدرس إجازته العلمية عام (١٣٤٣هـ)، توفي الشيخ ابن القرداغي سنة (١٣٥٤هـ) ، ودفن في محافظة السليمانية[٢].

٢_تلامذته

إن إحصاء طلاب العلامة المدرس في جميع أطوار حياته وبذله العلمي يكاد يكون متعذرا، ولن يمكن أن نستدل على كثرتهم مما قاله العلامة نفسه إذ اشار أنه اجاز خمسة وأربعون طالبا فقط في ناحية بياره وإن طلابه في المواطن الأخرى ربما تزيد عن هذا الرقم أضعافا عدة ومن المعلوم أن طلاب العلامة توافدوا على درسه أفواجا من كل حدب وصوب، بينهم العرب والأجانب وكذلك من قوميات عدة[٣].

---

(١) ينظر: علمائنا في خدمة العلم والدين ، ص٣٢٦.

(٢) ينظر: المصدر نفسه، ص ٤١٦.

(٣) ينظر: مجلة المنهج، مؤسسة اهل الحق الاسلامية: (٤٥/٣٧).

سابعاً: ما تميز بهِ عن غيره وأقوال العلماء فيه[١]

اولاً: مميزاته:

تميز الشَّيْخ المُدَرِّس (رحمه الله) بصفات نوجزها بما يلي :

١. كان (رحمه الله) زاهداً عن الدنيا، مخلصا لدينه، متفرغا تفرغا كليا من أجل العلم والتدريس والفتوى.

٢. كان (رحمه الله) عزيز النفس .

٣. كان (رحمه الله) مسموع الكلام عند أصحاب المناصب ومسؤولي الدولة.

٤. أختير رئيسا لرابطة علماء العراق، فاستثمرها لنشر العلوم الشرعية.

٥. أول من ألف باللغة الكردية الخطب المنبرية لخطباء الكرد.

٦. كان وفيا لأساتذته، فيذكرهم دائما، ويدعو لهم بالخير.

٧. كان من الرواد الأوائل بمنح الحرية الكاملة لمن يقوم بإعادة طبع مؤلفاته.

٨. كان الشَّيْخ جريئا في قول الحق.

٩. اعتنى كثيرا بإحياء تراث العلماء وأدباء الكرد وشرح دواوينهم.

---

(١) ينظر: (إحياء تاريخ علماء الكرد من خلال مخطوطاتهم)، محمد علي القرداغي، ١٢٥١٩-١٢٦، ينظر:علماؤنا في خدمة العلم والدين : ص٣٢٩-٣٦٨-٤١٦-٥٤٤.

ثانياً: أقوال العلماء فيه:

صرف العلامة المدرس وفي غضون أكثر من ثمانية عقود من وجوده ما بين الدرس والتأليف، فتخرج على يديه جبل من طلبة العلم والمعرفة، وأيضا كانت لقاءاته للمباحثة والتقريرات لها الأثر الأكبر في مداولة العلم والمعرفة، كما ان إتقانه للغة العربية والكردية والفارسية لها الدور البارز في سعة اطلاعه وتنوع علاقاته العلمية خصوصا للناطقين بهذه اللغات، ولقد شهد له الجميع بعلمه وورعه وزهده وتقواه، وذهب الباحث للوقوف على بعض من شهادات العلماء بحق الشيخ من علماء عصره المدرس رحمه الله:

١-الدكتور مصطفى الزلمي[١]

قال بحق الشيخ المدرس "عالم جليل لا نظير له في عصره بالنسبة للعلوم الآلية، وإلى جنب هذا كله فهو سخي كريم بحق من يعرفه ومن لا يعرفه، وإن انتمائه للإسلام انتماء روحيا وعلميا لا ظنيا، بل هذب اعتقاداته وسلوكياته من جميع الخرافات والبدع"[٢].

(١) هو الدكتور الباحث مصطفى ابراهيم، من مواليد السليمانية عام (١٩٢٤م)، حاصل على شهادة الدكتوراه في الفقه المقارن من جمهورية مصر العربية (جامعة الازهر)، ومثلها في القانون من جامعة بغداد، له مؤلفات كثيرة، ينظر: النمط في دراسة الشريعة الاسلامية في نمط جديد، مطبعة المنارة، الطبعة الاولى، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٩م، مقدمة الكتاب.

(٢) ينظر: جهود الشيخ عبد الكريم المدرس، عبدالله ويسي الكرتكي، ص ٦٤.

٢-الدكتور علي محيي الدين القرداغي[١]

ومما قاله الدكتور القرداغي: "كان الشيخ المدرس ،عالما، زاهدا، متقيا، مصلحا بين الناس، محبا للجميع، متمكنا في أغلب العلوم، أغلب علماء العراق يعتبرونه أستاذا لهم، تصدر للإفتاء في العراق اكثر من ثلاثين عاما ، صرف سنوات عمره في الدرس والتدريس والافتاء والتحقيق، تتلمذ على يده كثير من أهل العلم" [٢].

٣- الدكتور محمد رمضان عبد الله[٣]

قال بحق الشيخ المدرس : "كان رحمه الله علما بارزا ومفتيا شجاعا، له مواقف جليلة في الثبات على الفتوى الصحيحة، فقيها بكل المذاهب الفقهية ولكنه كان متمسكا بالمذهب الشافعي، لغوياً أديبا، مؤرخا يعجز اللسان عن وصف هذا العالم الكبير".[٤]

---

(١) من مواليد السليمانية عام (١٩٤٩م)، حاصل على شهادة الدكتوراه من جامعة الازهر، جمهورية مصر العربية، عضو في مجمع الفقه الاسلامي، وامين عام للاتحاد العالمي لعلماء الاسلام.

(٢) ينظر: جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية، عبدالله ويسي الكرتكي، ص ٦٥.

(٣) من مواليد السليمانية عام (١٩٣٧)، حاصل على شهادة الدكتوراه من جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية، له مؤلفات كثيره، وشغل مناصب إدارية عده، ينظر: جهود عبد الكريم المدرس الفقهية، عبدالله ويسي الكرتكي، ص ٦٥.

(٤) ينظر: جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية، عبدالله ويسي الكرتكي، ص ٦٥.

٤- الدكتور محمد أحمد الكزني[١]

"قال في الشيخ المدرس يعتبر الشيخ المدرس من نخبة المحققين بين العلماء الكورد في العراق، وكان ينبوعا من منابع العلم والمعرفة في كافة العلوم العقلية والنقلية، ومنبعا للتقوى والأخلاق، قوي الإيمان بالله سبحانه وتعالى، شديد التوكل عليه، الف كتبا قيمة تنفع المسلين وترشدهم إلى الإيمان بالله تعالى"[٢].

٥- يقول الشيخ الدكتور عثمان محمد غريب[٣] (حفظه الله): (أنه عندما زار الشيخ العلامة المحدث المحقق عبد الفتاح أبو غدة العراق والتقى بالشيخ المُدَرِّس (رحمه الله) فخرج من عنده منبهراً، وقال: ما كنت أعلم أن في بغداد كالشافعي في زمانه)[٤].

٦- يقول الشيخ الدكتور هاشم جميل[٥] (حفظه الله): (كان الشيخ المُدَرِّس (رحمه الله)عالماً فاضلاً متمكناً في أغلب العلوم وبالأخص الفقه الشافعي)[٦].

---

(١) محمد احمد مصطفى ، من مواليد أربيل(١٩٤٩م)، دكتوراه في الفقه الاسلامي من جامعة الأزهر جمهورية مصر العربية، له عدة مؤلفات، وتقلد الكثير من المناصب الإدارية. ينظر: الكرنكي، جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية، ص ٦٦.

(٢) ينظر المصدر نفسه، ص ٦٨.

(٣) هو الشيخ الدكتور محمد عثمان الهاشمي الكردي من مجازي الشيخ عبد الكريم المدرس ولد ١٩٧٢م وأخذ الاجازة العلمية سنة ١٩٩٧م وهو الأن تدريسي في جامعة صلاح الدين وإمام وخطيب في جامع بختياري في أربيل.

(٤) جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية، عبدالله ويسي، ص٦٥.

(٥) هو الشيخ هاشم بن جميل بن عبد الله القيسي الجباوي ، ولد ١٩٤١م ، وقد حصل على الدكتوراه بمرتبة الشرف في الفقه الإسلامي ١٩٧٣م من جامعة الأزهر الشريف وله مؤلفات كثيرة

(٦) جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية، عبدالله ويسي، ص٦٥.

٧- **يقول الشيخ الدكتور عبد الملك السعدي**[١] (حفظه الله):

(كان الشيخ المُدَرِّس (رحمه الله) علماً من أعلام التدريس ، بحراً واسعاً في الفتوى ، فقيها ممن تفتخر الأمة بأمثاله ، وتخرج على يده الكثير من العلماء)[٢].

ثامناً: آثاره العلمية

لقد نذر العلامة المدرس نفسه لخدمة الشريعة الغراء، وانصرف الى الدرس والبحث والتأليف، وقد خلف من ورائه افواجا من العلماء، وكم رصين من المؤلفات في العلوم شتى، وقد حاول الباحث تدوين ما وصل اليه بعد بحث حثيث مجموعة من مؤلفات العلامة المدرس:

١_مؤلفاته في التفسير وعلوم القرآن.

باللغة العربية

أ- مواهب الرحمن في تفسير القرآن الفه في عام ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)، وصدر في أول مرة في بغداد عام (١٩٨٩م) ، وكان في سبع مجلدات[٣] .

---

(١) هو الشيخ عبد الملك بن عبد الرحمن بن أسعد السعدي ، ولد في قضاء هيت التابعة للرمادي(١٩٢٧) ، عالم فاضل من أسرة عظيمة معروفة، حاصل على الدكتوراه من جامعة ام القرى، وقد حصل على الإجازة العلمية على يد الشيخ العلامة عبد العزيز بن سالم السامرائي، وله مؤلفات كثير، ينظر: تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري، ص٤١٦.

(٢) ينظر: المصدر نفسه.

(٣) مواهب الرحمن في تفسير القرآن، عبد الكريم المدرس، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م، بيروت لبنان، وهي الطبعة التي أعتمدها الباحث.

باللغة الكردية.

أ- (ته فسيرى نامي نامي في تفسير القرآن، انتهى من تأليفه (١٣٩٧هـ _ ١٩٧٧م)، وطبع في عام (١٩٨٤) في بغداد بسبع مجلدات[١].

ب- (نورى قورئان، نور القرآن في علوم القرآن وتجويده ألفه عام (١٣٩١هـ - ١٩٧١م)، وطبع في بغداد عام ١٩٨٥م[٢].

ج- خولاصه ى ته فسيري نامي)، خلاصة تفسير نامي في تفسير القرآن الكريم، اختصره العلامة عام ١٩٨٥م، وصدر من بغداد بثلاث مجلدات عام ٢٠٠٢م.

٢_ مؤلفاته في علم الفقه:

باللغة العربية:

ا_ خير الزاد في الإرشاد، احتوى فتاوى مجموعة من العلماء الأعلام، ألفه(١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م)، طبع في بغداد عام (١٩٧١م)، بثلاث مجلات[٣].

ب- إرشاد الناسك إلى المناسك، طبع عام(١٩٨٣م)[٤].

ج- إرشاد الانام الى أركان الإسلام طبع عام (١٩٩٠م) في بغداد [٥].

---

(١) ينظر: جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية، عبدالله ويسي الكرتكي، ص ٥٤.
(٢) ينظر: المصدر نفسه ، ص ٥٤.
(٣) ينظر: المصدر السابق، ص ٥٤.
(٤) ينظر: المصدر السابق، ص ٥٤.
(٥) ينظر: المصدر السابق، ص ٥٤.

د- الأنوار القدسية في الأحوال الشخصية، طبع عام(١٩٩٠م)[١] .

هـ – صلاة التراويح. طبع عام) ١٩٩٠م)[٢] .

و – كشف الغامض من أحكام الحائض ، ألفه عام (١٣٤٨هـ – ١٩٢٩م)[٣].

ز – اللمعة في أحكام الجمعة[٤] .

ح – صفوة الألي من مستصفى الغزالي في أصول الفقه، طبع عام (١٩٨٦م)[٥] .

الكوردية:

أ- (شه ريعه تي ئيسلام) الشريعة الإسلامية، انتهى من كتابته: (١٩٦١م)، في بغداد ، وأعاد طباعته اربع مرات؛ الطبعة الأولى: (١٩٧٢م)، والثانية (١٩٨٣م) ، والثالثة : (٢٠٠٨م، انتشارات -كردستان- إيران)، والرابعة(٢٠٠٩م-أربيل)

ب- حه ج (نامه رسالة الحج، نظم ونثر في آداب الحج).

الفارسية:

أ- رسالة شمشير كارو برنسمي (رستكارری) باللغة الفارسية ردا على منكري الاجتهاد والتقليد، طبع عام (١٩٣٨م)[٦] .

---

(١) ينظر: جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية، عبدالله ويسي الكرتكي ، ص٥٤.
(٢) ينظر المصدر نفسه، ص٥٥.
(٣) ينظر: المصدر السابق، ص٥٥.
(٤) ينظر: المصدر السابق ، ص٥٥.
(٥) ينظر: المصدر السابق، ص٥٥.
(٦) ينظر: المصدر السابق، ص ٥٥.

٣_مؤلفاته اللغوية.

باللغة العربية:

أ- المواهب الحميدة في حل الفريدة، وهو شرح لكتاب النحو (نظم الفريدة)، لجلال الدين السيوطي، ألفه عام: (١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م) ، طبع عام (١٩٧٧م)، والفه بمجلدين[١] .

ب - رسائل العرفان في الصرف والنحو والوضع والبيان، ويحتوي على رسائل ثلاث[٢] .

أولا: الصرف الواضح، للمبتدئين.

ثانيا: مفتاح الآداب في النحو.

ثالثا: الخلاصة في الوضع والبيان والتبيان في الوضع والبيان.

ج - البركات الأحدية في شرح الصمدية (غير مطبوع).

د - العلمان في العلمين، في الوضع والاستعارة، (غير مطبوع).

هـ - العقد الذهب في جديد الأدب، في البديع والعروض (غير مطبوع).

باللغة الكردية:

أ- (دوو) ،رشته العقدان منظومة لغوية، قاموس عربي - كوردي، طبع سنة:١٩٩٢م[٣].

---

(١) ينظر: جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية، عبدالله ويسي الكرتكي ، ص٥٦.
(٢) ينظر: المصدر نفسه، ص٥٦.
(٣) ينظر: المصدر السابق، ص٥٦.

ب- (بديع و عه روزي نامي)، بديع وعروض نامي، طبع سنة: (١٩٩١م)[١]

ج – شرح التصريف، للزنجاني، طبع مرتين الأولى : ١٩٨٣م، الطبعة الثانية: (١٩٩١ م)[٢].

٤_في علم الكلام:

العربية:

أ- فوائد الفتوح شرح العلامة الفوائح للعلامة المولوي في العقائد، طبع عام: (١٩٩٥م)[٣].

ب- جواهر الكلام في عقائد أهل الإسلام، طبع عام: (١٩٩٣م)[٤].

ج- خلاصة جواهر الكلام في عقائد أهل الإسلام، طبع عام: (١٩٩٢)[٥].

د الوسيلة شرح الفضيلة، في علوم العقائد، طبع عام: (١٩٧٢)[٦].

هـ – نور الإيمان، طبع عام (١٩٨٧م)[٧].

---

(١) ينظر: جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية، عبدالله ويسي الكرتكي ، ص٥٦.

(٢) ينظر: المصدر نفسه، ص ٥٦.

(٣) ينظر: المصدر السابق، ص ٥٦.

(٤) ينظر: المصدر السابق، ص ٥٦.

(٥) ينظر: المصدر السابق، ص٥٦.

(٦) ويعد من الكتب ذات المطالب العالية، اعتمده جامع الأزهر كمادة مقررة في المناهج، ينظر: مجلة المنهج العدد ٣٧،٢٠٠٥: ص ١٨٦.

(٧) ينظر: جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية، عبدالله ويسي الكرتكي، ص ٥٧.

و- نور الإسلام، طبع عام: (١٩٧٨م)[١].

الكردية:

(عه قيده ى مه رزيه) ، عقيدة المرضية، طبع عام: (١٩٨٨)[٢]

الفارسية

أ- (شهابي سما در جم جن جان ،نما) مجموعة ردود في العقائد[٣]

٥_مؤلفاته في التراجم والحديث:

العربية:

أ- علماؤنا في خدمة العلم والدين، تراجم للعلماء الكورد، طبع عام: (١٩٨٣م)[٤].

ب- اعلام الغيب والهام بلا ريب.

الكوردية:

أ- (يادي مردان) ذاكرة الرجال مجلدات ومطبوعة: (١٩٧٩ ، ١٩٨٢)[٥]

ب- (بنه ماله ى زانياران العوائل العلمية، طبع عام: (١٩٨٤م)[٦].

---

(١) ينظر: جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية، عبدالله ويسي الكرتكي ، ص ٥٧.
(٢) ينظر: المصدر نفسه، ص٥٧.
(٣) ينظر: المصدر السابق، ص ٧٠.
(٤) ينظر: المصدر السابق، ص ٥٨.
(٥) ينظر: المصدر السابق، ص ٥٨ .
(٦) ينظر: المصدر السابق، ص٥٨.

وله مؤلفات متفرقة باللغة العربية والفارسية والكردية .

٦- مؤلفاته في التصوف

أ- اسناد والاعلام الى حضرة خير الأنام

تاسعاً: المناصب العلمية التي تقلدها

مع أن الظروف السياسية التي مرت بالعراق والمكانة العلمية التي كان يتمتع بها، إلا إنه لم يتقلد مناصب إدارية بل حصر كل ما في وسعه من أجل التدريس والتأليف، ولكن هذا لم يمنعه من أن يتقلد مناصب علمية، أود أن أسردها في هذا المطلب بحسب تاريخها:

١_تولى مهنة الأمامة والخطابة والتدريس في قرية نركسه جار، وذلك من سنة ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٤ م إلى اواخر سنة ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٧م[١].

٢_ بناء على طلب الشَّيْخ علاء الدين النقشبندي تم تعيينه مدرسا في ناحية بيارة، وذلك لمدة أربعة وعشرين عاما، من سنة ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٨ م إلى سنة ١٣٧١ هـ - ١٩٥١م[٢].

٣_تم تعينه مدرسا في جامع الحاج حان في السليمانية، وذلك من ١٣٧١ هـ - ١٩٥٤ م إلى سنة ١٣٨٠ هـ -١٩٥٤م[٣].

---

(١) ينظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين، ص٣٢٧.

(٢) ينظر: المصدر نفسه، ص٣٢٧.

(٣)ينظر: المصدر السابق.

٤_عين مدرسا في التكية الطالبانية بمحافظة كركوك من سنة ١٣٧٤ هـ -١٩٥٤ إلى سنة ١٣٨٠ هـ -١٩٦٠م [١]

٥_في سنة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠م تم تعيينه إماما وخطيبا في جامع الأحمدي بمحافظة بغداد[٢] وذلك بموجب المرسوم الجمهوري المؤرخ ١٥/١٠/ ١٩٦٠م[٣].

٦_عين مدرسا في مدرسة عاتكة خاتون)بتاريخ ١٣٩٠ هـ ١٩٦٩م[٤].

٧_وفي سنة ١٩٧٣ م وبناء على طلب العائلة الجيلانية تم تكليفه بجامع الجيلاني بإفتاء المسلمين في الاحكام الشرعية، وامامة صلاتي الظهر والعصر[٥]

٨_كان رئيسا لرابطة علماء العراق من ١٩٧٤م الى٢٠٠٢م[٦].

٩_كان عضوا عاملا في المجمع العلمي العراقي من ١٩٧٩م إلى ١٩٩٦ م[٧]، ومن بعدها عضو شرف.

١٠-كان عضوا مراسلا في مجمع اللغة العربية بدمشق عضوا مؤازرا في مجمع اللغة العربية الأردني ١٩٨٠ م [٨].

---

(١) ينظر: المصدر السابق.

(٢) ينظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين، ص ٣٢٧.

(٣) العلامة عبدالكريم المدرس وجهوده في التفسير وعلوم القرآن، ص٣٥.

(٤) ينظر: المصدر نفسه.

(٥) علماؤنا في خدمة العلم والدين، ص٣٢٩.

(٦) ينظر: (خلاصة التفسير نامي)، ٦٣٤\١٣.

(٧) ينظر: المصدر نفسه، (٦٣٤\١٣).

(٨) ينظر: العلامة عبدالكريم المدرس وآراءه الكلامية، ص١١.

عاشراً: وفاته:

بعد حياة مليئة بالعلم والتدريس والدعوة إلى الله تعالى من شمال العراق ببيارة/ السليمانية ثم ما يقارب اثنتين وثلاثين سنة في بغداد بجوار الشَّيْخ عبدالقادر الجيلاني توفي صباح يوم الثلاثاء ٢٤ رجب ١٤٢٦ هـ، الموافق ٢٠٠٥/٨/٢٩ م، ودفن بالمقبرة الجيلانية؛ وحضر مراسيم تشييعهُ جم غفير من العلماء والمسؤولين وأهالي بغداد الكرام، وكان يوم وفاته يوما حزينا للعلم وأهله، في العراق عامة وفي كوردستان خاصة ؛ وأقيمت له في بغداد واربيل والسليمانية مجالس عزاء، وتبادل السياسيون والادباء والمفكرون والأحزاب والمنظمات الإسلامية برقيات التعزية، كما تبارى الشعراء في الرثاء بقصائدهم الشعرية في مكانة المُدَرِّس مبينين مدى الفراغ الكبير الذي تركه هذا العالم الكبير بوفاته، وكان له من العمر قرابة مائة سنة[١] .

(١) ينظر: مجلة شمس الإسلام:العدد ٣٠ ص٤٥ ورسالة العلماء: العدد٩ ص٩٥

المبحث الثاني : التعريف بكتابه (مواهب الرحمن في تفسير القرآن)

تفسير (مواهب الرحمن في تفسير القرآن) للشيخ عبد الكريم المدرس من التفاسير المعاصرة المشهورة بين طلاب العلم، ويصرح باسم تفسيره في قوله: {وسميت تفسيري هذا مواهب الرحمن في تفسير القرآن بسلامة البيان}، ويبين الأسباب التي دعته لكتابة تفسيره بقوله: (لما كان لكل زمان أوضاع خاصة مبينة، ومشاكل مهمة معينة، واقتضى زماننا التعرض لبيان الحق في مهمات واردة، طلب مني بعض الأصدقاء أن أكتب تفسيراً يعالج ماكنا نبغيه، واني مع قلة بضاعتي في هذا الشأن وضعف استطاعتي لاقتحام هذا الميدان، توكلت على الله المنان واعتمدت على حوله وقوته) كما أن للمكان الذي عاش فيه المدرس الأثر الكبير في كتابة هذا التفسير ، وذلك لكثرة الأسئلة المتنوعة التي كانت توجه إليه وذلك في الحضرة القادرية، فأراد أن يدون كثيراً من الفتاوى في تفسيره، والناظر بدقة إلى هذا التفسير يرى أنه موسوعة ضخمة للأحكام الفقهية والأصولية والكلامية إلى غير ذلك من العلوم.

ولم يشر المدرس إلى تاريخ كتابة تفسيره، إلا أنه يشير في نهاية بعض السور إلى تاريخ الانتهاء، مثل سورة البقرة /١٠/١٢ هـ الموافق ١٧/٩/١٩٨٣م.

ويقع تفسيره في سبعة مجلدات، وأول ما بدأ به في تفسيره ذكر مقدمة طويلة في علوم القرآن موضحاً فيها تنزلات القرآن وحكمة تنجيمه وجمعه ومزايا مصحف عثمان بن عفان –رضي الله عنه– وختم المقدمة بذكر أداب التلاوة وبعض الأمور المتعلقة بالتجويد، وطبع في دار الحرية للطباعة ببغداد مرتين .[١]

(١) ينظر: مواهب الرحمن للمدرس، للشيخ عبد الكريم المدرس، (٦/١).

وصف كتاب (مواهب الرحمن في تفسير القرآن):

جاء تفسير مواهب الرحمن في تفسير (القرآن) بسبع مجلدات، وكما يأتي:

١- المجلد الأول:

وجاء في مقدمته تعريف بموجز بمؤلفه، ثم مقدمة المؤلف، التي جاءت بمقدمات ومعلومات قيمة، تناول فيها المؤلف أمورا لابد للقارئ أن يطلع عليها، منها؛ جمع القرآن الكريم، ترتيب ،آياته أول ما نزل وأخر ما نزل المكي والمدني، أداب التلاوة، أقسام الوقف، وكانت المقدمة بأربعين صفحة[١] ، ثم شرع العلامة بتفسير سورة الفاتحة في الصفحات: (٥٣-٦٩).[٢]

ثم فسر من بدء سورة البقرة حتى الآية: ٢٢٣ في الصفحات: (٢٨٨).[٣]

جاء المجلد الأول ، وعدد صفحاته : (٢٨٨) صفحة، واحتوت كل صفحة ما يربو على(٢٧) سطرا.[٤]

٢ -المجلد الثاني:

أما المجلد الثاني فجاء بـ (٢٨٨) صفحة ، ابتدأ التفسير في سورة البقرة الآية (٢٢٤) حتى نهاية السورة المباركة، في الصفحة (٩٧) منه، وجاء في خاتمتها: انتهى

---

(١) ينظر: المصدر نفسه، (١/٩-٥٠).
(٢) ينظر: المصدر السابق، (٥٣-٦٩).
(٣) ينظر: المصدر السابق، (٥٣-٦٩).
(٤) ينظر: مواهب الرحمن، للشيخ عبد الكريم المدرس، (٢/٩٧).

تفسيره فلله الحمد، وفرغت أناملي منها عصر يوم عيد الأضحى المبارك من سنة ألف وأربعمائة وثلاث هجرية، في غرفة تدريسي في جامع حضرة القطب الأعظم والغوث الأكرم سيدنا حضرة الشيخ عبد القادر الحسيني الكيلاني (نور الله روحه) وزاد فتوحه وعمنا بأنواره وبركاته إلى يوم الدين وأنا العبد المفتقر إلى الله العليم عبد الكريم بن محمد المشهور بالمدرس الكردي الشهرزوري المنتسب الى عشيرة القاضي الساكنين في مركز ناحية السيد صادق وأطرافها غفر الله تعالى له ولوالديه ولسائر المسلمين أمين. ١٠-١٢-١٤٠٣هـ / ١٧-٩-١٩٨٣م)[١]

ثم شرع في تفسير سورة آل عمران المباركة، من الصفحة : (٩٨)، حتى أخر آية منها في الصفحة: (٢١٩).[٢]

وأخذ بتفسير سورة النساء المباركة من الآية الأولى في الصفحة: (٢٢٠)، حتى الآية: (٦٥)، في الصفحة : (٢٨٧)[٣].

٣ -المجلد الثالث:

بلغت عدد صفحاته : (٢٧٢) صفحة، شرع في إكمال سورة النساء المباركة، من الآية: (٦٦)، في الصفحة : (٥) حتى آخر السورة المباركة في الصفحة: (٦٥)، وذكر

(١) ينظر: مواهب الرحمن ، للشيخ عبد الكريم المدرس، (٩٧/٢).
(٢) ينظر: المصدر نفسه، (٢١٩/٢).
(٣) ينظر: السابق، (٢٨٦/٢).

العلامة (فرغت من تفسير سورة النساء ضحوة الخميس الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ١٤٠٤هـ الف وأربعمائة وأربع هجرية، على هاجرها الصلاة والسلام)[١]

ثم شرع في تفسير سورة المائدة المباركة في الصفحة (٦٦)، إلى نهاية السورة المباركة، في الصفحة : (١٥٨)[٢]

وتلاها بسورة الأنعام المباركة في الصفحة : (١٥٩)، حتى أخر آية منها، وقال الشيخ فيها: (فرغت من كتابة تفسير سورة الأنعام قبيل العصر من اليوم الخامس والعشرين من جمادي الأولى سنة ألف وأربعمائة وأربع من هجرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، المصادف السادس والعشرين من الشهر الثاني من سنة ألف وتسعمائة واربع وثمانين ميلادية، وانا المؤلف الخادم عبد الكريم الكوردي الشهرزوري غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين)[٣]. وأردفها في تفسير سورة الأعراف المباركة من أول آياتها، في الصفحة: (٢٣٩)، حتى الآية: (٨٧) منه، في الصفحة: (٢٧١)[٤].

(١) ينظر: مواهب الرحمن ، للشيخ عبد الكريم المدرس، (٦٥/٣).
(٢) ينظر: المصدر نفسه، (١٥٨/٣).
(٣) ينظر: المصدر السابق، (٢٣٨/٣).
(٤) ينظر: المصدر السابق، (٢٧١/٣).

٤ -المجلد الرابع

عدد صفحاته : (٢٩٧) صفحة، وشرع فيه إتمام تفسير سورة الأعراف، من الآية: (٨٨-٨٩)، في الصفحة : (٥)، حتى أخر آية منها في الصفحة: (٥٥).[١]

وتناول سورة الأنفال من الصفحة (٥٦) ، حتى اخر اية فيها، في الصفحة ثم شرع في تفسير سورة التوبة المباركة، في الصفحة : (٩١)، حتى فرغ منها في الصفحة : (١٥٥)، وقال عندها : فرغت من تفسير سورة التوبة قبيل ظهر يوم الخميس الثالث من رجب من شهور سنة الف وأربعمائة وأربع هجرية المصادف لليوم الثالث من الشهر الخامس من سنة الف وتسعمائة واربع وثمانين ميلادية، وأنا المؤلف عبد الكريم بن محمد الكردي الشهرزوري، غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين امين)[٢]. وشرع في تفسير سورة يونس المباركة، من الصفحة (١٥٦)، حتى اخرها في الصفحة: (١٩٦)[٣].

وأخذ في تفسير سورة هود المباركة، في الصفحة : (١٩٧)، حتى فرغ منها، في الصفحة: (٢٤١) [٤]

وتناول تفسير سورة يوسف المباركة في الصفحة (٢٤٢)، حتى آخر السورة المباركة، في الصفحة: (٢٩٦)[٥]

---

(١) ينظر: مواهب الرحمن في تفسير القران، للشيخ عبد الكر يم المدرس، (٥/٤).
(٢) ينظر: المصدر نفسه، (٥٥/٤).
(٣) ينظر: المصدر السابق، (٩٠/٤).
(٤) ينظر: المصدر السابق، (١٥٥/٤).
(٥) ينظر: المصدر السابق، (٢٩٦/٤).

٥ -المجلد الخامس:

واستهله بتفسير سورة الرعد المباركة من بدئها في الصفحة (٥)، حتى آخر السورة المباركة، في الصفحة: (٣٠).[١]

ثم سورة إبراهيم المباركة من الصفحة : (٣١) حتى ختمها باخر آية منها، في الصفحة: (٥٠).[٢]

بعدها شرع في تفسير سورة الحجر المباركة في الصفحات: (٥١-٧١)، وسورة النحل في الصفحات: (٧٢-١١٤) ، ثم سورة الإسراء المباركة في: (١١٥-١٦٥). وبقية بالتتابع حتى سورة الحج من الصفحة: (٢٧١- ٣٣٠)[٣]

٦ -المجلد السادس:

بدأ الشيخ المدرس بتفسير السور الكريمة بحسب سبقها في المصحف الشريف: (النور، الفرقان الشعراء النمل القصص العنكبوت ، الروم لقمان السجدة، الأحزاب، سبأ، فاطر، يس الصافات ص الزمر)، فجاء الجزء بـ (٣٦٧) صفحة، حوى في طياته تفسير: (١٦)سورة كريمة[٤] .

٧ -المجلد السابع

وجاء بـ (٤٣٢) صفحة، وتناول العلامة فيه تفسير السور الشريفة من سورة (غافر) ، إلى سورة (الناس)، وحسب ترتيبها في المصحف الشريف [٥].

---

(١) مواهب الرحمن في تفسير القرآن ، الشيخ عبد الكريم المدرس، (٣٠/٥).
(٢) ينظر: المصدر نفسه، (٥٠/٥).
(٣) ينظر: المصدر السابق، (٣٣٠/٥).
(٤) ينظر: المصدر السابق، (٦/٣٧٧).
(٥) ينظر: المصدر السابق، (٤٣٢/٧).

الفصل الثاني

الصناعة الحديثية عند الشيخ المدرس في تفسيره مواهب الرحمن في تفسير القرآن:

المبحث الأول: صنيعه فيما يخص رواية الحديث وكيفية أداءه .

المبحث الثاني: صنيعه فيما يخص دراية الحديث .

المبحث الثالث : صنيعه فيما يخص اصطلاح أهل الحديث .

المبحث الرابع: صنيعه فيما يخص تخريج الحديث .

المبحث الخامس: صنيعه فيما يخص علم الرجال .

المبحث السادس: صنيعه فيما يخص الحكم على الحديث .

المبحث السابع: صنيعه فيما يخص غريب الحديث .

المبحث الثامن: صنيعه فيما يخص جمعه للروايات في الحديث الواحد .

المبحث التاسع: صنيعه فيما يخص مختلف الحديث .

المبحث العاشر: صنيعه فيما يخص الروايات التفسيرية .

المبحث الحادي عشر: صنيعه فيما يخص الاسرائيليات .

المبحث الثاني عشره: صنيعه فيما يخص موارده في التفسير .

الفصل الثاني

الصناعة الحديثية عند الشيخ المدرس في تفسيره مواهب الرحمن في تفسير القران

مقدمة توضح الصناعة الحديثية:

لابد قبل الخوض في مبحث معين من مباحث علوم الحديث يجب أن نعرف في بعض مصطلحاته حتى يتمكن القارئ من الإلمام فيه وفهم معانيه بصورة دقيقة، لاسيما اذا كان العنوان المبحوث مما يصعب فهمه بسبب أنه من المواضيع الجديدة على الأسماع رغم الكتابة فيه سابقاً من بعض الباحثين.

تعريف الصناعة :

عرف أبو البقاء الكفوي[١] " الصناعة "، فقال: " الصناعة كل علم مارسه الرجل سواء كان استدلالياً أو غيره حتى صار كالحرفة له فإنهُ يسمى صناعة. وحقيقة الصناعة حقيقة نفسانية راسخة يقدر بها على استعمال موضوعات ما نحو غرض من الأغراض على وجه البصيرة بحسب الإمكان. وقيل: كل عمل لا يسمى صناعة حتى يتمكن فيه ويتدرب، وينسب إليه. وقيل: الصَّنعة – بالفتح – والصناعة قد تطلق على

(١)الشيخ الإمام العلامة النحوي البارع محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ثم البغدادي الأزجي الضرير النحوي الحنبلي الفرضي صاحب التصانيف . ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، توفي العلامة أبو البقاء في ثامن ربيع الآخر سنة ست عشرة وستمائة وكان ذا حظ من دين وتعبد وأوراد، ينظر: سير اعلام النبلاء، (٢٢/٩٢-٩٣).

"ملكة يقتدر بها على استعمال المصنوعات على وجه البصيرة لتحصيل غرض من الأغراض بحسب الإمكان"[١].

الصناعة الحديثية – "هي ما يبذله المصنف من جهود في علوم الحديث من خلال مصنفة".

فمثلاَ: لو قيل أن أحد الباحثين ألف كتابا أسماه "الصناعة الحديثية في المغنى" لرأيت الكتاب يتطرق إلى الجهود المبذولة من قبل ابن قدامة (رحمه الله) في كتابه هذا في علوم الحديث، كأن يترك في كتابه أحكاماُ على بعض الأحاديث أو يبين علل بعض الأحاديث أو يحرر بعض المصطلحات في علم الحديث إلى غير ذلك من الأمور التي يخدم بها المصنف هذا الفن العظيم من فنون العلم .

(١)الكليات اعتنى د. عدنان درويش. ومحمد المصري، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، ت ١٠٩٤هـ، الكليات عناية د. عدنان درويش. ومحمد المصري، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م)، ص ٥٤٤.

المبحث الأول: صنيعه فيما يخص رواية الحديث وكيفية أداءه

المطلب الأول: تعريف رواية الحديث لغة واصطلاحاً:

اولاً: الحديث لغة:

الحديث في اللغة: "(حدثَ) الحاء والدّال والثاء أصل واحد، وهو كون الشيء لم يكن. يقال حدث أَمر بعد أَن لم يكن. والرجل الحدث: الطري السّن. والحديث من هذا ؛ لِأنهُ كلام يحدث منه الشيء بعد الشيء. ورجل حدث: حسن الحديث. ورجل حدث نساء، إِذا كان يتحدث إِلَيهن. ويقال هذه حديثى حسنَة، كخطيبى، يراد به". [١]

الحديث: "نقيضُ القديم. والحدوث: نقيضُ القدمة. حدث الشيء يحدث حدوثاً وحداثةً، وأَحدثه هو، فهو محدث وحديث، وكذلك استحدثه".

ويقال: "هؤلاء قوم حدثان [حدثان]، جمع حدثٍ، وهو الفتي السن. الجوهري: ورجل حدث، والأحدوثة: ما حدث به". [٢]الحديث .

ونلاحظ من التعريف الاول هنالك أمرين اثنين

أولهما: إن الاصل اللغوي للكلمة هو الشيء الحادث في زمن قديم، وقد استعمل النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا المعنى فيما أخرجه أبو داوود عن ابن عباس

---

(١) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسن، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، (٣٦/٢).

(٢) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال للدين ابن منظور الأنصاري، دار صادر بيروت الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ، (١٣١/٢).

(ﷺ) في حديث صلاة التسبيح، أنه (صلى الله عليه واله وسلم) قال لعمه العباس(ﷺ): "إذا أنتَ فعلتَ ذلكَ، غفر اللهُ لك ذنبَكَ، أوله وآخره، قديمَهُ وحديثَهُ" [١].

ثانيهما: أنه تفرع عن الأصل استعمل (الحديث) بمعنى المحادثة والكلام والخبر، لأنه يحدث شيئاً فشيئاً؛ قوله تعالى: "هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ" [٢]واستعمله النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) بهذا المعنى فيما أخرجه البخاري أن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قال لوافد هوازن "أَحبَ الحَدِيثِ إلي أَصدَقُه" [٣]

وأول من سمى الحديث بهذا الاسم هو النبي محمد (صلى الله عليه و آله وسلم) وذلك فيما أخرجه البخاري عن أبي هريرة(ﷺ) أن رسول الله (صل الله عليه و آله وسلم) قال له: "لَقَد ظَنَنتُ يا أبا هُريرة ألا يسألني عن هذا الحَديثِ أَحد أَول منكَ؛ لما رَأيتُ من حرصِكَ على الحَدِيثِ"[٤]

حدث الشيء يحدث (حدوثاً) ، بالضم، (وحداثةً) بالفتح: (نقيض قدم) ، والحديث: نقيض القديم، والحدوث: نقيض القدمة، (وتضم داله إذا ذكر مع قدم) كأنه إتباع، ومثله كثير.

وفي الصحاح: لا يضم حدث في شيءٍ من الكلام إلا فِي هذا الموضع، وذلك لمكان قدم، على الازدِواج. [٥]

---

(١) اخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب صلاة التسبيح، (٣١٨/١)، رقم(١٢٩٧).

(٢) سورة(النازعات:١٥).

(٣) اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوكالة، باب إذا وهب شيئاً لوكيل أو شفيع قوم جاز،(٩٩/٣) رقم(٢٣٠٧).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب الحرص على الحديث، رقم (٩٩).

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني ،تحقيق: جماعة من المختصين، دار الهداية، ودار إحياء التراث،(٢٠٥/٥).

ثانياً: تعريف الحديث اصطلاحاً:

وأما التعريف الاصطلاحي للحديث فقد عرف بتعريفات عدة منها:

*عرف ابن الصلاح الحديث في مقدمته بقوله:" هو الحديث المسند، الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه، ولا يكون شاذا ولا معللا" (١)

*وتابع ابن كثير ابن الصلاح في تعريفه مع بعض الإيضاح حيث قال:" هو الحديث المسند الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط، حتى ينتهي إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أو إلى منتهاه من صحابي أو من دونه ولا يكون شاذا ولا معللا بعلة قادحة" (٢).

*واختصر الإمام النووي(٣) تعريف ابن الصلاح فقال:" هو ما تصل سنده بالعدول الضابطين من غير شذوذ ولا علة"(٤).

---

(١) علوم الحديث ، ابن الصلاح ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ، تحقيق : نور الدين عتر ، دار الفكر المعاصر :بيروت _لبنان ،ص١٢.

(٢) اختصار علوم الحديث، ابو اسماعيل بن عمر بن كثير القريشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الثانية، ص:٢٢.

(٣)هو أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الشافعي فقيه، حافظ ،زاهد ،آمر بالمعروف ،ناه عن المنكر ولد بنوى سنة (٦٣١هـ) وتوفي سنة (٦٧٦هـ) له مصنفات نافعة مباركة منها شرح صحيح مسلم، والمجموع في الفقه، ورياض الصالحين وغيرها. ينظر: تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ– ١٩٩٨ م، (١٤٧٠/٤).

(٤) تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، للحافظ جلال الدين السيوطي، بعناية مازن بن محمد السرساوي، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ، (٦٠/١).

*عرفه ابن حجر العسقلاني بقوله: "الحديث النبوي هو عند الإطلاق ينصرف إلى ما حدث به عنه بعد النبوة من قوله وفعله وإقراره" [١].

*أما السخاوي: فقد عرفه "ما أضيف إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفة حتى الحركات والسكنات في اليقظة والمنام" [٢].

*عرفه زكريا الأنصاري : بقوله: "والحديث ما أضيف إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قيل: أو إلى صحابي أو إلى من دونه- قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفة و يُعبَّرُ عَنْ هَذَا بعلمِ الحديثِ رِوَايَةً".[٣]

(١) فتح الباري بشرح الامام صحيح البخاري، أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد العزيز بن عبدالله، المكتبة السلفية (١٩٣/١).

(٢) فتح المغيث بشرح الفية الحديث، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة مصر، الطبعة الاولى١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، (٢٢/١).

(٣) فتح الباقي بشرح الفية العراقي، زين الدين أبي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري السنيكي، تحقيق: عبد اللطيف هميم – ماهر الفحل، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م، (١/ ٩١) .

المطلب الثاني: تعريف الرواية لغة واصطلاحاً:

أولاً: تعريف الرواية لغة:

الرواية في اللغة: قال ابن فارس[١]:"(روى) الراء والواو والياء أَصل واحد، ثم يشتقُ منه. فالأصل ما كان خلاف العطش، ثم يصرف في الكلام لحامل ما يروى منه. فالأصل رويت من الماء ريا. وقال الأصمعي: رويت على أَهلي أَروي ريا. وهو راوٍ من قومٍ رواةٍ، وهم الذين يأتونهم بالماء. فالأصل هذا، ثم شبه به الذي يأتي القوم بعلم أَو خبر فيرويه، كأنه أتاهم بريهم من ذلك". [٢]

قال ابن فَارس: "تؤخذ اللغة اعتيادًا، كالصبيِ العربي يسمع أَبويه وغيرها، فهو يأخذ اللغَة عنهم على ممر الأَوقات، وتؤخذ تلقنا من ملقن، وتؤخذ سماعا من الرواة الثقَات، وللمتحمل بهذه الطرق عند الأداء والرواية صيغ، أعلاها أَن يقول: أملى علي فلان، ويلي ذلك: سمعت، ويلي ذلك أَن يقول: حدثني فلان، وحدثنا إِذا حدثه وهو مع غيره، ويلي ذلك ان يقول: قال لي فلان، وقال فلان بدون لي، ويلي ذلك أَن يقول: عن

(١) هو أبو الحسين أحمد بن زكريا بن فارس القزويني الرازي، ولد ٣٢٩هـ-٩٤١م، توفي ٣٩٥هـ-١٠٠٤م، لغوي وأمام في اللغة والأدب، ومن اهم كتبه معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ينظر: سير أعلام النبلاء، الامام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت-شارع سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، (١٠٣/١٧).

(٢) معجم مقاييس اللغة، احمد بن فارس،(١٥٣/٢).

فلان، ومثله: إن فلانا قال. ويقال في الشعر: أنشدنا، وأنشدني، على ما تقدم، وقد يستعمل فيه حدثنا وسمعت ونحوهما". [١]

روى: (الأرْوية) بالضم والكسر الأنثى من الوعول وثلاث (أَراوي) على أَفاعيل فإذا كثرت فهي (الأروى) على أفعل بغير قياس. و (روى) الحديث والشعر يروي بالكسر (رواية) فهو (راو) في الشعر والماء والحديث من قومٍ (رواةٍ) . و (رواه) الشعر (تروية) و (أَرواه) أَيضا حمله على (روايته) . وسمِي يوم (التروية) لأنَّهم كانوا يرتوون فيه منَ الماء لما بعد. و (روى) في الأمر (تروية) نظر فيه وفكر يهمز ولا يهمز. وتقول: أنْشد القصيدة يا هذا ولا تقل: اروها. إلّا أَن تأمره بروايتهَا أَي بِاستظْهارها. وَ (الراية) العلم. و (الراوية) البعير أَو البغل أَو الحمار الذي يستقى عليه. والعامة تسمي المزادة راوية، وهو جائز استعارةً، والأصل ما ذكرناه. ورجل له (رواء) بالضم أَي منظر. قلت: قد ذكر الرواء في رأَى أَيضا وهو من أَحد الفصلين ظاهر لا منهما. ورجل (راوية) للشعر والهاء للمبالغة. وقوم (رواء) من الماء بالكسر والمد. و (الروي) حرف القافيَة يقال: قصيدتان على رويٍ واحد. والروي أَيضا سحابة عظيمة الْقطر شديدة الوقع مثل السقيِ. ويقال: شرب شربا رويا. [٢]

---

(١) تاج العروس في جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني، (٣١/١).

(٢) مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ص ١٣٢ .

وأطلق لفظ "الرواية" على رواية الحديث مسبوق بإطلاقه على رواية الشعر، وفي هذا يقول التابعي محمد بن المنكدر[١]: (ما كنا ندعو الرواية إلا رواية الشعر، وما كنا نقول للذي يروي الحديث الحكمة إلا "عالم) [٢]

ثانياً: تعريف الرواية اصطلاحاً:

الرواية اصطلاحاً: فلم يتعرض المتقدمون لصياغته، ولكنه يستقرأ من استعمالاتهم، ولعل أول من صاغ تعريف الرواية محمد بن إبراهيم ابن الأكفاني[٣] حيث قال فيما نقله عنه السيوطي: "قال ابن الأَكفاني في كتابِ إرشاد القاصد، الذي تكلم فيه على أَنواع العلومِ: علم الحديث الخاص بالرواية: علم يشتمل على نقل أقوال النبيِ صلى اللَّه عليه واله وسلم وأَفعاله، وروايتها، وضبطِها، وتحرير أَلفاظها" [٤]

---

(١) هو محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهدير القريشي التيمي، أبو عبد الله ويقال أبو بكر، المدني، ولد (٥١هـ)، عده اصحاب الطبقات من الطبقة الثالثة من الوسطى التابعين وروى لهُ(البخاري، مسلم، أبو داود، الترمذي، النسائي، محمد بن ماجة) توفي (١٣٠هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء(٥/٣٥٤).

(٢)جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) ، تحقيق: أبو الأشبال الزهري، دار ابن الجوزي السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م،(٢/ ٣١٨).

(٣)قاضي القضاة ببغداد، الشيخ العلامة شمس الدين أبو محمد، عبدالله بن ابراهيم، البغدادي الشافعي، المعروف بأبن الأكفاني، قال لي أبو اسحاق الطبري: من قال: إن احد انفق على أهل العلم مئة ألف دينار، فقد كذب غير أبي محمد بن الأكفاني، جمع له جميع قضاة بغداد في سنة ٣٩٦، مات سنة خمس وأربع مئة وله تسعون سنة إلا سنة. ينظر: سير اعلام النبلاء (١٧/١٥١-١٥٢) .

(٤)تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفارابي، دار طيبة، (١/ ٢٥).

فحقيقة الرواية: نقل السنة ونحوها وَإسناد ذلك إلى من عزي إليه بتحديثٍ أَو إخبارٍ أَو غير ذلك، وشروطها: تحمل راويها لما يرويه بنوعٍ من أَنواع التحمل، من سماعٍ أَو عرضٍ أَو إجازةٍ ونحوها. وأَنواعها: الِاتصال والانقطاع ونحوهما. وأَحكامها: القبول والرد. وحال الرواة: العدالة والجرح، وشروطهم في التحمل وفي الأداء. (١)

وعرفه زكريا الأنصاري(٢) الحديث فقال: "والحديثُ – ويُرادفُه الخبرُ: ما أُضيفَ إلى النبيِّ – صلى الله عليه وسلم– قِيلَ: أَوْ إلى صحابيٍّ، أَوْ إلى مَنْ دُونَهُ – قولاً، أَوْ فعلاً، أَوْ تقريراً، أَوْ صفةً. ويُعبَّرُ عَنْ هَذَا بعلمِ الحديثِ رِوَايَةً.ويُحَدُّ بأَنَّهُ: علمٌ يشتملُ عَلَى نَقْلِ ذَلِكَ". (٣)

يلاحظ أن ابن الأكفاني لم يذر الأوصاف والتقريرات، ولم يتعرض لذكر آثار الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وأشار إلى ذلك كله زكريا الأنصاري وهو الصواب.

---

(١) ينظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ص ٢٦.

(٢) زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي المصري الشافعيّ، أبو يحيى، ولو وتوفي (٨٢٣ – ٩٢٦ هـ = ١٤٢٠ – ١٥٢٠ م)، شيخ الإسلام. قاض مفسر، من حفاظ الحديث، ولد في سنيكة (بشرقية مصر) وتعلم في القاهرة وكف بصره سنة ٩٠٦ هـ، له تصانيف كثيرة: منها (فتح الرحمن – ط) في التفسير، (تحفة الباري على صحيح البخاري – ط)، (شرح ألفية العراقي) في مصطلح الحديث. ينظر: سير أعلام النبلاء(٥٣٣/٩).

(٣) فتح الباقي بشرح ألفية العراقي، زين الدين أبي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، (٩١/١).

ويتبين من ذلك أن علم رواية الحديث:

هو الكلام الذي ينتهى إليه السند، ويشتمل على ما أضيف إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، من أقواله أو أفعاله أو أحواله، أو إلى الصحابي فمن دونه، وقيل: ما نقل عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من قول أو فعل أو صفة خلقية أو خُلقية، التي وصلت إليها بالسند المتصل، وما يتعلق بها من حيث ضبطها وتحريرها وهي الأحاديث التي توجد في الصحاح كالبخاري ومسلم، أو السنن كسنن الترمذي وأبي داود وابن ماجه وغيرهم، أو المسانيد، كمسند أحمد وغيره، أو المعاجم كمعجم الطبراني، أو غيرها من كتب الحديث، قال الصنعاني علم" يشتمل على نقل ما أضيف إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقيل: أو إلى صحابي فمن دونه قولاً ، أو فعلاً، أو هماً، أو تقريراً، أو صفة" ، والحديث بهذا المعنى هو رديف مصطلح السنة عند علماء الحديث، حيث عرفها العلماء بقولهم: "هي كل ما أثر عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خَلْقية أو خُلقية، أو سيرة"، ويضاف إليها كذلك "ما أضيف للصحابي وللتابعي".

ومن الأمثلة على صنيع الشيخ في هذا الباب:

١- يتعرض للروايات بصورة مجملة لا يفسر ولا يفصل:

قال الشيخ(رحمه الله): "ووردت روايات كثيرة بقراءة الرسول لها مع بقية سورة الفاتحة وأنها من الآيات النازلة وأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) جعل نزولها من علامات انتهاء السورة السابقة وافتتاح سورة أخرى"[١].

---

(١) مواهب الرحمن، (٥٣/١).

قال الشيخ(رحمه الله): "والأحاديث الواردة في تكفير بعض العبادات لجميع ما تقدم من ذنب العابد محمولة على إذا اجتنب الكبائر كما صرح الرسول بهذا الشرط في كثير من الأحاديث"[١].

٢- لا يكرر اسم الراوي عند اعادة الرواية:

قال الشيخ(رحمه الله): "روي عن ابن عباس، سئل عن قراءة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: كانت مداً. ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد (بسم الله) ويمد (الرحمن) ويمد (الرحيم)، رواه البخاري . وبأنه سئل عن قراءة النبي ص فقال: كانت مدا. ثم قرأ بسم الله الرحمن"[٢] .

٣- استخدام صيغ أداء مثل ورد:

قال الشيخ(رحمه الله): "وفيه استقطاع جزء من الحديث كموطن للشاهد ويقطع الأحاديث حسب الغرض المطلوب، ويحكم على الحديث بنفسه ولم يذكر اسم الراوي ورد قوله لأبن عباس "وإذا استعنت فاستعن بالله[٣]" [٤].

---

(١) مواهب الرحمن، (٢٣٨/٤).

(٢) المصدر نفسه، (٥٥/١).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الزكاة، باب صفو القيامة و الرقائق والورع، (٢٤٨/٤)، رقم(٢٥١٦).

(٤) مواهب الرحمن، (٦٠/١).

٤- صيغة ورد بدون سند:

قال الشيخ(رحمه الله): "فقد ورد عن ابن عباس "أن الله خلق أبا الجن" من مارج من نار"[١] ودل القرآن والسنة على أن أصل الجن النار ولكنها مخلوطة بمواد أخرى ولذا تحرقه الشهب السماوية" [٢] .

٥- صيغ أداء روينا إشارة إلى أن لهُ سند في كتاب:

قال الشيخ(رحمه الله): "وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله ابن مسعود ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: "إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد يا عباد الله أحبسوا فإن لله – عز وجل . في الأرض عبداً حاضراً سيحبسُه[٣]"[٤] .

٦- ويشير الى اختصار الحديث، وينقل الحكم بصورة مجملة:

قال الشيخ(رحمه الله): "و ومما ورد عنه (عليه الصلاة والسلام) من التوسل قوله : "اللهم أغفر لأمي فاطمة بنت أسد ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين

---

(١) اخرجه مسلم في صحيحه في رواية عائشة، كتاب الزهد والرقائق، باب في الفأر وانه مسخ، (٢٢٩٤/٤)، رقم (٢٩٩٦)، بمثله ، ينظر: كتاب الزهد والرقائق، باب في احاديث متفرقة، رقم (٢٩٩٦)، ينظر: تفسير ابن ابي حاتم، (٢٣٦٦/٧).

(٢) مواهب الرحمن، (١٠١/١).

(٣)اخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة، باب ما يقول اذا انفلتت دابة، (٤٥٥/١) ، رقم (٥٠٨).

(٤) مواهب الرحمن، (٦٠/١).

قبلي"[١]. وهذا اللفظ قطعة من حديث طويل رواه الطبراني في الأوسط وابن حبان والحاكم وصححوه ،وقال في صلاة الاستسقاء: "اللهم اسقنا غيثاً مُغيثاً[٢]" [٣].

٧- احالة الى احاديث وعدم ذكرها

قال الشيخ(رحمه الله): "ما كان عند حذيفة اليماني لمن له معرفة بصحيح البخاري وغيره من الصحاح"[٤].

٨- يختصر بذكر المصادر بكلمة (وغيره)

قال الشيخ(رحمه الله): "أخرج ابن ابي حاتم وغيره عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) أنه قال: "الألواح التي أنزلت على موسى كانت من سدر الجنة، كان طول اللوح إثني عشر ذراعاً" [٥] [٦].

قال الشيخ(رحمه الله): "ما أخرجه أحمد وغيره وعبد بن حميد، والبزار وابن حاتم وابن حبان والطبراني وغيرهم عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم):

---

(١) اخرجه الطبراني في معجمه الأوسط، باب الالف، (٦٧/١)، رقم (١٨٩).

(٢) اخرجه ابي داود في سننه، باب رفع اليدين في الاستسقاء، (٣٠٣/١)، رقم(١١٦٩)، وأخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الدعاء في الاستسقاء، (٤٠٤/١)، رقم (١٢٧٠)، ينظر: الطبراني، (٣٥١/٢٤)، والأوسط (٦٧/١) رقم (١٨٩)، و الهيثمي (٢٥٦/٩-٢٥٧) فيه روح بن صلاح وثقة ابن حبان والحاكم وفيه ضعف ورجال لصحيح.

(٣) مواهب الرحمن، (٦٠/١).

(٤) المصدر نفسه، (٦٣/١).

(٥) اخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره، سورة الاعراف(٧) اية ١٤٥، قوله تعالى من كل شيء موعظة، (١٥٦٣/٥)، رقم (٨٩٥٨).

(٦) مواهب الرحمن، (٢١/٤).

"يرحُم الله موسى ليس المعاينُ كالمخبر؛ أخبره ربه تبارك وتعالى أن قومه فُتنوا بعده فلم يلق الألواح، فلما رآهم وعاينهم ألقى الألواح فتكسر منها ما تكسر، وأخذ برأس يجره إليه"[١] هي جزء من سورة الأعراف (وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)[٢].

قال الشيخ(رحمه الله): "أخرج أحمد وغيره عن أبي هريرة الله قال : مر النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بأناس من اليهود، وقد صاموا يوم عاشوراء، فقال: ما هذا الصوم؟ فقيل هذا اليوم أنجى الله تعالى فيه موسى وبني إسرائيل من الغرق وغرق فيه فرعون وهذا يوم استوت فيه السفينة على الجودي فصامه نوح وموسى شكراً الله تعالى. فقال النبي(صلى الله عليه واله وسلم) : "أنا أحق بموسى وأحق بصوم هذا اليوم[٣]" فصامه، وأمر أصحابه بالصوم. وأخرج الأصبهاني في الترغيب عنه أنه اليوم الذي ولد فيه عيسى أيضاً، وأن صيامه يعدل سنة"[٤] .

---

(١) مواهب الرحمن، (٢٦/٤).

(٢) سورة (الأعراف: ١٥٠).

(٣) اخرجه احمد في مسنده عالم الكتب، المجلد الثاني، (٣٥٩/٢)، رقم (٧٨١٧)٨٧٠٢)، واخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الانصار، باب اتيان اليهود النبي (صلى الله عليه واله وسلم) حيث قدم المدينة، (٧٠/٥)، رقم(٣٩٤٣) بمثله، اخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصيام، باب صوم يوم عاشوراء، (٧٩٥/٢)، رقم(١٢٧) بمثله.

(٤) مواهب الرحمن، (٢١٤/٤).

٩- يذكر الحديث بدون ذكر الراوي ويذكره بالجملة:

قال الشيخ(رحمه الله): "وقال في جملة الحديث: "وإن زنا وإن سرق على رغم انف أبي ذر[١]".

ونص الحديث: "حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، عَنِ الحُسَيْنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيَّ حَدَّثَهُ: أَنَّ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ أَبْيَضُ، وَهُوَ نَائِمٌ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ وَقَدِ اسْتَيْقَظَ، فَقَالَ: " مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ " قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ» قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ» قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ» وَكَانَ أَبُو ذَرٍّ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا قَالَ: وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي ذَرٍّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: هَذَا عِنْدَ المَوْتِ، أَوْ قَبْلَهُ إِذَا تَابَ وَنَدِمَ، وَقَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، غُفِرَ لَهُ"

وقوله "اللهم ثبت قلبي على دينك[٢]"[٣] .

---

(١) اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب اللباس، باب الثياب البيض، (١٤٩/٧)، رقم (٥٨٢٧)، واخرجه مسلم في صحيحه، كتب الأيمان، باب من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات مشركاً دخل النار، (٩٥/١)، رقم (٩٤)، و اخرجه الترمذي في سننه، ابواب الأيمان، باب ماجاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا الله إلا الله، (٣٢٤/٤)، رقم (٢٦٤٤).

(٢) اخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الدعاء، باب دعاء رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، (١٢٦٠/٢)، رقم (٣٨٣٤).

(٣) مواهب الرحمن، (٧٢/١)

١٠- الامانة في نقل الحديث وجود عبارة أو كما قال:

قال الشيخ(رحمه الله): "وقال(صلى الله عليه وآله وسلم): "والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وولده ووالديه والناس أجمعين[١]" أو كما (قال عليه الصلاة والسلام): " إن الساعة تهيج بالناس والرجل يصلح حوضه، والرجل يسقى ماشيته والرجل يقُوم سلعته في سُوقه، والرجل يخفض ميزانه ويرفعه""[٢] [٣] .

١١- ينقل الحديث بصيغة التمريض (روي):

قال الشيخ(رحمه الله): "وروي عن ابن عباس وابن مسعود أن المراد بالموصول هم مؤمنو أهل الكتاب كعبد الله بن سلام وأشباهه"[٤] .

١٢- يذكر الحديث بصيغة(الخبر):

قال الشيخ(رحمه الله): "كما ورد في الخبر[٥] (إن الخلق كان كالذر) والياء للسبة فوزنها فعلية بضم الفاء وسكون العين وكسر اللام وياء النسبة وتاء التأنيث كالحرية"[٦].

---

(١) اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الايمان، باب حب الرسول (صل الله عليه واله وسلم) من الايمان، (١٢/١)، رقم (١٥)، واخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الايمان، باب وجوب محبة رسول الله صل الله عليه وسلم أكثر من الأهل والولد، والولد والناس اجمعين واطلاق عدم الايمان على من لم يحبه هذه المحبة، (٦٧/١)، رقم (٧٠).

(٢) تفسير الطبري، (٢٩٧/١٣)، تفسير ابن ابي حاتم، (٣١٩٨/١٠).

(٣) مواهب الرحمن، (٤٧/٤).

(٤) المصدر نفسه، (٧٥/١).

(٥)أنه مرادف للحديث، وأن معناهما واحد، وهذا رأي جمهور المحدثين.، والحديث ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم، والخبر ما جاء عن غيره، ينظر: دورة تدريبية في مصطلح الحديث، أبو الأشبال حسن الزهيري.

(٦) مواهب الرحمن ، (١٩٠/١).

١٣- يذكر اسم المؤلف ولا يذكر الكتاب مع ذكر الصحابي:

قال الشيخ(رحمه الله): "وسبب النزول ما أخرجه أبو نعيم من حديث عمر أن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) أخذ بيد عمر فقال: "يا عمر هذا المقام لإبراهيم، فقال أفلا نتخذه مصلى؟ فقال: لم أؤمر بذلك"[١] [٢]" .

١٤- يذكر الحديث بدون ذكر الراوي ولا يقول قال رسول الله:

قال الشيخ(رحمه الله): "وفي الحديث الشريف "البر لا يبلى والإثم لا ينسى والديان لا يموت، فكن كما شئت كما تدين تدان[٣]"" [٤] .

١٥- ذكر صيغة روى بالجزم، واخرج الحديث

قال الشيخ(رحمه الله): "ثم روى في الموضوع أحاديث شريفة عن جمع من الأصحاب أجمعين وأجاز أخذ الأجرة على تعليم القرآن مالك والشافعي وأحمد وأبو ثور وأكثر العلماء لقوله في حديث ابن عباس حديث الرقية "إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله[٥]"أخرجه البخاري"[٦] .

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، مطبعة السعادة – بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م، (٣٠٢/٣)، رقم (٤٤).

(٢) مواهب الرحمن،(١٩٣/١).

(٣) اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القران، باب ماجاء في فاتحه الكتاب، (١٧/٦)، رقم (٦٥).

(٤) مواهب الرحمن، (٥٩/١).

(٥) اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب الشرط في الرقية بقطيع من الغنم، (١٣١/٧)، (١٣١/٧)، رقم (٥٧٣٧).

(٦) مواهب الرحمن، (١٢٧/١).

١٦- عدم ذكر الصحابي:

قال الشيخ(رحمه الله): "وفي الصحيح: "إني لأعرف حجراً كان يسلم علي قبل أن أبعث[١]"[٢].

وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): "إنما الأعمال بالنيات[٣]"[٤].

وإليه يشير الحديث الذي رواه البخاري: "مازال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت الذي يسمع به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي عليها. ولئن سألني لأعطيه، ولئن استعاذ بي لأعيذنه[٥]"[٦].

قالوا: "لا يعرف الولاية بالكرامة وأنا يعرف الكرامة بالولاية"[٧]

فسأل النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فقال: "نسخ البارحة الصدور" وعن أبي موسى: إنا كنا نقرأ سورة نشبهها في الطول والشدة ببراءة فأنسيتها أني حفظت منها "لو

---

(١) اخرجه مسلم في صحيحة، باب فضل نسب النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وتسليم الحجر قبل النبوة، (١٧٨٢/٤)، رقم(٢) .

(٢) مواهب الرحمن، (١٥٢/١).

(٣) اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، (٦/١)، رقم (١)، واخرجه ابي داود في سننه، كتاب الطلاق تفريع ابواب الطلاق، باب في أمرك بيدك، (٢٦٢/٢)، رقم (٢٢٠١)، واخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب النية، (١٤١٣/٢)، رقم (٤٢٢٧).

(٤) مواهب الرحمن، (١٥٣/١) .

(٥) اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب التواضع، (١٠٥/٨)، رقم (٦٥٠٢).

(٦) مواهب الرحمن، (١٦٩/١) .

(٧) المصدر نفسه ، (١٧٠/١) .

كـان لابـن آدم واديـان مـن مـال لابتغـى واديـاً ثالثـاً ومـا يمـلأ جـوف آبـن آدم إلا التراب[١]"[٢].

مثل قول سيد الأنبياء (عليه الصلاة والسلام): "رأس الحكمة مخافة الله"، "الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من اتبع هواها وتمنى على الله الأماني" ما قل وكفى خير مما كثر وألهى، السعيد من وعظ بغيره، والقناعة مال لا ينفد الصبر نصف الإيمان، اليقين الإيمان كله[٣]"[٤] .

وقد جاء في الحديث الشريف: "إن المؤمن يفسح له مد بصره ويقال له: نم نومة العروس[٥]"[٦].

قال عليه السلام "إن الأرض لتقبل من هو شر منه[٧]" [٨] .

---

(١) اخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب لولا ان لابن ادم واديين لابتغى ثالثا، (٧٢٦/٢)، رقم (١١٩).

(٢) مواهب الرحمن، (١٧٥/١) .

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الزكاة، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، (٢٠٩/٤)، رقم (٢٤٥٩)، أخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب الزهد، باب ذكر الموت و الاستعداد، (١٤٢٣/٢)، رقم (٤٢٦٠).

(٤) مواهب الرحمن، (١٩٨/١).

(٥) اخرجه الترمذي في سننه، كتاب الزكاة، أبواب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر، (٣٧٤/٢)، رقم(١٠٧١) بمثله.

(٦) مواهب الرحمن، (٢١٧/١).

(٧) أخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب الفتن، باب من قال لا الله إلا الله، (١٢٩٦/٢)، رقم (٣٩٣٠).

(٨) مواهب الرحمن، (٢٥/٣).

١٧- يذكر صاحب اللفظ

قال الشيخ(رحمه الله): "عن ابن عباس قال: مرّ رجل من بني سليم بنفر من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يسوق فسلم عليهم :فقالوا ما سلم علينا إلا ليتعوذ منا فعمدوا إليه فقتلوه وأتوا بغنمه إلى النبي الله[١] فنزلت الآية أخرجه البخاري والترمذي والحاكم. وفي غير البخاري وحمل رسول الله له ديته إلى أهله ورد عليه غنيماته"[٢] .

١٨- يقدم صاحب اللفظ من اصحاب كتب الحديث في تخريج الحديث:

قال الشيخ(رحمه الله): "عن ابن عياش الزرقي :قال كنا مع رسول الله بعسفان فاستقبلنا المشركون عليهم خالد بن الوليد وهم بيننا وبين القبلة فصلى بنا النبي الظهر فقالوا : "قد كانوا على حال لو أصبنا غرتهم ثم قالوا يأتي عليهم الآن صلاة هي أحب إليهم من أبنائهم وأنفسهم وهي العصر. فنزل جبريل بهذه الآية بين الظهر والعصر"[٣]: (وَإِذَا كُنتَ كُنتَ فِيهِمْ)[٤] الآية رواه أحمد والبيهقي والحاكم وأبو داود والنسائي" .

---

(١) اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القران، بَابُ {وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا}، (٤٧/٦)، رقم (٤٥٩١)، اخرجه الترمذي في سننه، كتاب الزكاة، ابواب تفسير القران، باب ومن سورة النساء، (٩٠/٥)، رقم (٣٠٣٠)، اخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب التفسير، من كتاب قراءات النبي صل الله عليه وسلم، (٢٥٦/٢)، رقم (٢٩٢٠).

(٢) مواهب الرحمن، (٢٥/٣).

(٣) اخرجه احمد في مسنده، مسند المدنيين، حديث أبي عياش الزرقي رضي الله تعالى عنه، (٥٩/٤)، رقم (١٦٦٣٠).

(٤) سورة (النساء: ١٠٢).

"وعن ابن عباس قال: نزلت (وَلَا جُنَاحَ)[١] الآية في عبد الرحمن بن عوف كان جريحا رواه البخاري"[٢].

قال الشيخ(رحمه الله): "كان مروان بن الحكم بن العاص أميراً على المدينة من قبل معاوية، فأرسل لبوابة اذهب يا رافع إلى حَبر الأمة عبدِ اللهِ بن عباس (ﷺ)، وقال له : اذهب إلى ابن عباس وقل له : إن كان كل امرىء منا فرح بما أوتي وأَحَبَّ أن يُحْمَد بما لم يفعل معذباً لنعذبن اجْمَعُون، فقال ابنُ عباس : ما لكم ولهذه إنما أنزلت في أهل الكتاب سألهم النبي عن شيء فكتموه إياه وأخبروه بغيره فخرجوا . وَقَد أَرَوْهُ أن قد أخبروه بما عنه واستحمدوا بذلك إليه ورجعوا وفرحوا بما أتوا من كتمان ما سألهم عنه أخرجه البخاري والنسائي والترمذي وغيرهم"[٤][٣] .

١٩- يحدد صاحب اللفظ في بعض المواضع عند مقارنة المرويات مع بعضها:

قال الشيخ(رحمه الله): "ما رواه مسلم في صحيحه فقال حدثنا إسحاق ابن إبراهيم ومحمد بن رافع واللفظ لابن رافع، قال إسحاق: أخبرنا، وقال ابن رافع : حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا مَعْمَرُ عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس قال : كان الطلاق على عهد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق

---

(١) سورة (النساء: ١٠٢).

(٢) مواهب الرحمن، (٣٠/٣).

(٣)اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القران، باب لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا، (٤٠/٦)، رقم (٤٥٦٨)، واخرجه الترمذي في سننه، كتاب الزكاة، ابواب الامثال، باب ومن سوره ال عمران، (٨٣/٥)، رقم (٣٠١٤).

(٤) مواهب الرحمن، (٢١٤/٢-٢١٥).

الثلاث واحدة فقال عمر ابن الخطاب إن الناس قد استعجلوا في أمر كانت لهم فيه أناة فلو أمضيناه عليهم فأمضاه عليهم"[١] [٢] .

قال الشيخ(رحمه الله): "ورواه النسائي عن زكريا بن يحيى عن إسحاق إبن إبراهيم عن علي بن الحسن به، وقال ابن أبي حاتم : حدثنا هارون ابنُ إسحاقَ، حدثنا عبدة يعني ابن سليمان، عن هشام بن عروة عن أبيه أن رجلاً قال لامرأته لا أطلقك ،أبداً ولا آويك أبداً، قالت: وكيف ذلك؟ قال : أطلق حتى إذا دنا أجلكِ راجعتُكِ فَاتَتْ رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وذكرت له ذلك فأنزل الله عزّ وجلّ : (الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ)[٣] قال فاستقبل الناس الطلاق من كان طلق، ومن لم يكن طلق . وقد رواه أبو بكر بن مردويه من طريق محمد بن سليمان عن يعلى بن شبيب مولى الزبير عن هشام عن أبيه عن عائشة فذكره بنحو ما تقدم"[٤][٥].

قال الشيخ(رحمه الله): ورواه الترمذي عن قتيبة عن يعلى بن شبيب به ثم رواه عن أبي كريب عن كامل ابن إدريس عن هشام عن أبيه مرسلاً ، وقال هذا أصح. ورواه الحاكم في مستدركه من طريق يعقوب بن حميد بن كليب عن يعلى بن شبيب به وقال : صحيح بستر أهله وبين بعض ما الإسناد، ثم قال ابن مردويه : حدثنا محمد بن أحمد

---

(١) اخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطلاق، باب طلاق الثلاث، (١٠٩٩/٢)، رقم (١٥).

(٢) مواهب الرحمن، (١٧/٢).

(٣) سورة (البقرة: ٢٢٩).

(٤) اخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره، البقرة (٢٢٩) الطلاق مرتان فإمسك، (٤١٨/٢)، رقم (الوجه السادس ٢٢٠٦).

(٥) مواهب الرحمن، (٢١/٢-٢٢).

بن إبراهيم حدثنا إسماعيل بن عبد الله حدثنا محمد بن حميد حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق عن هشام عن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : ولم يكن للطلاق وقت يطلق الرجل امرأته ثم يراجعها ما لم تنقض العدة وكان بين رجل من الأنصار يكون بين الناس فقال : والله لأُتْرُكَنَّكِ لا أيِّما ولا ذات زوج، فجعل يطلقها حتى إذا كادت العدة أن تنقضي راجعها. ففعل ذلك مراراً، فأنزل الله عزّ وجلّ : (الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ)[١] فوقت الطلاق ثلاثاً لا رجعة فيه بعد الثالثة حتى تنكح زوجاً غيره. وهكذا روي عن قتادة مرسلاً ذكره السدي وابن زيد وابن كذلك. واختار أن هذا تفسير هذه الآية إنتهى من ابن كثير بلفظه جرير[٢].

٢٠- يذكر الرواية بالمعنى:

قال الشيخ(رحمه الله): "المراد بالموصول إما الكافرون، أو وفد نجران من النصارى، أو اليهود من قريظة والنظير، أو المشركون كما قاله ابن عباس"[٣] [٤].

(١) سورة (البقرة: ٢٢٩).

(٢) مواهب الرحمن، (٢/٢١-٢٢).

(٣) اخرجه البخاري في صحيحه في رواية ابن عمر، كتاب المغازي، باب حديث بني النضير ومخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم في دية الرجلين وما ارادوا من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم، (٥/٨٨)، رقم (٤٠٢٨).

(٤) مواهب الرحمن، (٢/١٠٥).

٢١- ذكر المراسيل:

قال الشيخ(رحمه الله): "على ما روى معمر عن الزهري أن النبي دخل على نسائه فإذا بامرأة حَسَنةِ الهيئة، قال: مَنْ هذه؟ قلن إحدى خالاتك، قال ومَنْ هي ؟ قلن: هي خالدة بنت الأسود بن عبد يغوث . فقال النبي(صلى الله عليه وآله وسلم): "سبحان الذي يخرج الحي من الميت"[١]، وكانت إمرأة صالحة وكان أبوها كافراً". [٣][٢]

٢٢- إبهام التخريج واختصار الحديث:

قال الشيخ(رحمه الله): "وظاهر الآية عموم هذا الحكم للحوامل والحوائل، ولكنها خصصت بقوله تعالى: ﴿وَأُوْلَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾[٤] فإن عدتهن بوضع الحمل، واعتبار الاعتداد بأقصى الأجلين مدفوع بحديث سبيعة الأسلمية حيث نفست بعد وفاة وجها بليال، فذكرت ذلك لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فَأَمَرَها أن تتزوّج، أخرجه في الصحيح"[٦][٥].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ، (٣٣/٦).

(٢) أخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره، الانعام (٩٥) ان الله فالق، رقم (٧٦٥٧).

(٣)مواهب الرحمن، (١١٨/٢).

(٤) سورة (الطلاق: ٤).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطلاق، وَأُولاَتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ، (٥٦/٧).

(٦) مواهب الرحمن، (٤٦/٢).

ولذلك قال: في جواب أخبرني عن الساعة: "ما المسؤول عنها بأعلم من السائل[١]"[٢].

٢٣- يذكر النص البارز:

قال الشيخ(رحمه الله): "واحتجوا بالأحاديث الواردة في هذا الباب التي خرّجها مسلم وغيره. وأنظهر حديث ابن مسعود قال، قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): "الصلاة الوسطى صلاة العصر" خرّجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح"[٣].

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأيمان، بَابُ سُؤَالِ جِبْرِيلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الإِيمَانِ، وَالإِسْلاَمِ، وَالإِحْسَانِ، وَعِلْمِ السَّاعَةِ، (١٩/١)، رقم(٥٠)، وأخرجه مسلم في صحيحه، =
=كتاب الأيمان، باب الأيمان ما هو بيانه وخصاله، (٣٩/١)، رقم (٥)، وأخرجه ابو داود في سننه، كتاب السنة، باب في القدر، (٢٢٣/٤)، رقم (٤٦٥٩)، وأخرجه النسائي في سننه، كتاب الأيمان وشرائعه، باب نعت الإسلام، (٩٧/٨)، رقم (٤٩٩٠)، واخرجه ابن ماجة في سننه، الكتاب الأيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب في الأيمان، (٢٤/١)، رقم (٦٣).
(٢)مواهب الرحمن، (١٠٤/٢).
(٣) المصدر نفسه، (٥٠/٢).

المبحث الثاني: صنيعه فيما يخص دراية الحديث:

المطلب الأول: تعريف دراية الحديث لغة واصطلاحاً:

أولاً: درايـة لغـة: "دري: درى الشـيء دريـاً ودريـاً؛ عن اللحيـاني، ودريـة ودريانـاً ودرايـة: علمـه. قـال سيبويه: الدريـة كالدريـة لا يـذهب بـه إلـى المـرة الواحـدة ولكنـه علـى معنـى الحـال. ويقال: أَتـى هذا الأَمـر من غير دريـة أَي من غير علم. ويقال: دريت الشـيء أَدريـه عرفتـه، وأَدريتـه غيري إِذَا أَعلمتـه. الْجوهري: دريتـه ودريت بـه دريـاً ودريـة و دريـةً ودراية أَي علِمت به". (١)

والدراية في اللغة أيضاً بمعنى العلم ،فقد عرفها الجوهري(٢) : "درى دريته ودريت به دريـاً ودريةً و دريةً ودرايةً، أي علمت به"(٣).

ومنـه قولـه تعالـى: {وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}(٤) ، قال تعالى: {مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ...}(٥).

---

(١) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، (٢٥٤/١٤).

(٢) إسماعيل بن حماد الجوهري(ت ٣٩٣ هـ – ١٠٠٣ م)، أبو نصر، لغوي، من الأئمة، أول من حاول (الطيران) ومات في سبيله، وخطه يذكر مع خط ابن مقلة، أشهر كتبه (الصحاح) ، نقلاً عن الأعلام ، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة، ٢٠٠٢م.

(٣) الصحاح تاج اللغة والصحاح العربية، ابو نصر اسماعيل الجواهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين–بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، (٢٣٣٥/٦).

(٤) سورة (لقمان:٣٤).

(٥) سورة(الشورى٥٢).

قال أبو حيان[١] في تفسير هذه الآية: "وأسند العلم إلى الله والدراية للنفس، لما في الدراية من معنى الختل والحيلة، ولذا وصف الله بالعالم ولا يُوصف بالداري"[٢] وهو يفيد أن (الدراية) خاصة بالعلم المكتسب، وهو علم المخلوقات، وأما (العلم) فهو أعم لأنه يشمل العلم الذاتي وهو علم الله.

وقد عرفها الفخر الرازي: (الدراية)، وقال: "الدراية وهي المعرفة الحاصلة بِضرب مِن الْحيل وهو تَقديم المقَدمات واستعمال الرواية وأَصلُه من دريت الصيد والدرِية لما يتَعلَم عليْه الطَعن والْمدرى يقَال لمَا يصلَح به الشعر وهذَا لا يصح إِطْلاقه علَى اللَّه تعالَى لِامتنَاع الْفكر والْحيَل". [٣]

ثانياً: الدراية في الاصطلاح: فرع من فروع علم الحديث، وقد ذكر لها تعريفات عدة منها: شيخ زين الدين العاملي الشهيد الثاني[٤]عرفها بأنها: "علم يبحث فيه عن متن

---

(١)هو الإمام أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، القرناطي الأندلسي الْجَيَّاني، قال الذهبي عنه: (حجة العرب، وعالم الديار المصرية)، ولد في إحدى جهات غرناطة سنة (٦٥٤هـ-١٢٥٦م)، ولم يقر له القرار في الأندلس إنما عاش متنقلا حتى استقر في القاهرة حيث أصبح مدرسا في مدارس القاهرة، وتوفي فيها سنة (٧٤٥هـ-١٣٤٤م)، ينظر: شذرات الذهب (١٤٥/٦).

(٢) تفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان(ت٧٤٥هـ)، دراسة وتحقيق الشيخ عادل أحمد والشيخ علي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، (١٩٠/٧).

(٣)مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ ،(٤٢٢/٢).

(٤) شيخ زين الدين بن نور الدين علي بن احمد بن محمد بن علي بن جمال الدين بن تقي بن صالح بن مشرف العاملي الشامي الجبعي المعروف بالنحاريري والشهير بـ " الشهيد الثاني "، ولد الشيخ ف ي عام ٩١١هـ ، في قرية جبع إحدى قرى جبل عامل في جنوب لبنان، من مؤلفاته: الدراية (في الحديث)، غُنية القاصدين في معرفة اصطلاحات المحدّثين، كتاب الرجال والنسب، توفي في عام ٩٦٥هـ ، عن عمرٍ مبارك لم يتجاوز الرابعة والخمسين أو الخامسة والخمسين عاماً، ينظر، مقدمة كتاب منيه المريد ص(٩-٤٦).

الحديث وطرقه، ومن صحيحها وسقيمها وعليلها، وما يحتاج إليه ليعرف المقبول منه من المردود ليعمل به أو ليجتنب، وهو افضل العلمين فأن الغرض الذاتي منهما هو العمل"[١]، وعرفه الشيخ زين الدين العاملي أيضاُ: "هو العلم الباحث عن الحالات العرضة في الحديث نفسه من جانب سنده أو متنه"،

وعرفها الشيخ البهائي[٢] في الوجيزه: "علم الدراية: علم يبحث فيه عن سند الحديث ومتنه وكيفية تحمله وآدب نقله". [٣]

وعرفها طاش كُبري زاده[٤] (ت٩٦٨هـ) بقوله: "علم دراية الحديث: علم يبحث فيه عن المعنى المفهوم من ألفاظ الحديث، وعن المعنى المراد منها، مبتنياً على قواعد اللغة

---

(١) منية المريد في اداب المفيد والمستفيد، الشيخ زين الدين بن علي العاملي المعروف بالشهيد الثاني، (٩١١-٩٢٥هـ) ، تحقيق: رضا المختاري، ص:٣٧٠.

(٢)محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي المعروف بالشيخ البهائي وبهاء الدين العاملي، فقيه ومحدث، وحكيم، ورياضي شيعي، ولد في بعلبك ٢٧ ذي الحجة سنة ٩٥٣ هـ، وكان والده من تلاميذ الشهيد الثاني، ينظر: الرسائل الرجالية، محمد بن محمد بن إبراهيم الكلباسي، تحقيق: محمد حسين الدرياتي، قم، مؤسسة دار الحديث، ط ١، ١٤٢٢ هـ، (٤٦٩/٢).

(٣)ينظر: الوجيزة في علم الدراية، محمد بهاء الدين العاملي قدس سره، منشورات المكتبة الاسلامية الكبرى، الطبعة الجديدة، ١٣٦٩ق هـ قم-ايران، مقدمة الكتاب ص ١، ينظر: رسائل في دراية الحديث، ابو الفضل حافظيان، دار الحديث للطباعة والنشر، الطبعة الرابعة، (١٩/٢).

(٤) أحمد بن مصطفى بن خليل أبو الخير، عصام الدين طاش كبري زاده، مؤرخ، تركي الأصل، مستعرب، ولد في بروسة، ونشأ في أنقرة، وتأدب وتفقه، وتنقل في البلاد التركية مدرّسا للفقه والحديث وعلوم العربية. وولي القضاء بالقسطنطينية سنة ٩٥٨هـ، له كتب منها (الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية – ط) انتهى من إملائه سنة ٩٦٥ بالقسطنطينية، و (مفتاح السعادة) وغيرها، ينظر: الاعلام للزركلي (٨/٦).

العربية وضوابط الشريعة، ومطابقة لأحوال النبي"، الدراية: "علم يعرف به حال الحديث من حيث القبول والرد، ومن حيث الفهم والاستنباط"[١].

المطلب الثاني: الفرق بين الرواية والدراية:

فالفرق بين الرواية والدراية : أن الرواية تتعلق بنقل الحديث من جيل إلى جيل آخر مع ضبطه وتحرير ألفاظه وكلماتهُ بشكل جيد، والدراية تتعلق بخدمة هذا المروي وحياته و بمعرفة صحته وضعفه وفهمه وما يستنبط منه أي كل شيء يخص حال راوي الحديث . هذا هو الفرق الشائع بين العلمين وغيرهم. وللشيخ عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري المغربي[٢] (ت١٤١٣هـ) رأي آخر في التفريق بينهما، فقد صنف في ذلك كتابا أسماه «توجيه العناية لتعريف علم الحديث رواية ودراية»[٣]، حيث جعل فنون نقل الحديث مع معرفة صحته وضعفه داخلةً في الرّواية، وخص الدراية بالفهم والاستنباط.

---

(١)مفتاح السعادة ومصباح السيادة، احمد ين مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ –١٩٨٥م، (١٢٨/٢)

(٢) المحدّث الشيخ عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري (المتوفى سنة ١٤١٣هـ) مُحَدِّث الديار المغربية والبلاد الأفريقيّة، وُلد رحمه الله تعالى في ءاخر يوم من جمادى الآخرة سنة ١٣٢٨هـ – ١٩١٠م بثغر طنجة، وينتسب إلى أسرة بن الصديق العالمة الشريفة، وهي أسرة إدريسية النسب، أخذ العلوم الشرعية واللغوية عن شقيقه أحمد، وعن خاله أحمد بن عجيبة، ينظر: الاعلام للزركلي (٢٣/٢–٢٦).

(٣)ينظر: توجيه العناية لتعريف علم الحديث رواية ودراية، للشيخ عبدالله بن محمد الغماري، طبع في دار المكتبي بالقاهرة سن(١٤١١هـ) ص٦–١٣.

وقد استدل الغماري على طريقته في التمييز بين العلمين بأدلة ، منها[١]:

١. أن الدراية في اللغة بمعنى العلم قال: "الدراية بالمعنى اللغوي موجودة في المصطلح، لكنَّ أهل الفن خصُّوا اسم الدراية بعلم الاستنباط، وعللوا ذلك بأن علم المصطلح لا علاقة له بفهم الحديث والاستنباط منه، إنما بحثه في الرواية من جميع نواحيها".

٢. استعمال بعض المتقدمين لمصطلح «الرواية» بالمعنى العام الشامل لنقل الحديث بطرق التحمل والأداء، ولبحوث تصحيحه وتضعيفه وقبوله ورده ، كالخطيب البغدادي، فقد سمى كتابه «الكفاية في علم الرواية أنه شامل للأمرين معا.

٣ . أن أول من فرق بين الرواية والدراية بالتفريق الشائع هو ابن الأكفاني وليس هو من أهل هذا الفن، وتبعه السيوطي فمن بعده تقليداً لا تحقيقاً.

ومن الأمثلة على صنيع الشيخ في هذا الباب:

١- استخدام البحث الاستقرائي:

قال الشيخ(رحمه الله): "وإذا ثبت هذا فالإستقراء دل على أن السورة الواحدة إما أن تكون بتمامها سرية أو جهرية، وإما أن يكون بعضها سرياً وبعضها جهرياً، فهذا مفقود في جميع السور، فثبت أن الجهر بالتسمية مشروع في الصلاة الجهرية. ومما يكون حجة عليه ما رواه الإمام البيهقي في السنن الكبير عن أبي هريرة ص قال : كان رسول

(١) ينظر: علم رواية الحديث وتأصيله، الدكتور عمر بن موفق، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ-٢٠١٨م، ص٥٥-٥٦.

الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يجهر في الصلاة بـ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ومما يؤيد كون الجهر بها سنة أن قوله تعالى: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) متعلق بفعل لا بدّ من إضماره والتقدير : بإعانة اسم الله، أو ببركة اسم الله الرحمن الرحيم (قولوا) الحمد لله الآيات"[١] [٢].

٢- يجمع بين من نقل قول للنبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ومن ينقل فعل للنبي(صل الله عليه واله وسلم):

قال الشيخ(رحمه الله): "ورد بعد طلب الهداية واستدعاء العناية للوصول إلى النهاية (آمين) على لسان الرسول الأمين. فعن أبي هريرة أن رسول الله ص قال: "إذا أمن الإمام فأمنوا فإن من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه[٣]". وعن وائل أبن حجر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : "قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقال (آمين) يمد بها صوته"[٤] . رواه أحمد وأبو داود والترمذي. وهذا الأمر للندب عند الجمهور. والمشهور عن أبي حنيفة إخفاؤه مطلقاً. وكذلك عند مالك في إحدى الروايتين ومذهب الشافعي وأحمد الجهر به في الجهرية، والإسرار في السرية.

---

(١) اخرجه البيهقي في سننه الكبرى، كتاب الطهارة، باب افتتاح القراءة في الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم والجهر بها إذا جهر بالفاتحة، (٤٧/٢)، رقم (٢٢٢٦).

(٢)مواهب الرحمن، (٥٥/١).

(٣) اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب جهر الأمام بالتأمين، (١٥٦/١)، رقم(٧٨٠)، واخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب التسميع والتحميد والتأمين، (٣٠٧/١)، رقم (٤١٠)، واخرجه ابي داود في سننه، كتاب الصلاة، باب التأمين وراء الأمام،(٢٤٦/١)، رقم (٩٣٦)، واخرجه الترمذي في سننه، كتاب ابواب الصلاة، باب ما جاء في فضل التأمين، (٣٣٤/١)، رقم (٢٥٠)، واخرجه النسائي في سننه، كتاب الأفتتاح، باب جهر الأمام ب آمين،(١٤٤/٢)، رقم (٩٢٨).

(٤) اخرجه الترمذي في سننه، ابواب الصلاة، باب ما جاء في التأمين، (٣٣١/١)، رقم (٢٤٨)، قالو حديث بن حجر حديث حسن، واخرجه احمد في مسنده، المجلد الرابع، (٣١٦/٤)، رقم (١٨٨٥٤).

ولكن حد الجهر أن يليك لا رفع الصوت به حتى تؤذيه أو يؤذيك . وما روي من أنه كان للمسجد في عهده (صلى الله عليه وآله وسلم) لجة من التأمين فمن تظاهر الأصوات لا من رفعها كما هو معمول عند بعض الناس" [١] .

٣- يذكر الصحابي ويذكر الشواهد:

قال الشيخ(رحمه الله): "عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): "لولا فيكم رجال خشع وبهائم رتع، وصبيان رُضع، لصب العذاب على المذنبين صباً[٢]"وفي حديث أخر: (وشيوخ ركع) وفي حديث أبي ذر: الصلاة خير موضوع فاستكثر أو استقتل اخرجه الآجري)"[٣].

وما أخرجه سعيد بن منصور وابن مردويه عن ابن عباس يقتضيه[٤] .

٤- يستخدم مصطلحات فلسفية:

قال الشيخ(رحمه الله): "بقوله : "أول ما خلق الله العقل[٥]"، فإن العلم عرض لا يتصور أن يكون أول مخلوق، بل لا بد وأن يكون المحل مخلوقاً قبله أو معه، ولأنه لا يمكن الخطاب معه، وفي الخبر أنه قال له تعالى : أقبل فأقبل، ثم قال له : أَدْبِرْ فَأَدبَرَ

(١) مواهب الرحمن، (٦٨/١).
(٢)الكافي، كتاب الأيمان والكفر، باب الكبائر، (٢٧٦/٢)، رقم (٣١).
(٣) مواهب الرحمن، (١٩٤/١).
(٤) المصدر نفسه، (١٠٥/٤).
(٥) بحار الأنوار، كتاب العقل و العلم، باب علامات العقل، (١٠٩/١)، رقم (٧).

الحديث ... فإذا قد انكشف لك أن معاني هذه الأسماء موجودة وهي القلب الجسماني والروح الجسماني والنفس الشهوانية والعلوم[١]".

٥- يستخدم مصطلحات أصولية:

قال الشيخ(رحمه الله): "عن ابن عباس : مَنْ سَكَنَ البادية جفا، ومن اتبع الصيدَ غَفَل، ومن أتى السُّلطان افتتن . ثم إن الحكم أغلبي، وإلا فقد يكون من الإعراب من يكون أوفى وأصفى من أهل المدن بدرجات. والآية نزلت في أسد وغطفان، ولكن العبرة بعموم اللفظ. وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ الله عَلَى رَسُولِهِ) من الأحكام التكليفية والوضعية . وقيل : المراد إطاعة الرسول في الجهاد (وَاللَّهُ عَلِيمٌ[٢]) بأحوال الناس كلهم (حَكِيمُ[٣]) فيما يقرره من جزاء الأعمال"[٤].

٦- يبين كيفية الاستدلال

قال الشيخ(رحمه الله): "أما عن الشافعي ففي منهاج الإمام النووي وشرحه لابن حجر الفعل المزهق ثلاثة لمفهوم الخبر الصحيح: "ألا إن في قتل العمد الخطأ كقتيل السوط والعصا مائة من الابل[٥]"[٦].

---

(١) مواهب الرحمن، (٢٧١/٤).

(٢) سورة (التوبة: ٦٠).

(٣) مواهب الرحمن، (٢٧١/٤).

(٤) المصدر نفسه، (١٣٤/٤).

(٥) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الديات، باب دية شبه العمد مغلظة، (٨٧٧/٢)، رقم (٢٦٢٧).

(٦) مواهب الرحمن، (٢٢/٣).

٧- يورد بحثاً ويجيب عنه:

قال الشيخ(رحمه الله): "ومنهم من وهو أورد هنا بحثاً أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا لم يورث أحداً فلم أعطين أزواجه الطاهرات حُجُراتهنَّ؟ والجواب: أن ذلك مغلطة لأن إفراز الحجرات للأزواج إنما كان لأجل كونها مملوكة لهن لا من جهة الميراث، بل لأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بنى كل حجرة لواحدة منهن فصارت الهبة مع القبض متحققة فيهن، وهي موجبة للملك. وقد بنى النبي الله مثل ذلك لفاطمة (سلام الله عليها) تعالى، وأسامة، وسلمها إليهما . وكان كل من بيده شيء مما بناه له يتصرف فيه تصرف المالك على عهده عليه الصلاة والسلام ويدل على ما ذكر ما ثبت بإجماع الفريقين أن الإمام الحسن لما حضرته الوفاة إستأذن من عائشة الصديقة وسألها أن تعطيه موضعاً للدفن جوار جده المصطفى الله فإنه إن لم تكن الحجرة ملك أم المؤمنين لم يكن للإستئذان والسؤال معنى"[(١)] .

٨- يعضد المعنى من قول راوي الحديث:

قال الشيخ(رحمه الله): "عن سهْل بن حنيف قال : كان الناسُ يَتَيَمَّمَون شرّ ثمارهم يخرجونها في الصدقة وكان بعضهم يشتري الطعام الرخيص ويتصدق به فنزلت الآية (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ۝ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ

(١) مواهب الرحمن ، (٢/٢٣٨).

عَلِيمٌ)[١]. يعني لو أن أحدكم أُهْدِيَ لَه مثل ما أَعْطى ما أَخَذه إلا على إغماض وحَياء. يقول راوي الحديث : فكنا بعد ذلك لا يتصدق الرجل منا إلا بجيد ما عنده أخرجه أبو داود والنسائي والحاكم"[٢].

(١) سورة (البقرة ٢٦٧-٢٦٨)

(٢) مواهب الرحمن، (٢/٧٥).

المبحث الثالث: صنيعته فيما يخص اصطلاح اهل الحديث:

المطلب الأول: تعريف مصطلح الحديث لغة واصطلاحاً:

١- **تعريف المصطلح لغة**[١]: "الصلح: تصالح القوم بينهم، والصلاح: نقيض الفساد، والإصلاح: نقيض الإفساد، ورجل صالح: مصلح، والصالح في نَفسه، والمصلح فِي أَعماله وأموره، وتقول: أصلحت إِلَى الدابة إذا أحسنت إليها. والصلح: نهر بميسان. ويقال: صلح فلان صلوحاً وصلاحاً، وأنشد أبو زيد: فكيف بأطرافي إذا ماشتمتني وما بعد شتم الْوالدين صلوح والصلاح بمعنى المصالحة، والعرب تؤنثها، ومنه قَول بشْر بن أبي خازم: يسومون الصلاح بذات كهفٍ وما فيها لهم سلع وقار وقوله: وما فيها أَي في المصالحة ولذلك أنث الصلاح".

٢- **تعريف المصطلح اصطلاحاً**: "اتفاق القوم على استعمال لفظ في معنى معين غير المعنى الذي وضع له في أصل اللغة وذلك كلفظ الواجب فإنه في أصل اللغة بمعنى الثابت واللازم وَقد اصطلح الفقهاء على وضعه لما يثاب المرء على فعله ويعاقب على تركه واصطلح المتكلمون على وضعه لما لا يتصور في العقل عدمه"[٢].

أما الحديث فقد تقدم تعريفه في ثنايا البحث[٣]

---

(١)تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، (١٤٢/٤).

(٢)توجيه النظر إلى أصول الأثر، طاهر بن صالح (أو محمد صالح) بن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م، (٧٨/١).

(٣) في صفحة ٤٨من الرسالة

ثانياً: تعريف مصطلح الحديث

"علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القَبول والرد، وفائدته معرفة ما يقبل ويرد من الراوي والمروي". (١)

ويعرف أيضاً بأنهُ "علم بأصول وقواعد يعرف من خلالها أحوال السند والمتن من حيث قبولها وردها، وتمييز الصحيح من الأحاديث وسقيمها(٢)".

علم المصطلح: هو "علم بأصول وقواعد، يعرف بها أحوال السند والمتن، ومن حيث القبول والرد"(٣).

أي أن علم مصطلح الحديث: "هو علم لمجموع القواعد والمباحث الحديثية التي وَضَعَها العلماء لحفظ الحديث النبوي الشريف من الدَّس والتزوير، والخطأ والتغيير، وهي تتصل بضبط الحديث سنداً ومَتْنا، وبيانِ حال الرَّاوي والْمَرْوِي، ومعرفة المقبول والمردود، والصَّحِيحِ والضَّعِيف، والناسخ والمنسوخ...، وما تفرع عن ذلك كله من الفنون الحديثية الكثيرة"، وكلُّ ذلك سميت بأسماء كثيرة، مثل(٤):

---

(١)مصطلح الحديث، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، مكتبة العلم، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، ص٥.

(٢)ينظر: المحرر في مصطلح الحديث، حمد بن إبراهيم العثمان، الدار الأثرية، الأردن- عمان، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨، ص ١٥.

(٣)تيسير مصطلح الحديث، محمود الطحان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ا لطبعة العاشرة ١٤٢٥ هـ-٢٠٠٤ م، ص١٠.

(٤)الميسر في علم مصطلح الحديث، سيد عبد الماجد الغوري، معهد دراسات الحديث الشريف بسلانجور ماليزيا، ص١٤.

١- قانون أصول الحديث.

٢- مصطلح الحديث.

٣- مصطلح أهل الأثر.

٤- أصول الحديث.

٥- علم المصطلح.

٦- علوم الحديث .

٧- أنواع علوم الحديث.

٨- علوم السنة.

٩- علم دراية الحديث.

١٠-قانون الرواية.

وغير ذلك من الأسماء، لكنَّ أكثرها شهرةً وشيوعاً ومناسبةً هو اسم: "علوم الحديث" الذي سَمَّى به كثير من العلماء كتبهم ، لما فيه من الجامعية والشمولية لكلِّ مثل الحاكم أبي عبد الله النيسابوري الذي سَمَّى كتابه معرفة علوم الحديث، والحافظ ابن الصلاح الذي سَمَّى كتابه "علوم الحديث" لكنه اشتهر ب مقدمة ابن الصلاح.

المطلب الثاني: نشأة مصطلح الحديث:

إنَّ أساس نشأة هذا العلم ما ورد في القرآن الكريم، والسنة النبوية، فقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا

قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾[١]، وجاء في السنة قوله – صلى الله عليه وسلم: "نَضَّر الله امرأً سمع منَّا شيئًا فبلَّغه كما سمعه، فرُب مُبلَّغٍ أوعى من سامع"[٢]، وفي رواية: "فرُبَّ حامل فقه إلى مَن هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه"[٣]

وأمتثال لأمر الله سبحانه والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فقد كان الصَّحابة (رضي الله عنهم) لهم الدور الكبير في نقل الأخبار وقَبولها، لا سيما إذا شكٌّ في صدْق الناقل لها، فظهر بناءً على هذا موضوعُ الإسناد ودورهُ في قَبول الأخبار أو رَدِّها، فقد جاء في مقدمة "صحيح مسلم" عن ابن سيرين: "قال: لَم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة، قالوا: "سَمُّوا لنا رجالَكم، فينظر إلى أهل السنة، فيُؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدَع، فلا يؤخذ حديثهم"[٤]، وبناءً على هذا فإن الخبر لا يقبل إلا بعد معرفة سنده، فقد ظهر علمُ الجَرْح والتعديل، والكلام على الرُّواة، ومعرفة المتصل أو المنقطع من الأسانيد، ومعرفة العلل الخفيَّة، وظهر الكلام في بعض الرواة، لكن على قلة؛ لقلة الرواة المجروحين في أول الأمر.

---

(١)سورة (الحجرات:٦).

(٢)أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحج، باب الخطبة ايام منى، (١٧٦/٢)، رقم (١٧٤١)، واخرجه الترمذي في سننه، (كتاب العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع، (٣٣١/٤)، رقم (٢٦٥٧).

(٣) أخرجه ابو داود في سننه، كتاب العلم، باب الحديث عن بني اسرائيل، (٣٢٢/٣)، رقم (٣٦٦٠)، واخرجه الترمذي في سننه، كتاب العلم، باب ما جاء في الحث على التبليغ بالسماع، (٣٣٠/٣)، رقم(٢٦٥٦)، وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتب افتتاح الكتاب في الأيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب من بلغ علما، (٨٤/١)، رقم (٢٣٠).

(٤)مقدمة صحيح مسلم، للإمام مسلم بن حجاج النيسابوري، ص ١٥.

ثم توسَّع العلماء في ذلك، حتى ظهر البَحث في علومٍ كثيرة تتعلَّق بالحديث من ناحية ضبطه، وكيفيَّة تحمُّله وأدائه، ومَعرفة ناسخه من منسوخه وغريبه وغير ذلك، إلاَّ أنَّ ذلك كان يتناقله العلماء شفويًّا(١).

وأخيرًا، لما نضجت العلوم، واستقلَّ كلُّ فنٍّ عن غيره من العلوم – وذلك في القرْن الرابع الهجري أفرد العلماءُ كتب مستقل لعلم المصطلح ، وكان من أول مَن أفرده بالتَّصْنيف القاضي أبو محمد الحسن بن عبدالرحمن بن خلاد الرَّامَهُرْمُزِي – المُتَوَفَّى سنة ٣٦٠ هـ – في كتابه: "المحدِّث الفاصل بين الرَّاوي والواعي. "

المطلب الثالث: أهمية علم مصطلح الحديث:

لعلم مصطلح الحديث أهمية عظيمة؛ وقد أشار إلى أهمية هذا الفنِّ عددٌ من العلماء الأجلاَّء أذكر منهم :

الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي في أول "شرح ألفيته" التي لخص فيها "كتاب ابن الصلاح" في هذا الفن؛ حيث قال: "وبعد؛ فعلم الحديث خطير وقعه، كبيرٌ نفعُه، عليه مدار أكثرِ الأحكامِ، وبه يعرف الحلال والحرام، ولأهله اصطلاحٌ لا بُدَّ للطَّالب من فهمه؛ فلهذا نُدِب إلى تقديم العناية بكتابٍ في علمه(٢)"

---

(١)ينظر: تيسير مصطلح الحديث، الدكتور محمود الطحان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع لصاحبها سعد بن عبد الرحمن الرشيد الرياض، الطبعة الحادية عشر ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، ص١٠-١٢.

(٢) ينظر: شرح الألفية" للحافظ العراقي.

ذلك أن "علم مصطلح الحديث" هو مجموع القواعد والمباحث الحديثية المتعلقة بالإسناد والمتن، أو بالراوي والمروي حتى تقبل الرواية أو ترد، التي بدأ تأسيسها في منتصف القرن الأول للهجرة حتى تكاملت، ونضجت، وانصرفت في أواخر القرن التاسع لحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدس والتزوير، والخطأ والتغيير، وهي تتصل بضبط الحديث سنداً، ومتناً، وبيان حال الراوي والمروي ومعرفة المقبول والمردود، والصحيح والضعيف، والناسخ والمنسوخ، وما تفرع عن ذلك كله من الفنون الحديثية الكثيرة، وكل ذلك يسمى: "علم مصطلح الحديث" ، أو "علم أصول الحديث" ، أو "علم المصطلح" اختصاراً، كما سيأتي بيانه . إن شاء الله[١]

وللأستاذ الشيخ سليمان الندوي[٢] . رحمه الله . كلمة مهمة في بيان أهمية الرواية، وضرورة نقد المرويات أحببت أن أوردها هنا؛ ففيها خير تعريف لعلم أصول الحديث قال . رحمه الله . وهو يتحدث عن "تحقيق معنى السنة ومكانتها" : "الرواية أمر ضروري؛ لا مندوحة عنه لعلم من العلوم، ولا لشأن من شؤون الدنيا عن النقل والرواية؛ لأنه لا يمكن لكل إنسان أن يكون حاضراً في كل الحوادث."

---

(١) ينظر: لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث، للشيخ عبد الفتاح أبو غدة . رحمه الله ص(١٩٨.٢٠٠)

(٢)هو الشيخ العلامة الأستاذ السيد سليمان الندوي الحسيني، أحد العلماء المبرزين في علوم التفسير والتاريخ والأدب والكلام ونوابغ الفضلاء والمؤلفين في القارة الهندية، ولد يوم الجمعة لسبع بقين من صفر سنة اثنتين وثلاثمائة وألف، الموافق ٢٢ من نوفمبر سنة ١٨٨٤م، وافاه الأجل غرة ربيع الآخر سنة ١٣٧٣هـ في كراتشي، وحضر جنازته كبار العلماء وأعيان البلاد، وجمع كبير من الناس، ودفن في مقبرة كراتشي، ينظر: مقدمة كتاب الرسالة المحمدية، السيد سليمان الندوي الحسيني (ت ١٣٧٣هـ)، دار ابن كثير – دمشق الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ.

ولما كانت الأحاديث أخباراً وجب أن نستعمل في نقدها وتمييز الصحيح من غيره . أصول النقد التي نستعملها في سائر الروايات والأخبار التي تبلغنا؛ فهذه القواعد وأشباهها استعملها المحدثون في نقد الأحاديث، وسموها: "أصول الحديث" ، وبذلك ميزوا الأحاديث الصحيحة من غيرها [١].

المطلب الرابع: اهم الكتب المؤلفة في هذا العلم:[٢]

١-المحدث الفاصل بين الراوي والواعي:

صنفه القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي المتوفى سنة ٣٦٠هـ لكنه لم يستوعب أبحاث المصطلح كلها، وهذا شأن من يفتتح التصنيف في أي علم غالبا.

٢ -معرفة علوم الحديث:

صنفه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المتوفى سنة ٤٠٥هـ، لكنه لم يهذب الأبحاث، ولم يرتبها الترتيب الفني المناسب.

---

(١)ينظر: تحقيق معنى السنة ومكانتها، المنشور في مجلة المسلمون. في المجلد السادس، ص٥٦٥،في العدد السادس منه، ص٤٩.

(٢)ينظر: تيسير مصطلح الحديث، محمود الطحان، ص(١٣-١٦).

٣ –المستخرج على معرفة علوم الحديث:

صنفه أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، المتوفى سنة ٤٣٠هـ، استدرك فيه على الحاكم ما فاته في كتابه "معرفة علوم الحديث" من قواعد هذا الفن، لكنه ترك أشياء يمكن للمتعقب أن يستدركها عليه أيضا.

٤ –الكفاية في علم الرواية:

صنفه أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، المشهور، المتوفى سنة ٤٦٣هـ، وهو كتاب حافل بتحرير مسائل هذا الفن، وبيان قواعد الرواية، ويعد من أَجَلِّ مصادر هذا العلم.

٥–الجامع لأخلاق الرواي وآداب السامع:

صنفه الخطيب البغدادي أيضا، وهو كتاب يبحث في آداب الرواية، كما هو واضح من تسميته. وهو فريد في بابه، قيم في أبحاثه ومحتوياته.وقَلَّ فنٌّ من فنون علوم الحديث إلا وصنف الخطيب فيه كتابا مفردا. فكان كما قال الحافظ أبو بكر بن نقطة: "كل من أنصف عَلِمَ أن المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه .

٦ –الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع:

صنفه القاضي عياض بن موسى اليحصبي، المتوفى سنة ٥٤٤هـ، وهو كتاب غير شامل لجميع أبحاث المصطلح، بل هو مقصور على ما يتعلق بكيفية التحمل والأداء، وما يتفرع عنهما، لكنه جيد في بابه، حسن التنسيق والترتيب.

٧ –ما لا يسع المحدث جهله:

صنفه أبو حفص عمر بن عبد المجيد الميانجي، المتوفى سنة ٥٨٠هـ، وهو جزء صغير، ليس فيه كبير فائدة.

٨ –علوم الحديث:

صنفه أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، المشهور بابن الصلاح، المتوفى سنة ٦٤٣هـ، وكتابه هذا مشهور بين الناس بـ "مقدمة ابن الصلاح" وهو من أجود الكتب في المصطلح. جمع فيه مؤلفه ما تفرق في غيره من كتب الخطيب ومن تقدمه.

٩ –التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير:

صنفه محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المتوفى سنة ٦٧٦هـ، وكتابه هذا اختصار لكتاب "علوم الحديث" لابن الصلاح، وهو كتاب جيد، لكنه مغلق العبارة أحيانا.

١٠ – نظم الدرر في علم الأثر:

صنفها زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، المتوفى سنة ٨٠٦هـ، ومشهورة باسم "ألفية العراقي" نظم فيها "علوم الحديث" لابن الصلاح، وزاد عليه، وهي جيدة غزيرة الفوائد، وعليها شروح متعددة، منها شرحان للمؤلف نفسه.

١١- نُخبة الفِكَر في مصطلح أهل الأثر:

صنفه الحافظ ابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢هـ، وهو جزء صغير مختصر جدًّا، لكنه من أنفع المختصرات وأجودها ترتيبا، ابتكر فيه مؤلفه طريقة في الترتيب والتقسيم لم يسبق إليها، وقد شرحه مؤلفه بشرح سماه "نزهة النظر" كما شرحه غيره..

١٢ -فتح المغيث في شرح ألفية الحديث:

صنفه محمد بن عبد الرحمن السخاوي، المتوفى سنة ٩٠٢هـ، وهو شرح على ألفية العراقي. وهو من أوفى شروح الألفية وأجودها.

١٢ -تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي:

صنفه جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة ٩١١هـ، وهو شرح لكتاب تقريب النواوي، كما هو واضح من اسمه، جمع فيه مؤلفه من الفوائد الشيء الكثير.

١٣-المنظومة البيقونية:

صنفها عمر بن محمد البيقوني، المتوفى سنة ١٠٨٠هـ، وهي من المنظومات المختصرة؛ إذ لا تتجاوز أربعة وثلاثين بيتا، وتعد من المختصرات النافعة المشهورة، وعليها شروح متعددة.

١٤-قواعد التحديث:

صنفه محمد جمال الدين القاسمي، المتوفى سنة ١٣٣٢هـ وهو كتاب محرر مفيد.

وهناك مصنفات أخرى كثيرة كتبت بهذا العلم، ولكن يطول ذكرها، اقتصرت على ذكر المشهور منها فقط.

ومن الأمثلة على صنيع الشيخ في هذا الباب:

١ –يستخدم قواعد الحديث:

قال الشيخ(رحمه الله): "وإذا علمت الحق في الموضوع من نصوص الكتاب والسنّة فلا مجال تخدم للإصغاء إلى كلام من يخالف ويدعي قتله ورفع روحه إلى السماء لأنه لا واعد اختصاص لهذا بسيدنا عيسى بل كل مقتول وشهيد وسعيد وغيرهم ترفع روحه إلى السماء وتعرض عليها مواقفه على أنه تقدرون أن تقولوا للنصارى المدعين لذلك : هل تنقلون ذلك آحاداً أو تواتراً؟ فإن زعموا أنه خبر آحاد لم تتم بذلك حجة؛ إذ الآحاد ليس في أخبارهم حجة ودليل في أمثال هذا الموضوع. وإن زعموا أنه خبر متواتر فقل لهم : شرط إفادة الخبر المتواتر للعلم إستواء طبقات النقل في الكثرة بحيث يؤمن من التواطؤ على الكذب."[١]

قال الشيخ(رحمه الله): "حديث طاوس ثابت في صحيح مسلم بسند صحيح، وما كان كذلك لا يمكن تضعيفه إلا بأمر واضح. نعم لقائل أن يقول : إن خبر الآحاد إذا كانت الدواعي متوفرة على نقله ولم ينقله إلا واحد ونحوه إن ذلك يدل على عدم صحته، ووجهه أن توفر الدواعي يلزم منه النقل تواتراً والإشتهار. فإن لم يشتهر دل على أنه لم

(١) مواهب الرحمن، (٢/١٤٠).

يقع لأن إنتفاء اللازم يقتضي إنتفاء الملزوم وهذه قاعدة مقررة في الأصول أشار إليها في مراقي السعود بقوله عاطفاً فيه على ما يحكم فيه بعدم صحة الخبر [١]"

قال الشيخ(رحمه الله): "ومنها ما تواتر من أمره له لمن أسلم وتحته العدد باختيار أربع منهن ومفارقة الزائد ومن أولئك غيلان بن سلمة الثقفي. أسلم وتحته عشر نسوة، فقال لهه: أمسك أربعاً وفارق سائرهن[٢]"[٣].

٢ -إقرار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):

قال الشيخ(رحمه الله): "هو ما ذكره بعضهم من أن حديث طاوس المذكور ليس فيه أن النبي علم بذلك فأقره والدليل إنما هو فيما علم به وأقره لا فيما لم يعلم به، قال صاحب أضواء البيان ولا يخفى ضعف هذا الجواب لأن جماهير المحدثين والأصوليين على أن ما أسنده الصحابي إلى عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) له حكم المرفوع ، وإن لم يصرح بأنه بلغه وأقره"[٤].

٣ -يذكر كنية الراوي: قال الشيخ(رحمه الله): "وهو دليل واضح لصحة ما فهمه أبو عبد الرحمن النسائي من الحديث لأن لفظ الثلاث في جميع رواياته أظهر في أنها طلقات ثلاث واقعة "[٥].

---

(١) مواهب الرحمن،(٢/٢٩).

(٢) اخرجه الترمذي في سننه، كتاب النكاح، باب ما جاء في الرجل يسلم وعنده عشرة نسوة، (٢/٦٢٦)، رقم (١١٢٨).

(٣) مواهب الرحمن، (٢/٢٢٥).

(٤) المصدر نفسه، (٢/٣١).

(٥) المصدر السابق، (٢/١٩).

المبحث الرابع: صنيعه فيما يخص تخريج الحديث:

المطلب الأول: تعريف التخريج لغة واصطلاحاً:

أولاً: التخريج في اللغة: "خرج: الخروج: نقيض الدخول. خرج يخرج خروجاً ومخرجاً، فهو خارج وخروج وخراج، وقد أَخرجه وخرج به. الجوهري: قد يكون المخرج موضع الخروج. يقال: خرج مخرجاً حسناً، وهذا مخرجه. وأَما المخرج فقد يكون مصدر قولك أَخرجه، والمفعول به واسم المكان والوقت، تقول: أَخرجني مخرج صدقٍ، وهذا مخرجه، لأَن الفعل إِذا جاوز الثلاثةَ فالميم منه مضمومة، مثل دحرج، وهذا مدحرجنا، فشبهَ مخرج ببنات الأَربعة. والاستخراجُ: كالاستنباط"[١].

وتأتي أيضا بمعنى(استنبطه)، يقال: "أخرج الشيء واستخرجه بمعنى استنبطه، والاستخراج كالاستنباط"[٢].

ويأتي بمعنى التدريب والتعليم: يقال: "خرّج فلان في العلم أو الصناعة درّبه وعلمه، والمصدر تخريج"[٣].

(١)معجم لسان العرب، لابن منظور، فصل الخاء مادة خرج، (٢٤٩/٢).

(٢)تاج العروس في جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي، (٥١٥/٥).

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨، تحقيق: عبد الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، (ص: ٧٦).

ويأتي بمعنى تخريج الراعية المرعى، أن تأكل بعضا وتترك بعضا، يقال: خرّجت الإبل المرعى إذا أبقت بعضه وأكلت بعضه[١].

وقال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا ﴾[٢] ، ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ﴾[٣].

ثانياً: التخريج اصطلاحاً:

معنى التخريج عند المحدثين: "هو نقل الحديث من أصل موثوق بصحته وينسبه إلى من رواه، ويتكلم على علته وغريبه وفقهه"[٤].

وأطلق المحدثون لفظ (التخريج) على ذكر المؤلف الحديث بإسناده في كتابه، ومنه قولهم بعد سوق الحديث (خرّجه فلان أو أخرجه) بمعنى ذكره (فالمخرّج) بالتشديد أو التخفيف اسم فاعل هو ذكر الرواية كالبخاري[٥].

يقول الحافظ السخاوي: "التخريج: إخراج المحدث الأحاديث من بطون الأجزاء والمشيخات والكتب ونحوها وسياقها من مرويات نفسه، أو بعض شيوخه أو أقرانه، أو

---

(١)ينظر: القاموس المحيط، ص٢٣٨.

(٢)سورة (النحل:٧٨).

(٣)سورة (الأنفال: ٣٠).

(٤)قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، لمحمد جمال الدين القاسمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٩ هـ، الطبعة الاولى، ص٢١٤.

(٥) ينظر: قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، لمحمد جمال الدين القاسمي ، ص٢١٩.

نحو ذلك، والكلام عليها وعزوها لمن رواها من أصحاب الكتب والدواوين مع بيان البدل والموافقة"[١].

وأطلق أيضاً عليه عزو الحديث إلى مصادره الأصلية المسندة، فإن تعذرت فإلى الفرعية المسندة، فإن تعذرت فإلى الناقلة عنها بأسانيدها، مع بيان مرتبة الحديث غالباً[٢]

المطلب الثاني: اهمية علم تخريج الحديث[٣]

إن لأهمية أصول التخريج وشرفه منزلته وذلك لأنّه أساس لمعرفة سنة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) التي عليها مدار فهم القرآن الكريم وتفسيره، حيث جعل الله سبحانه وتعالى بيانه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ}[٤]، فهي عليها مدار الأحكام وتفاصيلها، وبها يعرف الحلال من الحرام والخبيث من الطيب وغير ذلك، وأهم ثمرة لأصول التخريج هي حفظ السنة

---

(١) فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، (٣/ ٣١٧)، ينظر: علم التخريج ودوره في خدمة السنة النبوية، عبد الغفور بن عبد الحق حسين بر البلوشي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (ص١٩-٢٢).

(٢)التخريج ودراسة الأسانيد، حاتم بن عارف بن ناصر الشريف العوني، ص ٢.

(٣)ينظر: علم التخريج ودوره في خدمة السنة النبوية، عبد الغفور بن عبد الحق حسين بر البلوشي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (ص١٩-٢٢).

(٤) سورة (النحل:٤٤).

النبوية وصيانتها من الدّخيل عليها ومعرفة صحيح المتن من سقيمها و المحفوظ من الشواذ والمنكر منها، قال أبو حاتم الرازي رحمه الله تعالى: "لو لم نكتب الحديث من ستين وجهاً ما عقلناه"[١]، قال الخطيب البغدادي: رحمه الله تعالى: "من أراد الفائدة فليكسر قلم النسخ وليأخذ قلم التخريج".

الوقوف من خلال التخريج على كلام الأئمة في الحديث وإسناده صحة وضعفاً، مثل كلام الترمذي وما ينقله عن البخاري وكلام النسائي وأبي داود والدارقطني والبيهقي وغيرهم، فيسهّل ذلك له معرفة حكم الحديث وإسناد، معرفة شواهد الحديث ومتابعاته من عملية التخريج ومن ثم معرفة تقوية الإسناد أو الحديث بها أو عدم تقويته.كشف أوهام الرواة، والمخرجين من خلال التخريج[٢] .

ومن الأمثلة على صنيع الشيخ في هذا الباب:

١ –**لم يذكر اسم الصحابي: قال الشيخ(رحمه الله):** "ويشير إليه قوله "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"[٣]"[٤].

(١) فتح المغيث، للسخاوي، (٢٩٩/٣).

(٢)الجامع لأخلاق الراوي، (٢٨٢/٢).

(٣)اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب إذا اسلم الصبي فمات، هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام، (٩٤/٢)، رقم (١٣٥٨).

(٤) مواهب الرحمن، (٨٢/١).

٢- لم يذكر الصحابي مع ذكر التخريج:

قال الشيخ(رحمه الله): "وقد قال (صلى الله عليه وآله وسلم): "ما زال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت الذي يسمع به، وبصره والذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بهل ولئن سألني لأعطيه ولئن استعاذ بي لأعيذنه" رواه البخاري[١]. وأخرج الحاكم في المستدرك أيضاً ثلاثة أحاديث كلها عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس"[٢].

٣- يذكر الشواهد والمتابعات:

قال الشيخ(رحمه الله): "حدّثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا روح بن عبادة، أخبرنا ابن جريج، وحدثنا ابن رافع واللفظ له، حدثنا عبد الرزاق أخبرنا إبن جريج، أخبرني إبن طاووس عن أبيه أن أبا الصهباء قال لابن عباس : "أتعلم إنما كانت الثلاث تجعل واحدة على عهد النبي وأبي بكر وثلاثاً من إمارة عمر؟ فقال ابن عباس: نعم[٤][٣]"".

٤ -يذكر أن للحديث طرق أخرى (بصورة اجمالية):

قال الشيخ(رحمه الله): "ويؤيده ما أخرجه البيهقي عن ابن عباس أنه قال : السبيل أن يصح بدن العبد، ويكون – له ثمن زاد وراحلة من غير أن يجحف به. واستدل

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب التواضع، (١٠٥/٨)، رقم (٦٥٠٢).
(٢)مواهب الرحمن، (٨٩/١).
(٣) اخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطلاق، باب طلاق الثلاث، (١٠٩٩/٢)، رقم (١٦).
(٤) مواهب الرحمن، (١٧/٢).

الشافعي[١] بما أخرجه الدارقطني عن جابر بن عبد الله قال : ولما نزلت هذه الآية (ولله على الناس)[٢] الآية قام رجل فقال : يا رسول الله ما السبيل ؟ قال : الزاد والراحة. وروي هذا من طرق شتى"[٣].

٥ -يراعي في تخريجه قدم وفاة المصنفين:

قال الشيخ(رحمه الله): "أخرج أحمد ومسلم عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): "من أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتدركه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ويأتي إلى الناس ما يحب أن يؤتى إلي[٤]"[٥]

(١) كتاب الام، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، دار الفكر – بيروت، الطبعة: الثانية ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م، (١٢٧/٢).

(٢) سورة (ال عمران:٩٧).

(٣) مواهب الرحمن، (١٥٩/٢).

(٤) اخرجه أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبدالله عمرو رضي الله عنهما، (١٩٢/٢)، رقم (٦٨٠٧)، واخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأمارة، باب الأمر بالوفاء ببيعة للخلفاء، الأول فالأول، (١٤٧٢/٣) رقم (٤٦)، وأخرجه النسائي في سننه، كتاب البيعة، باب ذِكْرُ مَا عَلَى مَنْ بَايَعَ الْإِمَامَ وَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ، (١٥٢/٧)، رقم (٤١٩١)، اخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب الفتن، باب ما يكون من الفتن، (١٣٠٦/٢)، رقم (٣٩٥٦).

(٥) مواهب الرحمن، (٢١٣/٢).

قال الشيخ(رحمه الله): "عن ابن عباس : قال : نزلت فيما كان بين أبي بكر الصديق وفنحاص اليهودي من قوله "إن الله فقير ونحن أغنياء"[١] أخرجه ابن أبي حاتم وابن المنذر"[٢].

قال الشيخ(رحمه الله): "روى أبو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس الله أن رجلاً قال له إن في حجري يتيماً أفاكل من ماله ؟ قال : "كل بالمعروف غير متأثل مالاً، ولا واق مالك بماله"[٣] [٤]".

(١) أخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره، قوله: قرضاً حسنا، والوجه الثاني، (٤٦٠/٢)، رقم (٢٤٢٩).
(٢) مواهب الرحمن،(٢١٣/٢).
(٣) المصدر نفسه،(٢٢٧/٢).
(٤) أخرجه ابو داود في سننه، كتاب الوصايا، باب ما جاء في الرجل يوقف بالوقوف، (١١٦/٣)، رقم (٢٨٧٨) بمثله، و اخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الوصايا، باب قوله(من كان فقيراً فليأكل بالمعروف)، (٩٠٦/٢)، رقم(٢٧١٨) بمثله.

المبحث الخامس: صنيعه فيما يخص علم الرجال:

المطلب الأول: تعريف علم الرجال لغة واصطلاحاً:

أولاً: تعريف علم لغة واصطلاحاً:

١ –**لغة:** قال الراغب: " العلم: إدراك الشيء بحقيقته. وذلك ضربان: إدراك ذات الشيء، والثاني: الحكم على الشيء بوجود شيءٍ هو موجود له، أَو نفي شيءٍ هو منفي عنه، فالأول هو المتعدي إلى مفعولٍ واحدٍ نحو قَوله تعالى: {لَا تَعْلَمُونَهُم اللهُ يعلمهُمْ}[١] ، والثاني إلى مفعولين نحو قوله تعالى: {فَإِن علمتموهن مؤمنات}[٢] . قالَ: "والعلم من وجهٍ ضربان: نظري وعملي، فالنظري ما إذا علم فقد كمل نحو العلم بموجودات العالم، والعملِي ما لا يتم إلاّ بأَن يعلم، كالعلم بالعبادات. ومن وجهٍ آخرَ ضربان: عقلي وسمعي " انْتَهى. وقال المناوي في التوقيف: العلم هو الاعتقاد الجازم الثابت المطابق للواقع، أَو هو صفة توجب تمييزا لَا يحتمل النقيض، أَو هو حصول صورةِ الشيء في العقل، والأول أخَص"[٣].

ثانياً: تعريف الرجال لغة واصطلاحاً:

١–لغة: "الرجل: معروف الذكر من نوع الإنسان خلاف المرأَة، وقيل: إنما يكون رجلًا فوق الغلام، وذَلكَ إذا احتلم وشب، وقيل: هو رجل ساعة تلده أُمه إلى ما بعد ذلك،

---

(١) سورة (الأنفال: ٦٠).

(٢) سورة (الممتحنة: ١٠).

(٣) تاج العروس في جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي ، (١٢/٣٣).

وتصغيره رجيل ورويجِل، على غير قياسٍ؛ حكاه سيبويه. التهذيب: تصغير الرجل رجيل، وعامتهم يقولون رويجِل صِدْق ورويجِل سوء على غير قياسٍ، يرجعون إلى الراجل لأَن اشتِقاقَه منه، كما أَن العجِل من العاجل والحذر من الحاذر، والجمع رجال. وفي التنزيل العزيز: (واستشهِدوا شهيدين من رجالكم")[١] [٢].

٢- **اصطلاحاً**: الرجل في الاصطلاح هو: الذّكر من الناس، ومنه قوله تعالى: (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ)[٣].

ومن هنا يمكن تعريف الرّجولة في الاصطلاح القرآني كما عرفه الراغب الاصفهاني بأنّها: اتّصاف المرء بما يتّصف به الرّجل عادة من الإيمان والقوة والشدة والسعي والجلادة ومكارم الأخلاق والنجدة والشهامة وغيرها من الصفات المشابهة[٤].

أما علم الرجال:

علم الرجال هو علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم بألفاظ مخصوصة وعن مراتب تلك الألفاظ، أو علم رجال الحديث ويسمى أيضا علم الجرح والتعديل أو علم

---

(١) سورة (البقرة:٢٨٢).

(٢) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري، (٢٦٥/١١).

(٣)سورة (الانعام:٩).

(٤)ينظر: المفردات، الراغب الأصفهاني ص ٣٤٤، بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي ٤١/٣، البحر المحيط، أبو حيان ٤٣٨/٢.

الجرح والعدالة هو أحد فروع علم الحديث، يبحث فيه عن أحوال رواة الحديث من حيث اتصافهم بشرائط قبول رواياتهم أو عدمه.

٣- تعريف علم الجرح والتعديل:

"هو علم يبحث في جرح الرواة وتعديلهم، ومن يقبل حديثه ومن يرد، الجرح: وصف الراوي بما يقتضي رد حديث وعدم قبول روايته، التعديل: وصف الراوي بما يقتضي قبول روايته والاحتجاج بحديثه"، وعرف ايضاً "علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم بألفاظ مخصوصة وعن مراتب تلك الألفاظ، وهذا العلم من فروع علم رجال الأحاديث ولم يذكره احد من أصحاب الموضوعات مع أنه فرع عظيم والكلام في الرجال جرحا وتعديلا ثابت عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم عن كثير من الصحابة والتابعين فمن بعدهم، وجوز ذلك تورعا وصونا للشريعة لا طعنا في الناس، وكما جاز الجرح في الشهود جاز في الرواة، والتثبيت في أمر الدين أولى من التثبيت في الحقوق والأموال، فلهذا افترضوا على أنفسهم الكلام في ذلك" [(١)].

المطلب الثاني: أهمية هذا العلم:

إنَّ هذا العلم قناة وطريق لمعرفة درجة الحديث من الصحة، أو الحَسَنِ، أو الضَّعْفِ، وموقعه من القبول، أو الرَّدِّ ؛ لذلك اتَّخذ البحث عن الرجال وسيلة مُهمَّة جداً

(١)الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م، (٢/١).

في علم مصطلح الحديث، وتعددت علوم الرواة وكثرتْ ؛ لتناول كُل ما يتصل بالراوي من الأمور للوصول إلى الحقِّ[١]).

وسوف أذكر بعض الكتب التي تحدثت عن هذا العلم:

•التاريخ الكبير

•تهذيب الكمال في أسماء الرجال.

• الجرح والتعديل.

• الضعفاء الصغير.

• الضعفاء والمتروكين (للنسائي).

• الضعفاء والمتروكين (للدارقطني) .

• الضعفاء والمتروكين (ابن الجوزي).

•الفهرست (الطوسي)من مصنفات الشيعة.

• الكامل في ضعفاء الرجال.

• الكمال في أسماء الرجال.

• المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين.

• المغني في الضعفاء.

• تقريب التهذيب.

---

(١) ينظر: علم الرجال، سيد عبد الماجد الغوري، دار ابن كثير دمشق-بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧،ص٤٥-٤٨.

• تنقيح المقال في علم الرجال . من مصنفات الشيعة
• تهذيب التهذيب

ومن الأمثلة على صنيع الشيخ في هذا الباب:

١ –الحكم على كون الراوي صحابي:

حيث نقل الشيخ (رحمه الله) كلام سيدنا سودة (رضي الله عنها) وهذا دليل على صحته لان السيدة توفيت في عهد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)

قال الشيخ(رحمه الله): "قوله تعالى : (وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ)[١] الآية أخرج الترمذي عن ابن عباس قال : "خشيت سودة أن يطلقها رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فقالت : يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي لعائشة، ففعل ونزلت الآية[٢]"[٣].

٢ –جهالة الصحابي:

قال الشيخ(رحمه الله): "وعن سعيد بن جبير قال : جاءت امرأة حين نزلت هذه الآية قالت : إني أريد أن تقسم لي من نفقتك وقد كانت رضيت أن يدعها فلا يطلقها ولا يأتيها فأنزل الله تعالى: (وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّح[٤])" رواه ابن جرير[٥].

---

(١) سورة (النساء: ١٢٨).
(٢) أخرجه الترمذي في سننه، تفسير القران، باب ومن سورة النساء، (٢٨٥/١١)، رقم (٣٣١٤).
(٣) مواهب الرحمن، (٤٤/٣-٤٥).
(٤) المصدر نفسه، (٤٤/٣-٤٥).
(٥) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره، سورة النساء، القول في تأويل قوله تعالى: واحضرت الانفس الشح...من انفسهن وازواجهن واموالهن، (٥٦٣/٧).

قال الشيخ(رحمه الله): "وعن عائشة – رضي الله تعالى عنها – قالت نزلت هذه الآية في المرأة تكون عند الرجل فلا يستكثر منها ويريد فراقها. ولعلها أن تكون لها صحبة ويكون لها ولد فيكره فراقها وتقول له : لا تطلقني وأمسكني وأنت في حلّ من شأني فنزلت هذه الآية. رواه البخاري ومسلم[١]"[٢].

٣ –الفاظ جرح وتعديل:

قال الشيخ(رحمه الله): "وأخرج نحوه النسائي وفي إسناده علي بن الحسين بن واقد. قال فيه ابن حجر في التقريب. صدوق يهم[٣]"[٤].

قال الشيخ(رحمه الله): "وقد قدمنا أن في إسناده عطاء الخراساني وشعيب بن زريق الشامي وقد قدمنا أن عطاء المذكور من رجال مسلم. وأن شعيباً المذكور قال فيه ابن حجر في التقريب[٥] صدوق يخطىء[٦]. وأما حديث ابن عمر هذا يعتضد بما ثبت عن عن ابن عمر في الصحيح من أنه قال : "وإن كنتَ طلقتها ثلاثاً فقد حَرُمَتْ عليك حتى

---

(١) اخرجه البخاري في صحيحه، تفسير القران، باب ومن سورة النساء، (٢٨٥/١١)، رقم (٣٣١٤)، واخرجه مسلم في صحيحه، كتاب التفسير، (٢٣١٦/٤)، رقم (٣٠٢١).

(٢) مواهب الرحمن، (٤٤/٣-٤٥).

(٣) تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦، ص ٤٠٠، رقم (٤٧١٧).

(٤) مواهب الرحمن، (٢٤/٢).

(٥)تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ص ٢٦٧، رقم (٢٨٠١).

(٦) تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ص٢٦٧، رقم (٢٨٠١).

تنكح زوجاً غيرك، وعصيت ربك فيما أمرك به من طلاق امرأتك[١]" ولا سيما على قول الحاكم أنه مرفوع. ويعتضد بالحديث المذكور قبلة لتحليفه .ركانة وبحديث الحسن بن علي المتقدم عند البيهقي والطبراني وبحيث سهل بن سعد الساعدي الثابت في الصحيح في لعان عويمر وزوجه، ولا سيما رواية فأنفذها رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يعني الثلاث المجتمعة، وبقية الأحاديث المتقدمة"[٢] .

٤ –مخالفة الراوي لروايته:

قال الشيخ(رحمه الله): "فإن قيل رواية طاوس في حكم المرفوع ، ورواية الجماعة المذكورين موقوفة على ابن عباس والمرفوع لا يعارض الموقوف، فالجواب أن الصحابي إذا خالف ما روى ففيه للعلماء قولان وهما روايتان عن أحمد رحمه الله"[٣].

٥ –تفرد الصحابي :

قال الشيخ(رحمه الله): "قال صاحب أضواء البيان إن مثل هذا لا يثبت به تضعيف هذا الحديث؛ لأن الأئمة كعمر وابن جريج وغيرهما رووه عن ابن طاوس وهو إمام عن طاوس عن ابن عباس، ورواه عن طاوس أيضاً إبراهيم بن ميسرة وهو ثقة حافظ، وانفراد

---

(١) اخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطلاق، باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها زانه لو خالف وقع الطلاق ويؤمر برجعها، (١٠٩٣/٢)، رقم (١٤٧١).

(٢)مواهب الرحمن، (٣٨/٢)

(٣) المصدر نفسه، (٢،٢٦)

الصحابي لا يضر، ولو لم يرو عنه أصلاً إلا واحد كما أشار العراقي في ألفيته بقوله"[١].

٦ -يذكر تاريخ وفاة:

قال الشيخ(رحمه الله): "فخرج فصلى عليه، فقال المنافقون: انظروا إلى هذا يصلي على علج نصراني لم يره قط وكانت وفاته في رجب سنة تسع من الهجرة" [٢].

(١)مواهب الرحمن، (٢٨/٢).

(٢) المصدر نفسه، (٢١٩/٢).

المبحث السادس: صنيعته فيما يخص الحكم على الحديث:

المطلب الأول: تعريف الحكم على الحديث لغة واصطلاح:

اولاً: الحكم في اللغة: "(حكم) الحاء والكاف والميم أَصلٌ وَاحِدٌ، وهو المنع. وأول ذلك الحكم، وهو المنع من الظلم. وسميت حكمة الدابة لأنها تمنعها، يقال حكمت الدابة وأحكمتها. ويقال: حكمت السفيه وأحكمته، إذا أخذت على يديه "[١].

والحكم: "العلم والفقه والقضاء بالعدل، وهو مصدر حكم يحكم ويروى" [٢].

"الحكم بالضم: القضاء في الشيء بأنه كذا أو ليس بكذا سواء لزم ذلك غيره أم لا، هذا قول أهل اللغة، وخصص بعضهم فقال: القضاء بالعدل، نقله الأزهري، وبه فسر قول النابغة في زرقاء اليمامة: (واحكم كحكم فتاو الحي إذا نظرت) [٣].

ثانياً: الحكم في الاصطلاح[٤]: هو إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه نحو زيد قائم وعمرو ليس بقائم وهو ينقسم بدليل الاستقراء الى ثلاثة أقسام:

حكم عقلي: وهو ما يعرف فيه العقل النسبة ايجاباً أو سلباً نحو الكل أكبر من الجزء إيجاباً.

---

(١) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني،(٩٢/٢).

(٢)لسان العرب، لأبن منظور، (١٤١/١٢).

(٣)تاج العروس في جواهر القاموس ،محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، (٥١٠/٣١)

(٤)ينظر: مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر، لأبن قدامة رحمه الله، دار القلم، بيروت–لبنان، ص٦–٧.

حكم عادي: هو ما عرفت فيه النسبة بالعادة نحو اليقمونيا مسهل للصفراء والسكنجين مسكن لها.

حكم شرعي: وهو المقصود وحده جماعة من أهل الأصول بأنه: خطاب الله المتعلق بفعل المكلف من حيث انه مكلف به.

مثال قوله تعالى: ﴿ إِنِ الْحُكْمُ إِلا لِلَّهِ أَمَرَ أَلا تَعْبُدُوا إِلا إِيَّاهُ ﴾[١]

وقوله (وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ)[٢]

ثالثاً: الحكم على الحديث:

إن الحكم على الحديث يكون متعلقاً بالمتن والإسناد كليهما، أو بالإسناد وحده، أو بالمتن وحده.

المطلب الثاني: نشأة حكم الحديث:

يرتبط اختلاف العلماء في الحكم على الحديث ارتباطا وثيقا بنشأة علم الجرح والتعديل، ومعرفة الرجال وطرق التثبت من الأخبار، ويعد هذا الاختلاف ظاهرة واقعية، بل من آيات الإبداع قديما وحديثا ، فلقد أنتجت هذه الاختلافات ثمارًا طيبة أثرت في بناء صرح السنة ، ودفعت بأرباب الصنعة لاتخاذ تدابير أمنية لكل ما يمكن أن يطرأ

---

(١) سورة (يوسف:٤٠).

(٢) سورة (الشورى:١٠).

على السنة من تقولات وأباطيل ، وصاحب هذا وضع القواعد الأصولية التي ساعدت على التعرف إلى حال الراوي والمروي قبولاً أو ردًا.

ولم تكن الخلافات حول الحديث في جانب دون جانب ، أو في وقت دون آخر، أو علماء الإسلام الغيورين دون غيرهم ، أبدا ، فنصيب السنة[١] .

بهذا نكون قد حصرنا دائرة الخلاف وحددنا سماته وصلته القائمة على علم أصول الحديث ، وقوانينه ، هذا العلم المتشعب الأصول والفروع، القائم على الفهم وطول الممارسة ، والحفظ. ومما قاله الحاكم : "الحجة في هذا العلم عندنا الحفظ والفهم والمعرفة لا غير ، وذكر قول ابن مهدي : معرفة الحديث إلهام ، فلو قلت للعالم بعلل الحديث من أين قلت هذا ؟ ا؟ لم يكن له حجة "[٢].

المطلب الثالث: طريقة الحكم على الحديث:

إن الحكم قد يكون على الإسناد فقط او على المتن كذلك، وهو مع صعوبته أيسر من الحكم على الحديث بمتنه وإسناده وشروطه أخف بخلاف الحكم على الحديث بإسناده ومتنه الذي لا يمكن بمعناه العميق التام إلا لأئمة الاجتهاد، حيث إن نفي وجود العلة الخفية ونفي التفرد المردود في حديث المقبولين ليس في قدرة المتأخر أصلا، ولا يقدر القيام به إلا أئمة الاجتهاد في القرن الرابع فما قبله " ومعنى الحكم على الإسناد

(١) ينظر: اختلاف المحدثين و الفقهاء في الحكم على الحديث، د. عبدالله شعبان علي، دار الحديث للطباعة والنشر، مصر–القاهرة، ص٨٥.

(٢)ينظر: معرفة علوم الحديث، ابي عبدالله الحاكم النيسابوري، دار ابن حزم، ص ١١٣.

بالصحة أو الحسن أن ظاهر السند الصحة أو الحسن، وأنك لا تعرف أفيه علة خفية، أو شذوذ، أم لا[١].

أما الحكم على المتن والإسناد كليهما فلا يصح ولا يمكن إلا في إحدى حالتين:

الحالة الأولى: أن تكون مسبوقاً من إمام ناقدٍ جِهبذ في الحكم على هذا الحديث، كأن يكون أخرجه البخاري في صحيحه فتقول حينئذٍ: حديث صحيح.

الحالة الثانية: أن تزعم أنك استقرأت جميع كتب السنّة، وتوصلت إلى أن هذا الحديث ليس له علّة باطلة تقدح في صحته. ولا يصح أن تستقرأ فقط، إلا أن تكون دقيق الفهم عالماً بالتخريج وعلم المصطلح والجرح والتعديل، وقد بلغت مبلغ العلماء فيها، وتجزم بعدم وجود علّة باطنة تقدح في الحديث[٢].

ومن الأمثلة على صنيع الشيخ في هذا الباب:

١ -يحكم بنفسه:

قال الشيخ (رحمه الله): "فهذه الأحاديث متعاضدة محصلة للظن القوي بكونها قرآناً حيث كتبت ، والمطلوب هنا هو الظن لا القطع هذا ما في المجموع للإمام النووي".[٣]

---

(١)مقرر التخريج ومنهج الحكم على الحديث، د. الشريف حاتم بن عارف العوني، مركز نماء للبحوث والدراسات، الطبعة الاولى- بيروت-لبنان، ص ٣٢٩-٣٣٠.

(٢) ينظر: التخريج ودراسة الأسانيد، حاتم بن عارف بن ناصر الشريف العوني، ص١٠.

(٣)مواهب الرحمن، (٥٥/١).

قال الشيخ(رحمه الله): "ومثله مالك في بعض الروايات . والدليل على ما رواه أبو داود وعبد بن حميد عن راشد بن سعد مرسلا : ذبيحة المسلم حلال ذكر اسم الله تعالى أو لم يذكر".(١)

قال الشيخ (رحمه الله): "وقد صح من حديث أبي هريرة عن النبي(صلى الله عليه واله وسلم) قال: "تكفل الله تعالى لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته إلا الجهاد في سبيله وتصديق كلمته أن يدخله أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه مع أجر وغنيمة(٢)" (٣).

قال الشيخ(رحمه الله): "ويؤيد هذا ما أخرجه الإمام احمد بسند حسن عن الامام علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): "أعطيت مالم يعط أحد من الأنبياء : نصرت بالرعب، وأعطيت مفاتيح الأرض، وسميت أحمد وجعل التراب لي طهوراً، وجعلت أمتي خير الأمم.(٤)".(٥)

قال الشيخ (رحمه الله): "وقوله : "لا تزالُ طَائِفَةٌ مِن أُمَّتِي قَوَامَةً صَوَامَةً على أمرِ اللهِ لا يَضْرُها مَنْ خالَفَها"، وقوله: "لا تَزالُ طائفة مِنْ أمّتي ظاهرين على الحق حتى تقوم

---

(١) مواهب الرحمن، (٢١٨/٣).

(٢)اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فرض الخمس، باب قول النبي (صلى الله عليه واله وسلم) أحلت لكم الغنائم، (٨٥/٤)، رقم (٣١٢٣)، واخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله، (١٤٦٩/٣)، رقم (١٨٧٦)، وأخرجه النسائي في سننه، كتاب الجهاد، باب ما تكفل لله عز وجل لمن يجاهد في سبيله، (١٦/٦)، رقم (٣١٢٢).

(٣) مواهب الرحمن، (١١٤/٤).

(٤) اخرجه احمد في مسنده، المجلد الاول، مسند علي بن ابي طالب، (١٥٨/١)، رقم (١٣٦٢).

(٥) مواهب الرحمن، (١٦٦/٢)

الساعة وسندهما صحيح وقوله (صلى الله عليه واله وسلم) "مثل أمتي مثل المطر؛ لا يدرى أوله خير أم أخره"[١]"[٢].

٢ –حكم الحديث من شارح الكتاب:

قال الشيخ(رحمه الله): "وخرج أيضاً عن قيس بن عاصم أنه أسلم فأمره النبي (صلى الله عليه واله وسلم) أن يغتسل بماء وسدر ذكره النسائي وصححه أبو محمد عبد الخالق"[٣].

٣ –ينقل الحكم:

قال الشيخ(رحمه الله): "وبحديث ابن عباس أن رسول الله لما دخل الكعبة (عام الفتح) خرج فصلى إليها وقال: هذه هي القبلة، رواه البخاري ومسلم. واحتج المعتبرون للجهة بحديث أبي هريرة (صلى الله عليه وآله وسلم) أن النبي قال: "ما بين المشرق والمغرب قبلة رواه الترمذي وقال ان حديث حسن صحيح وصح ذلك عن عمر موقوفاً عليه""[٤].

قال الشيخ(رحمه الله): "وبأنه روي عن ابن عباس قال: "كان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لا يعرف فصل السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم". رواه الحاكم في المستدرك[٥] وقال: حديث على شرط البخاري ومسلم."

---

(١) اخرجه احمد في مسنده، المجلد الثالث، (١٣٠/٣)، رقم (١٢٣٢٧)١٢٣٥٢.

(٢)مواهب الرحمن، (١٦٦/٢).

(٣) المصدر نفسه، (٢٠٤/١).

(٤) المصدر السابق، (٢١٠/١).

(٥) اخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الصلاة، باب فاتحة الكتاب، (٢٤٨/١)، رقم (٣٨٦).

قال الشيخ (رحمه الله): "وفي سنن البيهقي عن علي وأبي هريرة وابن عباس وغيرهم أن الفاتحة هي السبع من المثاني، وهي السبع آيات، وأن البسملة هي الآية السابعة . وفي سنن الدارقطني عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله علسه وآله وسلم) : إذا قرأتم الحمدلله الرحمن الرحيم إنها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني، وبسم الله الرحمن الرحيم إحدى آياتها، قال الدارقطني[١] : رجال إسناده كلهم ثقاة"[٢] .

قال الشيخ(رحمه الله): "قوله(صلى الله عليه وآله وسلم): "ليس شيء من الحلال أبغض إلى الله تعالى من الطلاق[٣]"رواه ابو داود بإسناد صحيح والحاكم وصححه"[٤].

٤ –يذكر اسم الكتاب والراوي والتعليق عليه:

قال الشيخ(رحمه الله): "رواه ابن ماجه والحاكم عن ابن عمر مرفوعاً: "أحلت لنا ميتتان ودمان: السمك والجراد والكبد والطحال[٥]"[٦].

قال الشيخ(رحمه الله): " ورواه الحاكم أيضاً من حديث أبي هريرة وقال : صحيح على شرط الشيخين، وفي حديث الصحيحين المشار إليه آنفاً زيادة على الأربعة الصبي الذي

---

(١) أخرجه الدارقطني في سننه، كتاب الصلاة، باب ما يجزيه من الدعاء عند العجز عن قراءة فاتحة الكتاب، (٣١٣/١)، رقم (٤٠).

(٢) مواهب الرحمن، (٥٥/١).

(٣) أخرجه ابو داود في سننه، كتاب الطلاق تفريع أبواب الطلاق، باب في كراهية الطلاق، (٢٥٤/٢)، رقم(٢١٧٧)، واخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الطلاق، باب حدثنا سويد بن سعيد، (٦٥٠/١)، رقم (٢٠١٨).

(٤)مواهب الرحمن، (١٠/٢).

(٥)أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الأطعمة، باب الكبد والطحال، (١١٠٢/٢)، رقم (٣٣١٤).

(٦)مواهب الرحمن، (٢٢٧/١).

كان يرضع من أمه فمر راكب الحديث . . . فصاروا خمسة وهم أكثر من ذلك ففي صحيح مسلم تكلم الطفل في قصة أصحاب الأخدود"[١].

قال الشيخ(رحمه الله): "أخرج الترمذي وصححه والنسائي عن المُطَّلِبِ بن ربيعة قال : قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وقد بلغه بعض ما يقوله الناس فصعد المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال: "مَن أنا؟ قالوا : أنت رسول الله" . قال: "أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، إن الله تعالى خلق الخلق فجعلني في خير خلقه، وجعلهم فرقتين فجعلني في خير فرقة وجعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة، وجعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً ، فأنا خيركم بيتاً وخيركم نفساً"[٢]."[٣]

قال الشيخ(رحمه الله): "وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه وغيرهما عن جابر بن عبد الله ، قال : "لقيني رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فقال : يا جابر مالي أراك منكسراً؟ فقلت : يا رسول الله استشهد أبي وترك عيالاً وديناً . فقال : ألا أبشرك بما لقي الله تعالى به أباك؟ قلت : بلى قال: ما كلم الله تعالى أحداً قط إلا من وراء حجاب، وأحيا أباك فكلمه كفاحاً. وقال يا عبدي تَمَنَّ عَلَيّ أَعْطِكَ قال : قال : يا رب تحييني فَأُقْتَلُ فيك ثانية! قال الرب تعالى : قد سبق مني أنهم لا يرجعون. قال أَي رَبي فأبلغ من وراثي"، فأنزل الله تعالى هذه الآية .[٤]"

وهنا في هذا المبحث نلاحظ غزارة علم الشيخ المدرس في علوم الحديث فلا يقف على حكم المتقدمين فقط فأنه يجتهد ويحكم على الأحاديث بنفسه فزاد احكاما فيما لم يصدر من الأوائل النقاد قولاً في حديثاً من ناحية السند والمتن.

---

(١) المصدر نفسه، (٢٥٧/٤).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الزكاة ابواب المناقب، باب في فضل النبي (ص)، (٨/٦)، رقم (٣٦٠٨)، وأخرجه احمد في مسنده، (١٨٦٦/١)، رقم (١٨١٣).

(٣)مواهب الرحمن، (١٥٤/٤).

(٤) المصدر نفسه، (٢٠٢/٢).

المبحث السابع: صنيعه فيما يخص غريب الحديث:

المطلب الأول: تعريف غريب الحديث لغة واصطلاح:

أولاً: لغة[١]: يقال: "غربت الكلمة غرابة إذا غمضت وخفيت معنى، وغرب الرجل يغرب غربا إذا ذهب" وبعد ، قال الإمام أبو سليمان الخطابي[٢] في شرح معنى الغريب واشتقاقه "أن الغريب من الكلام إنما هو الغامض البعيد من الفهم كالغريب من الناس، والغريب جمعه غرباء، من غرب عن وطنه غرابة وغربة: ابتعد عنه وغرب الكلام غرابة غمض وخفى"[٣].

ثانياً: تعريف غريب الحديث اصطلاحاً

قال ابن الصلاح في تعريفه "وهو عبارة عما وقع في متون الأحاديث من الألفاظ الغامضة البعيدة من الفهم، لقلة استعمالها"[٤].

---

(١)الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت ١٤٠٣هـ)، دار الفكر العربي، ص٤٣١.

(٢)لإمام العلامة ، الحافظ اللغوي ، أبو سليمان ، حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي، ولد سنة بضع عشرة وثلاثمائةٍ، توفي ٣٨٨هـ، طبع مركز البحث العلمي واحياء التراث/ جامعة ام القرى، وطبع في ثلاث مجلد ويشار اليه باسم غريب الخطابي، ينظر: سير اعلام النبلاء، (٢٣/١٧).

(٣)المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية، (٦٧٢/٢).

(٤)مقدمة ابن صلاح. ص٢٧٢.

عرفه الخطابي:

غريب الحديث هو : "ما يخفى معناه من المتون؛ لقلة استعماله ودورانه على الألسنة، بحيث يبعد فهمه ولا يظهر إلا بالتنقيب عنه في كتب اللغة. ورسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) كان أفصح العرب لسانا وأوضحهم بيانا، وكان الصحابة رضوان الله عليهم يعرفون أكثر ما يقوله ولكن نشأت أجيال لا تعرف من اللغة إلا ما تتخاطب به، وجهلت الكثير من الألفاظ ومعانيها في الحديث وفي غيره نشأة علم غريب الحديث. فالمراد بغريب الحديث: الألفاظ اللغوية البعيدة المعنى والغامضة التي تحتاج إلى شرح وإيضاح وعلم غريب الحديث فن قائم بذاته ألفت فيه مؤلفات هنا كان ومن سبب عديدة"[١].

قال الإمام النووي : غريب الحديث : "هو ما وقع في متن الحديث من لفظة غامضة بعيدة من الفهم لقلة استعمالها "[٢] وعرفه السخاوي بأنه : "ما يخفى معناه من المتون لقلة استعماله ودورانه.

المطلب الثاني: أهمية علم غريب الحديث ومنزلتهُ:

ان علم غريب الحديث ذو منزلة وأهمية بالغة في فهم وفقه النص الحديثي، ومما يدل على ذلك أقوال أهل الاختصاص ممن ألف في علوم الحديث. وكان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) أفصح العرب لسانا، وأوضحهم بيانا، وأعذبهم نطقا، وأسدهم

---

(١)ينظر: غريب الحديث، ابي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم المعروف بالخطابي، تحقيق: حامد عبدالله المحلاوي، (١/٢-٣).

(٢)التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير، للإمام النووي، مؤسسة الكتب الثقافية، ص٧٧.

لفظا، وأبينهم لهجة وأقومهم حجة، وأعرفهم بمواقع الخطاب، وأهداهم إلى طريق الصواب، وأقدرهم على التعرف في فنون القول، ولم يكن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يحب الإغراب في الكلام، ويعتبر هذا الفن من العلوم التي يُحتاج إليها في معرفة معاني الأحاديث، حيث يترتب عليه الحكم على المتن من جهة، واستنباط الأحكام منه من جهة أخرى، وهو صورة من صور شرح الحديث فيحتاج إلى علم واسع بهذا الفن مع التحري والدقة(١).

قال الإمام ابن الصلاح في بيان أهميته: "هذا فن مهم، يقبح جهله بأهل الحديث خاصة، ثم بأهل العلم عامة والخوض فيه ليس بالهين، والخائض فيه حقيق بالتحري جدير بالتوقي"(٢) .

وقال الإمام السخاوي: "وهو من مهمات الفن؛ لتوقف التلفظ ببعض الألفاظ فضلا عن فهمها عليه"(٣).

ومما يدل على أهميته أيضا ؛ امتناع الأئمة من القول فيه بغير علم ، إن الإمام أحمد سئل : عن حرف من غريب الحديث، فقال: "سلوا أصحاب الغريب، فإني أكره أن أتكلم في قول الرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)بالظن فأخطئ" قال الحاكم: "وهذا علم قد تكلم فيه جماعة من أتباع التابعين منهم مالك والثوري وشعبة فمن

---

(١)غريب الحديث، ابي سليمان حمد بن محمد بن أبراهيم الخطاب، ص٤.

(٢)مقدمة ابن صلاح، ص٢٧٢.

(٣)فتح المغيث بشرح الفية الحديث، للسخاوي، (٢٤/٤).

بعدهم، فأول من صنف الغريب في الإسلام: النضر بن شميل، له فيه كتاب هو عندنا بلا سماع، ثم صنف فيه أبو عبيد القاسم بن سلام كتابه الكبير[١].

ومما يعلي منزلة هذا الفن ؛ كونه شارحا لحديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فهو بذلك تتوقف على معرفته كثير من مقاصد الشريعة وهذا غير حاصل في معاجم اللغة؛ وذلك لعموم ما فيها وعدم تعيين المراد من لفظ الحديث. قال ابن الأثير : "والألفاظ المفردة تنقسم قسمين: أحدهما خاص والآخر عام. أما العام فهو ما يشترك في معرفته جمهور أهل اللسان العربي مما يدور بينهم في الخطاب، ... وأما الخاص فهو ما ورد فيه من الألفاظ اللغوية، والكلمات الغريبة الحوشية، التي لا يعرفها إلا من عُني بها، وحافظ عليها واستخرجها من مظانها وقليل ما هم فكان الاهتمام بمعرفة هذا النوع الخاص من الألفاظ أهم مما سواه، وأولى بالبيان مما عداه، ومقدما في الرتبة على غيره، ومبدوا في التعريف بذكره؛ إذ الحاجة إليه ضرورية في البيان لازمة في الإيضاح والعرفان"[٢].

ففهم الحديث إذا متوقف على فهم الألفاظ ومعانيها ، وقد نبه الإمام الأزهري على أهمية معرفة غريب الحديث في حماية الشريعة من التحريفات المضلة والتأويلات الباطلة والخطأ الذي قد تفسر به من الفهم الخاطئ، فقال: "علينا أن نجتهد في تعلم ما يتوصل بتعلمه إلى معرفة ضروب خطاب الكتاب، ثم السنن المبينة لجمل التنزيل الموضحة للتأويل؛ لتنتفي عنا الشبهة الداخلة على كثير من رؤساء أهل الزيغ والإلحاد،

---

(١)مقدمة ابن صلاح، ص٢٧٢.

(٢)النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك ابن اثير، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، ص٩-١٠

ثم على رؤوس ذوي الأهواء والبدع، الذين تأولوا بآرائهم المدخولة فأخطئوا، وتكلموا في كتاب الله جل وعز بلكنتهم العجمية دون معرفة ثاقبة، فضلوا وأضلوا ".[١]وبذلك يكون تفسير الحديث وتحديد مراد المصطفى (صلى الله عليه واله وسلم) موقوف على معرفة علم الغريب.

المطلب الثالث: نشأته، وأهم مؤلفاته:

كانت بداية بيان الكلمات الغريبة مع رسول الله ، فكان إذا سأله أصحابه عما استشكلوا من كلامه بين لهم و يوضحه.

ثم جاء الصحابة رضي الله عنهم – من بعده فبينوا للناس ما غمض عليهم من قوله . ثم أتى التابعون ومن بعدهم ففسروا غريب حديث رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وآثار الصحابة، وكانت هذه الفترة هي فترة ازدهار التأليف؛ وذلك لما رأوه من جهل الناس بكلامه ، قال ابن الأثير : "فلما أعضل الداء وعز الدواء، ألهم الله عز وجل جماعة من أولي المعارف والنهى وذوي البصائر والحجى أن صرفوا إلى هذا الشأن طرفا من عنايتهم، وجانبا من رعايتهم، فشرعوا فيه للناس مواردا ، ومهدوا فيه لهم معاهدا ، حراسة لهذا العلم الشريف من الضياع، وحفظا لهذا المهم العزيز من الاختلال"[٢].

---

(١)تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، (٦/١).

(٢)النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك ابن اثير، ص١١.

كتب الغريب المؤلفة على المسانيد، أهمها:

١ .غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (٢٢٤هـ).

٢ .غريب الحديث، لابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري (٢٧٦هـ).

٣ غريب الحديث، لأبي إسحاق الحربي (٢٨٥هـ).

٤ غريب الحديث، لأبي سليمان الخطابي (٣٨٨هـ).

ومن الأمثلة على صنيع الشيخ في هذا الباب:

قال الشيخ(رحمه الله): "وفي الخبر يقول الله تعالى "ومن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه" [(١)]وفي رواية((خير ملئه)) وقال الامام: "والمراد بالذكر في نفسه أن يكون عارفاً بمعاني الاذكار" [(٢)]"

قال الشيخ(رحمه الله): "روي أنه (صلى الله عليه واله وسلم) قال: لما طلعت قريش من العقنقل[(٣)] (اسم موضع) "هذه قريش جاءت بخيلائها وفخرها: اللهم إني أسألك ما وعدتني) فأتاه جبرائيل(عليه السلام) فقال خذ قبضة من تراب فارمهم بها، فلما التقى الجمعان

---

(١)أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى(ويحذركم الله نفسه)، (١٢١/٩)، رقم (٧٤٠٥)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب العلم، باب الحث على ذكر الله تعالى، (٢٠١٦/٤)، رقم (٢)، وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب الزكاة، باب في حسن الظن بالله عز وجل، (٤٧٢/٥)، رقم (٣٦٠٣)، وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتب الأدب، باب فضل العمل، (١٢٥٥/٢)، رقم (٣٨٢٢).

(٢)مواهب الرحمن، (٥٤/٤).

(٣) العقنقل: هو كثيب متداخل من الرمل واصله ثلاثي، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين ابو السعادات ابن الاثير، (٢٨٢/٣).

قال لعلي (عليه السلام) "أعطني قبضة من حصباء الوادي"[١] فرمى بها وجوههم وقال: "شاهت الوجوه"فلم يبقى مشرك إلا شغل بعينه فانهزموا، وردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم، فهذا جاء من عدة طرق، ذكرها الحافظ ابن حجر فقال لهم رسول الله" استأخروا""[٢].

(١)بحار الأنوار، باب غزوة بدر الكبرى، (٢٢٩/١)، رقم (١٠).

(٢)مواهب الرحمن، (٦٥/٤).

المبحث الثامن: صنيعه فيما يخص جمعه للروايات في الحديث الواحد:

المطلب الأول: تعريف اختصار الحديث لغة واصطلاح:

أولاُ: الاختصار في اللغة: "والاختصار في الكلام: ترك فضوله واستيجاز معانيه. وكان بعض أهل اللغة يقول الاختصار اخذ اوساط الكلام وترك شعبه. ويقال ان المخاصره في الطريق كالمخازمة"(١).

والاختصارُ والتخاصر: ان يضرب الرجل يده الى خصره في الصلاة. وروي عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) انه نهى ان يصلي الرجل مختصراً، وقيل: متخصراً؛ قيل: هو من المخصرة؛ وقيل: معناه ان يصلي الرجل وهو واضع يده على خصره (٢).

قال تعالى: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾(٣).

"اختصرَ الكلام إذا أخذَ منهُ ما يردهُ إلى الإيجازِ، واختصرَ الطريقِ إذا أخذ أقرب مآخذه".وقالَ في " القاموسِ ": "واختصرَ: حَذَفَ الفضولَ، والطريقَ سلكَ أقربهُ، وفي الحَزِّ" "والاختصارُ: إيجازُ اللفظ مِنْ غيرِ إخلال المعنى. واشتقاقُهُ منَ الجمعِ" (٤).

---

(١)معجم مقاييس اللغة، احمد بن فارس بن زكريا، (١٨٩/٢).

(٢)معجم لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، (٢٤٠/٤).

(٣)سورة (الاحزاب:٣٥).

(٤)النكت الوفية بما في شرح الألفية، برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، تحقيق: ماهر ياسين الفحل، مكتبة الرشد ناشرون، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م، (٦٩/١).

ثانياً: اختصار الحديث في الاصطلاح: "يطلق مصطلح الاختصار على حذف بعض الإسناد فيقال: اختصر الاسناد على ان هذا المصطلح يطلق في الغالب على اختصار المتن، أما اختصار السند أو الاسناد فله مصطلحات أخرى مثل الإرسال والتدليس والتعليق وغيرها"(١).

المطلب الثاني: حكم الاختصار:

اختلف العلماء في حكم اختصار الحديث على عدة أقوال، وعند التمعن فيها فإنها تؤول إلى ثلاثة أقوال:

الأول: المنع من الاختصار مطلقا وهذا القول يعود في أصله إلى المنع من الرواية بالمعنى خوفا من تطرق الخلل إلى المختصر(٢)، ومن أصحاب هذا القول مَنْ منع من ذلك مع تجويزه للرواية بالمعنى إذا لم يكن الراوي قد رواه أو غيره على التمام مرة أخرى.

الثاني: الجواز مطلقا لكنه عند التحقيق مقيد بشروط تعود إلى ما سيأتي، قال العراقي: "ينبغي تقييد الإطلاق" بما إذا لم يكن المحذوف متعلقاً بالمأتي به تعلقاً يخل بالمعنى حذفه كالاستثناء والحال ونحو ذلك، فإن كان كذلك لم يجز بلا خلاف، وهو واضح(٣).

---

(١)ينظر: هدى الساري مقدمة فتح الباري، إدارة الطباعة المنيرية بمصر، ص١٧.

(٢)ينظر: مقدمة ابن صلاح، ص٢١٥، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (٥٣٩/١).

(٣)شرح التبصرة والتذكرة – ألفية العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم العراقي، (٥١٠/١).

الثالث : جوازه بشروط فقد أجاز أكثر العلماء التحديث ببعض الحديث إذا لم يكن مرتبطًا بشيء قبله ولا بعده ارتباطا يخل بمعناه، وكذلك إن جمع الحديث حكمين أو أمرين كل واحد مستقل بنفسه غير مرتبط بالآخر، فله الحديث بأحدهما، قال القاضي عياض: "وعلى هذا كافة الناس ومذاهب الأئمة[١].

وقال ابن كثير : "وعلى هذا المذهب جمهور الناس قديماً وحديثاً[٢]، وقال الحافظ ابن حجر: "أما اختصار الحديث فالأكثرون على جوازه؛ بشرط أن يكون الذي يختصره عالماً لأن العالم لا ينقص من الحديث إلا ما لا تعلق له بما يبقيه منه بحيث لا تختلف الدلالة فيه، ولا يختل البيان؛ حتى يكون المذكور والمحذوف بمنزلة خبرين، أو يدل ما ذكره على ما حذفه"[٣]، وعليه صنف المصنفون كتبهم في الحديث على الأبواب كما سيأتي بيانه إن شاء الله، وقد قصَّ الله عز وجل في كتابه قصص القرون السالفة مختصرة ومطولة في أكثر من موضع، قال الرامهرمزي: "وإلى هذا رأيت الفقهاء من أهل العلم يذهبون، ومن الحجة لمن ذهب إلى هذا المذهب: أن الله تعالى قد قص من أنباء ما قد سبق قصصا، كرر ذكر بعضها في مواضع بألفاظ مختلفة والمعنى واحد، ونقلها من ألسنتهم إلى اللسان العربي، وهو مخالف لها في التقديم والتأخير، والحذف والإلغاء

---

(١)شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِي عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، عياض بن موسى بن عياض السبتي، تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م، (٩٤/١).

(٢)اختصار علوم الحديث، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ص ١٤٤.

(٣)نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، للأمام الحافظ بن احمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. عبدالله بن ضيف الله الرحيلي، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ص١١٩.

والزيادة والنقصان وغير ذلك، وقد حكيت هذه الحجة بعينها عن الحسن وكان يقول : يحكي الله تعالى عن القرون السالفة بغير لغاتها، أفكذب هو[١]. ولعل من منع من الاختصار تخوف من اختصار مَنْ لا يحسن من الرواة؛ مع ظنه المعرفة مع القصور فأراد سد الباب؛ لئلا يقع المحظور، وبهذا يتبين أن حكم المسألة يعود في اصله إلى حكم الرواية بالمعنى لذا يقول الخطيب: "وإن كان النقصان من الحديث شيئا لا يتغير به المعنى ، كحذف بعض الحروف والألفاظ ، والراوي عالم واع محصل لما يغير المعنى وما لا يغيره من الزيادة والنقصان فإن ذلك سائغ له على قول من أجاز الرواية على المعنى دون من لم يجز ذلك" وقد استثنى بعض العلماء من جواز الاختصار صورة قد تقع في عصر الرواية وهي أن يخاف الراوي أن يتهم بالزيادة في الحديث بعد ذلك، أو النسيان وضعف الضبط؛ "ففي هذه الحالة ينبغي أن يرويه تاماً كما سمعه حتى لا يُعرض نفسه للتهمة والريبة كما قال الخطيب وإن خاف من روى حديثا على التمام ، إذا أراد روايته مرة أخرى على النقصان لمن رواه له قبل تاما أن يتهمه بأنه زاد في أول مرة ما لم يكن سمعه، أو أنه نسي في الثاني باقي الحديث لقلة يتهمه بأنه زاد في أول مرة ما لم يكن سمعه أو أنه نسي في الثاني باقي الحديث لقلة ضبطه وكثرة غلطه وجب عليه أن ينفي هذه الظنة عن نفسه ، لأن في الناس من يعتقد في راوي الحديث كذلك أنه ربما زاد في الحديث ما ليس منه، وأنه يغفل ويسهو عن ذكر ما هو منه ، وأنه لا

(١)المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي، ص٥٣٠.

يؤمن أن يكون أكثر حديثه ناقصا مبتورا، فمتى ظن الراوي اتهام السامع منه بذلك وجب عليه نفيه عن نفسه"[١].

المطلب الثالث: شروط الاختصار:

وإنما يجوز ذلك لمن هو عالم بلغات العرب بصيراً بالمعاني، عاقلاً لمعنى الحديث، عالماً بالألفاظ ومقاصدها وبما يحيل المعنى منها كما قال الشافعي: "أن يكون الراوي عاقلاً لما يُحدث به عالماً بما يُحيل معاني الحديث من اللفظ"[٢]قال ابن حبان: " والعلم بما يحيل من معاني ما يروي هو أن يعلم من الفقه بمقدار ما إذا أدى خبرا أو رواه من حفظه أو اختصره لم يحله عن معناه الذي أطلقه رسول الله إلى معنى آخر"[٣].

---

(١)الكفاية في علم الرواية، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، جمعية دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد، الدكن، الطبعة الأولى، ١٣٥٧ هـ، ص ١٩٣.

(٢)شرح علل الترمذي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، تحقيق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار – الزرقاء – الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، ص ٣٥٠.

(٣)صحيح ابن حبان، بو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي، تحقيق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير، دار ابن حزم – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م، (١٥٢/١).

أن لا يُخل اللفظ المختصر بمعنى الحديث الأصل، إذ الاختصار وترك بعض الحديث قد يؤدي إلى إحالة معناه؛ قال الشافعي: "تكون اللفظة الحديث فتحيل معناه أو ينطق بها بغير لفظة المحدث، والناطق بها غير عامد لإحالة الحديث : فيُحيل معناه"[١]

ومن ذلك أن لا يكون للكلام المثبت تعلق بالمحذوف، كألفاظ الاستثناء، والغاية والشرط ونحوها مثل حديث لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل[٢] ، أو حديث: "لا تبيعوا الثَّمر حتى يبدو صلاحه"[٣]، فلا يجوز حذف الاستثناء أو الغاية من هذين الحديثين بلا خلاف. وثانيا: أن لا يكون اللفظ مقصودا بذاته؛ مثل أن يكون متعبدا به كألفاظ الذكر والدعاء، أو لا يتم المراد بالخبر إلا بتمامه فحينئذ يجب روايته على تمامه قال الخطيب "والذي نختاره في ذلك أنه إن كان فيما حذف من الخبر معرفة حكم وشرط وأمر لا يتم التعبد والمراد بالخبر إلا بروايته على وجهه، فإنه يجب نقله على تمامه ويحرم حذفه لأن القصد بالخبر لا يتم إلا به ولا فرق بين أن يكون ذلك تركاً لنقل العبادة كنقل بعض أفعال الصلاة، أو تركاً لنقل فرض آخر هو الشرط في صحة العبادة كترك نقل وجوب الطهارة ونحوها، وعلى هذا الوجه يُحمل قول من قال : لا يحل اختصار

---

(١)شرح علل الترمذي، ص٣٥٠.

(٢)أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب بيع الذهب بالذهب، (٣/٧٤)، رقم (٢١٧٥)، واخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساقاة، باب الربا، (٣/١٢٠٨)، رقم (٧٥).

(٣)أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، بَابُ بَيْعِ المُزَابَنَةِ، وَهِيَ بَيْعُ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ، وَبَيْعُ الزَّبِيبِ بِالكَرْمِ، وَبَيْعُ العَرَايَا، (٣/٧٥)، رقم (٢١٨٣)، وأخرجه مسلم في صحيحه، باب النهي عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها بغير شروط القطع، (٣/١١٦٦)، رقم (٥٢)، وأخرجه النسائي في سننه، كتاب البيوع، باب بيع الثمر قبل أن يبدو صلاحه، (٧/٢٦٢)، رقم (٤٥١٩)، وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب التجارات، باب النهي عن بيع الثمرات قبل ان يبدو صلاحها، (٢/٧٤٧)، رقم (٢٢١٥).

الحديث[١]، وقال الخطيب: "وإن كان النقصان الحديث شيئاً لا يتغير به المعنى كحذف بعض الحروف والألفاظ والراوي عالم واع محصل لما يغير المعنى وما لا يغيره من الزيادة والنقصان فإن ذلك سائغ له على قول من أجاز الرواية على المعنى بدون من لم يجز ذلك.[٢]"

وقال الحافظ ابن حجر: "أما اختصار الحديث فالأكثرون على جوازه بشرط أن يكون الذي يختصره عالماً؛ لأن العالم لا ينقص من الحديث إلا ما لا تعلق له بما يُبقيه منه، بحيث لا تختلف الدلالة ولا يختل البيان؛ حتى يكون المذكور والمحذوف بمنزلة خبرين، أو يدل ما ذكره على ما حذفه؛ بخلاف الجاهل فإنه قد ينقص ما له تعلق ؛ كترك الاستثناء"[٣].

من الأمثلة على صنيع الشيخ في هذا الباب:

كان مديحه (رحمه الله) بذكر موطن الشاهد من كل حديث ويجمعها في حديث واحد

(١)الكفاية في علم الرواية، ابو احمد بكر بن الخطيب البغدادي، ص١٩٠.

(٢)الكفاية في علم الرواية، ابو احمد بكر بن الخطيب البغدادي، ص١٩٠.

(٣)نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح اهل الأثر، للأمام الحافظ بن أحمد بن حجر العسقلاني، ص١١٩.

قال الشيخ(رحمه الله): "كما روي عنه(صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: "قريش وجهينة ومزينة وأشجع وأسلم وغفار موالي لله تعالى ورسوله لا موالي غيرهم"[١] "وقوله أسلم سالمها لله تعالى غفار غفر لها أما إني لم أقلها لكن قالها الله تعالى"[٢]"[٣] .

قال الشيخ(رحمه الله): "كما صح عن رسول الله له بزيادة: "ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين، وإذا اسْتُغْسلتُم فاغتسلوا"[٤].وقد ورد أيضاً : "إن العين لتدخل الرجل القَبْرَ والجمل القِدْرَ "[٥] وقد كان يُعَوِّذُ الحَسَنَيين لنا بقوله : "أعيذكما بكلمات الله تعالى التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة وكان يقول : كان أبوكما يُعَوِّذ بهما إسماعيل وإسحاق""[٦].

---

(١)أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب مناقب قريش، (١٧٩/٤)، رقم (٣٥٠٤)، واخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب بَابُ مِنْ فَضَائِلِ غِفَارَ، وَأَسْلَمَ، وَجُهَيْنَةَ، وَأَشْجَعَ، وَمُزَيْنَةَ، وَتَمِيمٍ، وَدَوْسٍ، وَطَيِّئٍ، (١٩٥٤/٤)، رقم (١٨٩)، وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب الزكاة، أبواب المناقب، باب في غفار وأسلم وجيهنة ومزينة، (٢٢١/٦)، رقم (٣٩٤٠).

(٢)أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب ذكر وأسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع، (١٨١/٤)، رقم (٣٥١٤)، واخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب من فضائل أبي ذر رضي الله عنه، ((١٩١٩/٤)، رقم (١٣٢)، واخرجه الترمذي في سننه، كتب الزكاة، أبواب المناقب، باب في ثقيف وبني حنيفة، (٢٢٦/٦)، رقم (٣٩٤٨).

(٣)مواهب الرحمن، (١٣٦/٤).

(٤)أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب السحر، (١٧١٩/٤)، رقم (٢١١٨).

(٥)أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب رقية العين، (١٣٢/٧)، رقم (٥٧٣٩) بمثله، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب الطب والمرضى والرقى، (١٧١٩/٤)، رقم (٤٢) بمثله، وأخرجه أبو داود في سننه، كتاب الطب، باب في تعليق التمائم، (٩/٤)، رقم (٣٨٧٩) بمثله.

(٦)مواهب الرحمن، (٢٧٦/٤).

قال الشيخ(رحمه الله): "فقد ورد عنه : "تكلم أربعة في المهد وهم صغار : ابن ماشطة ابنة فرعون وشاهد يوسف ، وصاحب جريج، وعيسى ابن مريم " وتعقب ذلك الطيبي بقوله : يرده دلالة الحصر".

"في حديث الصحيحين عن أبي هريرة الله أن النبي(صلى الله عليه واله وسلم) قال: "لم يتكلم في العهد إلا ثلاثة عيسى ابن مريم وصاحب جريج، وصبي كان يرضع فمر راكب حسن الهيئة فقالت أمه : اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الصبي الثدي وقال: اللهم لا تجعلني مثله"[١] انتهى"[٢].

قال الشيخ(رحمه الله): "أخرج مسلم : من حلف منكم فقال في حلفه : واللات والعزى فليقل : لا إله إلا الله وفي رواية للحاكم عن ابن عمر هل هلاله عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) "من حلف بغير الله كفر"[٣]وروي الشيخان عن ابن عمر الإعلان عن النبي أنه أدرك الخطاب له في ركب ويحلف أنه أدرك عمر بن الخطاب له في ركب ويحلف بأبيه فناداهم رسول الله : ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفاً

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب احاديث الأنبياء، باب قول الله (واذكر في الكتاب مريم إذا انتبذت من أهلها)، (١٦٥/٤)، رقم (٣٤٣٦).

(٢)مواهب الرحمن، (٢٥٦/٤-٢٦٦).

(٣)أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأيمان والنذور، باب لغو اليمين، (٢٢٣/٣)، رقم (٣٢٥١)، وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب الزكاة، أبواب النذور والأيمان، باب ما جاء في كراهية الحلف بغير الله، (١٦٢/٣)، رقم (١٥٣٥).

فليحلف بالله أو ليصمت. وفي رواية لأبي داود والنسائي عن أبي هريرة به مرفوعاً: "لا تحلفوا بآبائكم ولا بأمهاتكم ولا بالأنداد، ولا تحلفوا بالله إلا وانتم صادقون"[(١)"(٢)] .

قال الشيخ (رحمه الله): "أنه روى أبو داود بأسانيد عن ابن عباس انا في سننه أن عبد يزيد أبا ركانة وإخوته طلق زوجته أم ركانة، ونكح إمرأة من مُزَينَة فأتت المرأة الى الرسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) : وقالت : لا نفع لي في أبي ركانة حيث لا رجولية له وأريد أن تفرقني عنه، فتغير حال ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمر بدعوة أولاد عبد يزيد إليه فحضر عنده ركانة وغيره من إخوته فسأل الحاضرين مِن الناس عَنْ شَبَهِ رُكانة وإخوته بأبيهم عبد يزيد فقالوا إن لهم شبها به. وذلك لإثبات أنهم من أبيهم عبد يزيد، وأن له رجولية فأمر عبد يزيد بطلاق المزينية . فطلقها ، ثم أمَرَهُ أن يُراجع أم ركانة ، فقال: طلقتها ثلاثاً يا رسول الله قال : قد علمتُ، راجعها[(٣)]".

قال الشيخ(رحمه الله): "وأخرج إبن عدي وإبن عساكر: "من عاش مدارياً مات شهيداً، قوا بأموالكم اغراضكم، وليصانع أحدكم بلسانه عن دينه"[(٤)] . وعن بردة عن عائشة (رضي الله عنها) قالت : استأْذَنَ رَجُلٌ على رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وأنا عنده، فقال رسول الله : "بئس أخو العشيرة" ثم اذن له فَألانَ له القَوْلَ ، فلما خرج قلت:

---

(١)أخرجه ابو داود في سننه، كتاب الأيمان والنذور، باب في كراهية الحلف بالآباء، (٢٢٢/٣)، رقم (٣٢٤٨)، اخرجه النسائي في سننه، كتل الأيمان والنذور، باب الحلف بالأمهات، (٥/٧)، رقم (٣٧٦٩).

(٢)مواهب الرحمن، (٧/٢).

(٣)مواهب الرحمن، (١٦/٢).

(٤) أخرجه ابن عدي في الكامل في معرفة الضعفاء، الحسين بن مبارك الطبراني، (٢٣٨/٣)، رقم (٤٩٣)، وتاريخ دمشق لابن عساكر، الحسين بن مبارك الطبراني، (٣٢٧/١٤).

يا رسول الله قلت ما قلت ثم الَنْتَ لَه القول؟ فقال: "يا عائشة إن مِنْ أشَر الناس من يَتْرُكُهُ الناس أو يدَعُه إتْقاءَ فُحْشِهِ" وفي البخاري عن أبي الدرداء : "إنا لنكشر في وجوه أقوام وإن قلوبنا لَتَلْعَنهم" وفي رواية ابن أبي الدنيا وإبراهيم الحرمي بزيادة (ونضحك الأحاديث إليهم) لكن لا تبغي المداراة إلى حيث يخدش الدين ، ويرتكب المنكر، وتسيء الظنون، إنتهى"[١].

قال الشيخ(رحمه الله): "ومما يحسن في هذا المقام أن سيدتنا مريم سيدة نساء العالمين. وروى موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) "خير نساء العالمين أربع مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم إمرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد ومن حديث ابن عباس عن النبي(صلى الله عليه واله وسلم): أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم إمرأة فرعون وفي طريق آخر عنه : سيدة نساء أهل الجنة بعد مريم فاطمة وخديجة فظاهر القرآن والأحاديث يقتضي أن مريم أفضل من جميع نساء العالم من حواء إلى آخر إمرأة تقوم عليها الساعة". وروى موسى بن عقبة عن كريب عن إبن عباس قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): سيدة نساء العالمين ،مريم، ثم فاطمة، ثم خديجة، ثم آسية "وهذا حديث حسن يرفع الإشكال[٢]"[٣].

---

(١)مواهب الرحمن، (١٢١/٢).

(٢) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م، (٨٣/٤).

(٣)مواهب الرحمن، (١٣١/٢)

قال الشيخ(رحمه الله): "الأحاديث الكثيرة المروية الدالة على أن عيسى رفع إلى السماء وسينزل في آخر الزمان ويتبع شريعة الإسلام ويروج دين محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) منها ما رواه مسلم في صحيحه عن ابن المسيب أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله (صلى الله عليه آله وسلم): "والذي نفسي بيده ليُوشِكَنَّ أن ينزل فيكم ابن مريم حَكَماً مُقْسِطاً ، نكير الصليب، ويَقْتُلُ الخنزير، ويَضَعُ الجزيةَ ، ويَفيضُ المال حتى لا يقبلُهُ احَدٌ""[١].

"وفي رواية ابن عيينة إماماً مقسطاً وحكماً عدلاً، وفي رواية يونس حكماً عادلاً ولم يذكر إماماً مُقْسِطاً. وفي حديث صالح حكماً مقسطاً، كما قال الليث . وفي حديثه من الزيادة وحتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها ثم يقول أبو هريرة "اقرأوا إن شئتم" (وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ، قَبْلَ مَوْتِهِ)[٢]الآية"[٣].

---

(١)أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأيمان، باب نزول عيسى ابن مريم، حاكماً بشريعة نبينا محمد (ص)، ((١/١٣٥)، رقم (٢٤٢)، وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب الزكاة، ابواب الفتن، باب ما جاء في نزول عيسى ابن مريم (عليه السلام)، (٤/٧٧)، رقم (٢٢٣٣).

(٢)سورة (النساء:١٥٩).

(٣)مواهب الرحمن، (٢/١٣٩).

المبحث التاسع: صنيعه فيما يخص مختلف الحديث:

المطلب الأول: تعريف اختلاف الحديث لغة واصطلاح

أولاً: الاختلاف في اللغة: المختلِف والمختلَف بكسر اللام وفتحها، فعلى الأول يكون اسم فاعل، وعلى الثاني يكون اسم مفعول، وهو من اختلف الأمران إذا لم يتفقا، وكل ما لم يتساو فقد تخالف واختلف، ومنه قول الله تعالى ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾[١]وقوله تعالى: ﴿وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ﴾[٢] أي: في حال اختلاف أُكُلِه[٣].

يقال: تخالف القوم واختلفوا اي ذهب كل واحد منهم إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر[٤].

ويدور معناه على ثلاثة أصول:

الأول: (خَلَف): وهو أن يجئ شيء بعد شيء يقوم مقامه.

والثاني: (خَلْف) وهو غير قُدَّام.

والثالث: (خَلَف) وهو التغير[٥]قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ}[٦]

---

(١)سورة (النحل:٦٩).

(٢)سورة (الانعام: ١٤١).

(٣)لسان العرب، ابن منظور، (٩١/٩).

(٤)المصباح المنير، أحمد بن محمد الفيومي، ص٧٩.

(٥)معجم مقاييس اللغة، أحمد ابن فارس ، (٢١٠/٢).

(٦)سورة (الاعراف:١٦٩).

وقد اختلف أيضا العلماء المُحدِّثون في ضبط لام كلمة مختلف على وجهين :

أولهما: ضم الميم وكسر اللام (مختلف)، فهو اسم فاعل من اختلف، أي ضد الاتفاق، وهذا يعني أنه يدل على أنه الحديث الذي عارضه ظاهراً- مثله (نفس الحديث).

ثانيهما: ضم الميم وفتح اللام (مختلف) على أنه اسم مفعول بمعنى الاختلاف نفسه، أي نفس التضاد والتعارض والاختلاف[١].

ثانياً: الاختلاف في الاصطلاح:[٢]

يختلف المراد ب مصطلح مختلف الحديث باختلاف ضبط كلمة مختلف فمن المحدثين ضبط كلمة (مختلف) على وزن اسم فاعل (مُختلِف) بكسر اللام، عرفه بأنه: الحديث الذي عارضه ظاهراً مثله ومن ضبطها بفتح اللام (مُختلَف) على وزن اسم مفعول قال في تعريفه: أَنْ يأْتي حديثان مُتَضادَّان في المعنى ظاهراً.

وعليه فيكون المراد بالتعريف على الضبط الأول الحديث نفسه. والمراد بالتعريف على الضبط الثاني نفس التضاد والتعارض والاختلاف.

واختلف العلماء أيضا في تعريف لمختلف الحديث، فبعضهم ذهب إلى أنه هو ما فيه تعارض بين الأحاديث ومنهم الحاكم النيسابوري فعرفه بقوله: "سنن الرسول الله

---

(١)شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الآثر، علي بن سلطان محمد ابو الحسن القاري، ص٣٦٣.

(٢)شرح نخبة الفكر في مصطلح اهل الآثر، ابن حجر العسقلاني، ص (٢٠-٢١)، مختلف الحديث بين المحدثين والأصوليين والفقهاء، د. اسامة بن عبدالله الخياط، دار الفضيلة، الطبعة الاولى ١٤٢١-٢٠٠١، ص٢٥-٢٦.

(صلى الله عليه وآله وسلم) يعارضها مثلها[١] . بينما ذهب ابن الصلاح إلى أن مختلف الحديث هو الأحاديث المتعارضة التي فيها الجمع والنسخ والترجيح، قال ابن الصلاح " اعلم أن ما يذكر في هذا الباب ينقسم إلى قسمين: أحدهما: أن يمكن الجمع بين الحديثين، ولا يتعذر إبداء وجه ينفي تنافيها، فيتعين حينئذ المصير إلى ذلك، والقول بهما معاً، والثاني: أن يتضادا، بحيث لا يمكن الجمع بينهما، وذلك على ضربين: أحدهما: أن يظهر كون أحدهما ناسخاً والآخر منسوخاً، فيُعمل بالناسخ ويترك المنسوخ، والثاني: أن لا تقوم دلالة على أن الناسخ أيهما والمنسوخ أيهما، فيفزع حينئذ إلى الترجيح، ويعمل بالأرجح منهما والاثبت[٢].

بينما ذهب النووي إلى أن المختلف يطلق على ما يدفع فيه التعارض بالتوفيق والترجيح فقط. قال الإمام النووي: "هو أن يأتي حديثان متضادان في المعنى ظاهراً، فيوفق بينهما، أو يُرجح أحدهما[٣].

أما ابن حجر فقد ذهب إلى أن مصطلح مختلف الحديث يُراد به الأحاديث التي يمكن الجمع بينهما فقط. فقال : " المقبول إن سلم من المعارضة فهو المحكم ، وإن عُورض بمثله فإن أمكن الجمع بغير تعسف فمختلف الحديث[٤].

---

(١)معرفة علوم الحديث، ابو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، ص١٢٢.

(٢)مقدمة ابن صلاح، ص٢٨٤.

(٣)التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، ابو زكريا محي الدين بن شرف النووي، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، ص٩٠.

(٤)شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ابن حجر العسقلاني، ص٢٢٩.

وأما العلماء المعاصرون فقد عرفه محمد الخطيب[١] بقوله : "هو العلم الذي يبحث في الأحاديث التي ظاهرها متعارض، فيُزيل تعارضها، أو يُوفق بينهما كما يبحث في الأحاديث التي يُشكل فهمهما أو تصورها فيدفع إشكالها، ويوضح حقيقتها[٢] .

وذهب الدكتور نور الدين عتر إلى أنه "هو ما تعارض ظاهره مع القواعد فأوهم معنى وعرفه أبو شهبة بقوله: "أن يوجد حديثان أو أكثر متضادان في المعنى ظاهراً فيوفق[٣] بينهما أو يعتبر أحدهما ناسخاً للآخر أو يُرجح أحدهما على الآخر" [٤].

المطلب الثاني: شروط مختلف الحديث:

من خلال تعريفنا لمختلف الحديث تبين لنا أن الحديث لا يكون مندرجاً تحت هذا النوع من علوم الحديث إلا إذا توافرت فيه أربعة شروط:

الشرط الأول: أن يكون الحديث من قبيل المقبول، وهو ضد المردود، ومقتضى هذا أن الحديث المردود لا يشمله مختلف الحديث، لأن دفع التعارض والبحث عن مسالك التوفيق بين ما تعارض من سنن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) إنما يختص بالثابت

---

(١) هو محمد عبد اللطيف بن الخطيب، ولد في القاهرة، وفيها توفي(١٣١٨ – ١٤٠٢ هـ) = (١٩٠٠ – ١٩٨١ م)، له عدد من المؤلفات في مجال التفسير والفكر الإسلامي.

(٢) أصول الحديث علومه ومصطلحه، محمد عجاج الخطيب، دار المنارة، الطبعة السابعة، ١٤١٧هـ–١٩٩٧م، ص٢٩٥.

(٣)منهج النقد في علوم الحديث، نور الدين عتر، دار الفكر، الطبعة الثالثة، ١٩١٨هـ–١٩٩٧م، ص٣٣٨.

(٤)الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، أبو شبهة، ص٤٤١.

من السنن والمقبول من الأخبار، أما المردود منها لعدم ثبوته، فإنه لا يشتغل بالتوفيق بين ما تعارض منه مع غيره من نوعه، بل يكتفى برده بعد بيان سبب الرد وفي هذا يقول الجزائري: " وإن لم يسلم من معارضة حديث آخر يضاده فلا يخلو من أن يكون معارضه مقبولاً أولا فإن كان غير مقبول فالحكم للمقبول إذ لا حكم للضعيف مع القوي"(١).

الشرط الثاني: أن يرد حديث آخر معارض له في المعنى الظاهري، فلا يعتبر من مختلف الحديث تلك الأخبار والآثار التي يفسد أولها آخرها، أو آخرها أولها، وإنما تعد هذه وأمثالها من نوع مشكل الحديث.

الشرط الثالث: أن يكون الحديث المعارض صالحاً للاحتجاج به، ولو لم يكن في رتبة معارضه صحة وحسناً، فإن كان الحديث المعارض ضعيفاً، فإن الحديث القوي لا تؤثر فيه مخالفة الحديث الضعيف.

الشرط الرابع: أن يكون التعارض بين الحديثين ممكناً سواء بالجمع أو الترجيح بينهما أو النسخ(٢).

---

(١)توجيه النظر الى اصول الأثر، طاهر بن صالح بن احمد الجزائري، تحقيق: عبد الفتاح ابو غدة، مكتبة المطبوعات الاسلامية، سوريا-حلب، الطبعة الاولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، (٥١٨/١).

(٢)مختلف الحديث بين المحدثين والأصوليين، أسامة بن عبدالله خياط، دار الفضيلة، الرياض، الطبعة الاولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م، ص٢٦-٢٧.

المطلب الثالث: أهمية علم مختلف الحديث والمؤلفات فيه:

إن علم مختلف الحديث له أهمية كبيرة اهمها وذلك باعتبار:

أنَّ فهم الحديث النبويّ الشريف فهماً سليماً، واستنباط الأحكام الشرعية من السنة النبويّة استنباطاً صحيحاً لا يتم إلا بمعرفة مختلف الحديث. وما من عالم إلا وهو مضطرٌ إليه ومفتقر لمعرفته. ولذا فقد تنوعت عبارات الأئمة في بيان مكانة مختلف الحديث وعظيم منزلته. ومن ذلك قول ابن حزم الظاهري[١]رحمه الله تعالى: "وهذا من أدق ما يمكن أن يعترض أهل العلم من تأليف النصوص وأغمضه وأصعبه"[٢].وقال أبو زكريا النووي (رحمه الله تعالى): " هذا فنٌ من أهمِّ الأنواع، ويضطرُّ إلى معرفته جميع العلماء من الطوائف[٣]".

أنَّ كثيراً من العلماء اعتنوا بمختلف الحديث عنايةً كبيرةً، من هؤلاء إمام الأئمة ابن خزيمة[٤]رحمه الله تعالى فهو من أحسن الناس كلاماً فيه.

---

(١)أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم القرطبي الظاهري، كان شافعياً ثم انتقل إلى القول بالظاهر ونفي القياس توفي سنة (٤٥٦هـ). ينظر: تذكرة الحفاظ (١١٤٦/٣).

(٢)الإحكام في أصول الأحكام، علي بن محمد الآمدي، المكتب الإسلامي، (دمشق – بيروت)، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ (١٦٣/٢).

(٣)ينظر: تدريب الراوي (١٧٥/٢). و قريب منه كلام المنهل الراوي لابن جماعة ص(٦٠)، وكذا فتح المغيث للسخاوي (٤٧٠/٣).

(٤)الحافظ الكبير أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري، كان إماماً ثبتاً عديم النظير، ولد سنة (٢٢٣هـ) وتوفي سنة (٣١١هـ). ينظر: التذكرة (٧٢٠/٢).

ومنهم من لم يفردوه بالتصنيف، لكنهم قد بثوه وفرقوه في كتبهم من هؤلاء حافظ المغرب أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر[١]،وأبو الفرج عبد الرحمن أبن أحمد بن رجب[٢]،والحافظ أحمد بن علي العسقلاني[٣]، و شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية) -رحمهم الله جميعاً- وغيرهم . والأمر كما قال النووي -رحمه الله-: (وإنما يكمل له الأئمة الجامعون بين الحديث والفقه والأصوليون الغواصون على المعاني[٤]).

أنَّ مختلف الحديث يكتسب أهميته من أهمية مُتعلقه وهو فقه الحديث، وقد بلغ من عناية أئمة الحديث بهذا الشأن مبلغاً عظيماً حيث عدَّه بعضهم نصف العلم. قال

---

(١)لنَّمَري الأندلسي القرطبي المالكي صاحب التصانيف، ليس لأهل المغرب أحفظ منه، إمام عصره في الحديث والأثر وما يتعلق بهما توفي سنة (٤٦٣هـ).ينظر: الشذرات (٣/٣١٤).

(٢)البغدادي الدمشقي الحنبلي، عالم حافظ زاهد قدوة وهو أعرف أهل زمانه بالعلل، وكان لا يعرف شيئاً من أمور الناس ولا يتردد إلى أحد من ذوي الولايات، وكان يسكن بالمدرسة السكرية، وله مصنفات جياد توفي سنة (٧٩٥هـ).ينظر: الشذرات (٦/٣٣٩).

(٣)الكناني الشافعي أبو الفضل شهاب الدين الشهير بابن حجر نسبة إلى آل حجر قوم تسكن الجنوب الآخر على بلاد الجريد وأرضهم قابس، العسقلاني الأصل المصري المولد والمنشأ والدار والوفاة، اشتغل بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث فعلت شهرته فيه فقصده الناس للأخذ عنه، وأصبح حافظ الإسلام في عصره، وقد ولي القضاء وتوفي سنة (٨٥٢هـ). ينظر: الشذرات (٧/٢٧٠).

(٤)تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي،(٢/١٧٥).

الإمام علي ابن المديني[١](رحمه الله)، "التفقه في معاني الحديث نصف العلم، ومعرفة الرجال نصف العلم[٢]".

المطلب الرابع: مسالك العلماء عند التعارض:[٣]

إن التعارض يُدفع بأحد أمور ثلاثة هي: الجمع أو النسخ أو الترجيح، ولكن هذه الأمور الثلاثة لا تستعمل عند أهل العلم، إلا على ترتيب معيَّن إليك بيانها:

ذهب جمهور أهل العلم إلى وجوب دفع التعارض الظاهري بين الأحاديث على الترتيب التالي[٤]

---

(١)هو الإمام أحد الأعلام أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم البصري الحافظ صاحب التصانيف قال البخاري: ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند ابن المديني. وقال أبو داود: ابن المديني أعلم باختلاف الحديث من أحمد بن حنبل. وقال عبد الرحمن بن مهدي: علي أبن المديني: أعلم الناس بحديث رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)وخاصة بحديث سفيان بن عيينة توفي سنة(٢٣٤هـ).الشذرات (٨١/٢).

(٢)المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي، ص٣٢٠.

(٣)ينظر: القوانين المحكمة في أصول الفقه، أبي القاسم القمي، إحياء الكتب الإسلامية، إيران– قم (٢٧٥/٢-٢٨٥).

(٤) اكثر ما استعمل هذا اللفظ هم الفقهاء والمفسرون اما المحدثون فقد استعملوا لفظ (مختلف الحديث)، ينظر: أصول الفقه الذي لا يسع جهله، د. عياض بن نامي السلمي، دار التدمرية، المملكة العربية السعودية الرياض، الطبعة الاولى، ٢٠٠٥م، ص٤١٥.

اولاً: الجمع:

فيجب على المجتهد أن يحاول الجمع بين الحديثين المتعارضين ظاهراً، لأن إعمال الأدلة كلها أولى من إهمالها أو إهمال بعضها، فيحاول المجتهد أن يحمل كل واحد من الحديثين على وجه يختلف عن الوجه الذي حمل عليه الحديث الآخر، فقد يكون بينهما عموم وخصوص أو إطلاق وتقييد... الخ.

قال الشافعي: "ولا يُنسب الحديثان إلى الاختلاف ما كان لهما وجهاً يمضيان معاً".

وقال أيضاً: "ولكما احتمل حديثان أن يُستعملا معاً، استعملا معاً ولم يُعطل واحد منهما الآخر".

وقال الخطابي: "وسبيل الحديثين إذا اختلفا في الظاهر وأمكن التوفيق بينهما وترتيب أحدهما على الآخر: أن لا يُحملا على المنافاة ولا يُضرب بعضها ببعض، لكن يُستعمل كل واحد منهما في موضعه، وبهذا جرت قضية العلماء".

ثانياً: النسخ:[١]

فإن تعذر الجمع –وكان الحديثان يقبلان التناسخ نظر في التاريخ لمعرفة المتقدم من المتأخر، فيكون المتأخر ناسخاً للمتقدم.

قال الشافعي رحمه الله تعالى: "فإذا لم يحتمل الحديثان إلا الاختلاف –كما اختلفت القبلة نحو بيت المقدس والبيت الحرام– كان أحدهما ناسخاً والآخر منسوخاً"

(١)ينظر: القوانين المحكمة في أصول الفقه، ابو القاسم القمي، (٢/٢٧٥-٢٨٥).

وجدير بالتنبيه هنا أنه إذا قام الدليل صريحاً على بيان النسخ بين الحديثين فإنه حينئذٍ يعمل به ولا يُلجأ إلى الجمع.

ثالثاً: الترجيح:

إذا تعذر الجمع ولم يقم دليل على النسخ فُزع حينئذٍ إلى الترجيح فيُعمل بالراجح ويترك المرجوح.

قال الشافعي رحمة الله تعالى: "ومنها ما لا يخلو من أن يكون أحد الحديثين أشبه بمعنى كتاب الله، أو أشبه بمعنى سنن النبي" ، مما سوى الحديثين المختلفين أو أشبه بالقياس، فأي الأحاديث المختلفة كان هذا فهو أولاهما عندنا أن يصار إليه، والعمل بالراجح وترك المرجوح محل إجماع من أهل العلم، قال الشوكاني: "إنه متفق عليه ولم يخالف في ذلك إلا من لا يُعتد به، ومن نظر في أحوال الصحابة والتابعين وتابعيهم ومن بعدهم، وجدهم متفقين على العمل بالراجح وترك المرجوح، ووجوه الترجيح كثيرة مذكورة في كتب الأصول وغيرها، وقد ذكر الحازمي منها –في كتابه الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار– خمسين وجهاً، وزاد عليها بعض أهل العلم، فأوصلها إلى مائة وعشرة أوجه"[١] .

رابعاً: التوقف:

إذا تعذر الجمع والنسخ والترجيح، فإنه يجب التوقف عن العمل بأحد النصين حتى يتبين وجه الحق فيهما.

---

(١) أصول الكافي، للشيخ الكليني، باب اختلاف الحديث، (٦٢/١).

قال الإمام الشاطبي: "أما ترك العمل بهما معاً مجتمعين أو متفرقين، فهو التوقف عن القول بمقتضى أحدهما، وهو الواجب إذا لم يقع ترجيح".

وقال ابن حجر رحمه الله تعالى: "فصار ما ظاهره التعارض واقعاً على هذا الترتيب: الجمع إن أمكن، فاعتبار الناسخ والمنسوخ، فالترجيح إن تعيَّن ثم التوقف عن العمل بأخذ الحديثين".

ولكن هذا التوقف ليس إلى أبد، وإنما هو إلى أمد، أي أنه توقف مؤقت، لأن التوقف على غير غاية يُفضى إلى تعطيل الأحكام الشرعية، وقد يكون الحكم مما لا يقبل التأخير، وعلى هذا فإن المتوقف عليه أن يبحث وينظر ويتأمل حتى يتبين له وجه الحق في المسألة والله أعلم[١].

ومن الأمثلة على صنيع الشيخ في هذا الباب:

١- يجمع بين الروايات:

قال الشيخ(رحمه الله): "أنه ورد في بعض الروايات أن ابن عمر طلق زوجته ثلاثاً في أيام حيضها، فحكى عمر (رضي الله عنه) الواقعة للرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فقال له (صلى الله عليه واله وسلم): "مرُ عبد الله أن يُراجعها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر، فإن شاء أمسكها وإن شاء طلقها[٢]"، قالوا : فلو كانت تقع الطلاق

(١)ينظر: القوانين المحكمة في اصول الفقه، ابي القاسم القمي، (٢/٢٧٥-٢٨٥).

(٢) أخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب الطلاق، باب طلاق السنة، (١/٦٥١)، رقم (٢٠١٩).

الثلاث جملتها لما كان مجال لمراجعتها حتى تطهر إلى آخر ما ورد في الحديث الشريف"[١].

قال الشيخ(رحمه الله): "وهو دليل واضح لصحة ما فهمه أبو عبد الرحمن النسائي من الحديث لأن لفظ الثلاث في جميع رواياته أظهر في أنها طلقات ثلاث واقعة مرة بعد مرة كما أوضحه إبن القيم له في حديث عائشة المذكور آنفا"[٢].

وممن قال بأن المراد بالثلاث في حديث طاوس المذكور الثلاث المفرقة بالفاظ نحو أنت طالق أنت طالق أنت طالق .. إبن سريج فإنه قال : يشبه أن يكون ورد في تكرير اللفظ كأن يقول أنت طالق أنت طالق، أنت طالق. وكانوا أولاً على سلامة صدورهم يقبل منهم أنهم أرادوا التأكيد فلما كثر الناس في زمن عمر، وكثر فيهم الخداع ونحوه مما يمنع قبول من إدعى التأكيد حمل على ظاهر التكرار فأمضاه عليهم . قاله ابن حجر العسقلاني في فتح الباري، وقال: إن هذا الجواب ارتضاه القرطبي وقواه بقول عمر : إنّ النّاس إستعجلوا في أمر كان لهم فيه أناة).

٢ –يجمع بين الروايتين:

قال الشيخ(رحمه الله): "ولا تنافي بين الروايتين لجواز أن يكون كلا الأمرين فأنزل الله تعالى هذه الآية لهما والأخبار متضافرة على نزولها في شهداء أحد. وفي رواية ابن المنذر عن إسحاق ابن أبي طلحة، قال : حدثني أنس في أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذين أرسلهم النبي (عليهم الصلاة والسلام) إلى بئر معونة وساق

---

(١)مواهب الرحمن، (١٦/٢).

(٢) المصدر نفسه، (١٩/٢).

الحديث بطوله إلى أن قال : وحدثني أن الله تعالى أنزل فيهم قرآناً : بلغوا عنا قومنا أنا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه ثم نسخت فرفعت بعدما قرأناه ،زماناً ، فأنزل الله تعالى: (إِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّـهُ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ[١] [٢]).

٣ -يجمع بين الروايات:

قال الشيخ(رحمه الله): "وقوله تعالى (الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ)[٣]الآية. ورد في سبب النزول عن ابن ماجة عن ابن عباس تعالى ، قال لما المشركون من أحد قال بعضهم لبعض: لا محمداً قتلتم ولا الكواعب أردفتم، بئس ما صنعتم إرجعوا فاستأصلوهم. فسمع ذلك رسول الله فندب المسلمين فانتدبوا حتى بلغوا حمراء الأسد فقال المشركون ترجع من قابل فرحل النبي إلى المدينة فكانت تعد غزوة. فأنزل الله تعالى هذه الآيات. وقد كان أبو سفيان قال للنبي : موعدك موسم بدر حيث قتلتم أصحابنا فأما الجبان فرجع وأما الشجاع فأخذ أهبة القتال والتجارة، فأتوه فلم يجدوا به أحداً وتسوقوا فأنزل الله تعالى : (فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ)[٤] الآية، أخرجه النسائي وابن ماجه"[٥].

---

(١) سورة (التوبة:١٢٩).

(٢)مواهب الرحمن، (٢٠٢/٢).

(٣) المصدر نفسه، (٢٠٤/٢).

(٤)سورة (ال عمران: ١٧٢).

(٥)سورة (ال عمران: ١٧٤).

قال الشيخ(رحمه الله): "بما رواه الشيخان: "خمس يقتلن في الحل والحرم العقرب، والحدأة، والغراب، والفارة والكلب العقور وفي رواية لمسلم والحية بدل العقرب. "[١]

وذكر القتل دون الذبح ونحوه للإيذان بأن الصيد وإن ذبح في حكم الميتة"[٢].

قال الشيخ(رحمه الله): "فقد أخرج أحمد وابن أبي شيبة ،والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير وابن المنذر، والبيهقي في الدلائل، وآخرون عن المسيب بن حزن قال : لما حضر التي : ابا طالب الوفاة دخل عليه النبي وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية، فقال بي: (أي عم قل لا إله إلا الله احاج لك بها عند الله)[٣]فقال أبو جهل وعبد الله بن ابي أمية: يا أبا طالب أترغب عن ملة عبدالمطلب؟ فجعل رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يعرضها عليه وأبو جهل وعبدالله يعاودانه بتلك المقالة. فقال أبو طالب آخر ما كلمهم : هو على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول لا إله إلا الله . فقال النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) : "لأستغفرن لك ما لم أنه عنك، فنزلت: ما كان للنبي"[٤]واستبعاد ذلك

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحل والحرم، (٨٥٦/٢)، رقم (١١٩٨)، وأخرجه النسائي في سننه، كتاب مناسك الحج، باب قتل الحداة في الحرم، (٢١٠/٥)، رقم (٢٨٩٠).

(٢)مواهب الرحمن، (٢٠٤/٢).

(٣)أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب قصة ابي طالب، (٥٢/٥)، رقم (٣٨٨٤)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأيمان، باب اول الايمان قول قول لا إله إلا الله، (٥٤/١)، رقم (٣٩)، وأخرجه النسائي في سننه، كتاب الجنائز، باب النهي عن الاستغفار للمشركين، (٩٠/٤)، رقم (٢٠٣٥).

(٤)أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب اذا قال المشرك عند الموت لا اله إلا الله، (٩٥/٢)، رقم (١٣٦٠)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب اول الايمان قول قول لا إله إلا الله، (٥٤/١)، رقم (٣٩)، وأخرجه النسائي في سننه، كتاب الجنائز، النهي عن الاستغفار للمشركين، (٩٠/٤)، رقم (٢٠٥٣).

بأن موت أبي طالب كان قبل الهجرة بثلاث سنين وهذه السورة من أواخر ما نزل بالمدينة ... مردود بأن النازل منها آخر ما نزل غالبها، فلعل هذه الآية مما نزل عند موت أبي طالب. ولا يعد أيضاً أن يقال أن الرسول واستمر في الاستغفار لعمه حتى نزلت هذه الآية أخيراً فتركه. ويؤيد الجواب الأول ما أخرجه ابن سعد وابن عساكر عن علي كرم الله وجهه، قال: أخبرت رسول الله بموت أبي طالب فبكي، فقال: اذهب نغسله وكفته ووارِه غفر الله له ورحمه[١]".

٤- يرجح بين الروايات:

قال الشيخ(رحمه الله): "أنه روى ابن إسحاق عن داود بن حصين عن عكرمة عن ابن عباس (رضي الله عنه) أن (ركانة) ابن عبد يزيد طلق زوجته في مجلس واحد ثلاث طلقات ثم تندم وأتى إلى الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) يسأله عن حكم طلاقه فقال له (صلى الله عليه وآله وسلم) : كيف طلقتها فقال : ثلاث طلقات في مجلس واحد فقال : إنما هي طلقة واحدة فإن شئت راجع زوجتك "

وأجاب المحدثون عن هذا الدليل بثلاثة أوجه:

الأول : أن راوي هذه الواقعة داود بن حصين ليس ثقة في روايته عن عكرمة فيسقط الاستدلال بروايته .

الثاني : أنه ليس في روايته أنه طلقها ثلاثاً في جملة واحدة كأنتِ طالق ثلاثاً .فيحتمل أنه طلقها ثلاثاً في مجلس واحد بثلاث جُمل نحو أنت طالق، أنتِ طالق أنت طالق.

---

(١)مواهب الرحمن، (١٤٣/٤).

وهذا النوع من العبارة المكررة يحتمل الإستئناف فيقع به الثلاث، والتأكيد للأول فلا يقع إلا واحدة وكذا الإطلاق، وإذا تطرق الإحتمال سقط الإستدلال.

الوجه الثالث : أن المحدث المشهور أبا داود رجّح نقلاً أن ركانة لم يطلق زوجته بعبارة أنت طالق ثلاثاً، وإنما طلقها بعبارة أنتِ طالق البتة المسمى في ذلك العصر بالطلاق البيني، أو بطلاق البت المستعمل غالباً في معنى الطلاق الثلاث مع إحتمال إرادة طلاق واحد أو طلاقين منها[١]".

قال الشيخ(رحمه الله): "ونحن نقول للقائلين برد الثلاث إلى واحدة إما أن يكون معنى الثلاث في حديث عائشة (رضي الله عنها) تعالى وحديث طاوس أنها مجتمعة أو مفرقة فإن كانت مجتمعة فحديث عائشة متفق عليه فهو أولى بالتقديم. وفيه التصريح بأن تلك الثلاث تحرمها ولا تحل إلا بعد زوج. وإن كانت متفرقة فلا حجة لكم أصلاً في حديث طاوس على محل النزاع لأن النزاع في خصوص الثلاث بلفظ واحد. أما جعلكم الثلاث في حديث عائشة مفرقة، وفي حديث طاوس مجتمعة فلا وجه ولا دليل عليه ولا سيما أن بعض رواياته مطابق لفظه للفظ حديث عائشة، وأنتم لا ترون فرقاً بين الفاظ رواياته من جهة كون الثلاث مجتمعة لا متفرقة"[٢].

٥- يبين النسخ:

قال الشيخ(رحمه الله): "أما من جهة صناعة علم الحديث والأصول فما أخرجه مسلم من حديث ابن عباس المتقدم له حكم الرفع لأن قول الصحابي كان يفعل كذا على عهد

---

(١)مواهب الرحمن، (١٥/٢).

(٢)المصدر نفسه، (٣٥/٢).

النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) له حكم الرفع عند جمهور المحدثين والأصوليين. وقد علمت أوجه الجواب عنه بإيضاح ورأيت الروايات المصرحة بنسخ المراجعة بعد الثلاث، وقد قدمنا أن جميع روايات حديث طاوس عن ابن عباس المذكور عند مسلم ليس في شيء منها التصريح بأن الطلقات الثلاث بلفظ واحد وقد قدمنا أيضاً أن بعض رواياته موافقة للفظ حديث عائشة الثابت في الصحيح، وأنه لا وجه للفرق بينهما ، فإن حمل على أن الثلاث مجموعة فحديث عائشة أصح. وفيه التصريح بأن تلك المطلقة لا تحلّ إلا بعد زوج. وإن حمل على أنها بألفاظ متفرقة فلا دليل إذن في حديث طاوس عن ابن عباس على محل النزاع[١]".

٦- يجمع بين الروايات:

قال الشيخ(رحمه الله): "ومما يجب أن يعلم أن قوله تعالى : (تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ)[٢]وإن تعارض كان بظاهره يصادم قوله : "لا تخيروني على موسى فإن الناس يصعقون يوم القيامة، فاكون أول من يفيق فإذا موسى باطش بجانب العرش، فلا أدري أفاق قبلي أم كان ممن استثنى الله؟"[٣] وقوله في ما رواه أبو سعيد ولا تخيروا بين

(١)مواهب الرحمن، (٢/٣٨-٣٩).

(٢)سورة (البقرة: ٢٥٣).

(٣)أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الخصومات، باب ما يذكر في الاشخاص والخصومة بين المسلم واليهود، (٣/١٢٠)، رقم (٢٤١١)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب فضائل موسى صل الله عليه وسلم، (٤/١٨٤٤)، رقم (١٦٠)، وأخرجه ابو داود في سننه، كتاب السنة، باب التخيير بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، (٤/٢١٧)، رقم (٤٦٧١).

الأنبياء وفي رواية: «لا تفضلوا بين أنبياء الله وفي رواية : لا تخيروني من بين الأنبياء، لكن الادلة العلماء أجابوا عنها بوجوه:

الأول : إن ذلك كان قبل أن يعلم بالتفضيل .

الثاني : إنه من باب هضم النفس والتواضع.

الثالث : إنه محمول على التفاضل في وقت التخاصم والتشاجر.

الرابع : إن المنهي عنه التفاضل بمجرد الهوى والعصبية.

الخامس : إن ذلك التفاضل ليس مما يليق بينكم، ولا يناسب آراءكم، وإنما هو إلى الله عزّ وجلّ[١]"

٧- يجمع بين الروايات:

قال الشيخ(رحمه الله): "أخرج مسلم وأحمد وغيرهما عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : "إن أعظم اية في القرآن آية الكرسي"[٢]، وأخرج البيهقي عن حديث أنس مرفوعاً : "من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة حفظ إلى الصلاة الأخرى ولا يحافظ عليها إلا نبي أو شهيد[٣]". والأخبار في فضلها كثيرة، وتلك الأحاديث حجة لمن قال: إن بعض القرآن قد يفضل على غيره والتحقيق للموضوع هو

---

(١)مواهب الرحمن، (٦١/٢).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي، (٥٥٥/١)، وأخرجه أحمد في مسنده، المجلد الخامس، (١٤١/٥).

(٣) اخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب تخصيص آية الكرسي بالذكر، (٥٧/٤)، رقم (٢١٧٥).

أنها من حيث نزولها من الله على حبيبه لا فرق بينها كما أن الرسل من حيث كونهم رسلاً لا فرق بينهم. وأما من حيث دلالتها على بيان وحدة الباري وصفاته الثبوتية والسلبية، وأنه عظيم الشأن ومرجع اللاجئين إليه، فلا شك أن بعض الآيات أفضل من بعض كفضل سورة الإخلاص وفاتحة الكتاب على غيرهما لأن شرف الدال من الله تعالى . وروي عن بحسب شرف المدلول. وقد روي عن أبي أمامة بإسناد صحيح أنه قال : اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في ثلاث سور من القرآن في البقرة وآل عمران أسماء لنا أنها قالت: إسم الله الأعظم في هاتين الآيتين وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم وفاتحة آل عمران، ألم الله لا إله إلا ر الحي القيوم" .[١]

٨- يرجح بين الروايات:

قال الشيخ(رحمه الله): " ثبت في الصحيح عن ابن عباس عن أسامة بن زيد أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : (لا ربا إلا في النسيئة)[٢] وثبت في الصحيح عن أبي المنهال أنه قال: سألت البراء بن عازب وزيد بن أرقم عن الصرف، فقالا : كنا تاجرين على عهد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فسألنا رسول الله له عن الصرف فقال: ما كان يداً بيد فلا بأس، وما كان منه نسيئة فلا.

---

(١)مواهب الرحمن، (٦٦/٢).

(٢)أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب بيع الدينار بالدينار للنساء، (٧٥/٣)، رقم (٢١٧٨)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساقاة، باب بيع الطعام مثل بالمثل، (١٢١٧/٣)، رقم (١٠٩)، واخرجه النسائي في سننه، كتب البيوع، باب بيع الفضة بالذهب وبيع الذهب بالفضة،(٢٨١/٧)، رقم (٤٨٥٠).

فالجواب من أوجه:

الأول : أن مراد النبي بجواز الفضل ومنع النسيئة فيما رواه عنه أسامة والبراء وزيد إنما هو في جنسين مختلفين بدليل الروايات الصحيحة المصرحة البيهقي في السنن الكبرى فإنه قال بعد أن ساق الحديث الذي ذكرنا آنفاً. ذلك هو محل جواز التفاضل وانه في الجنس الواحد ممنوع. واختار هذا الوجه عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم ما نصه : رواه البخاري في الصحيح عن أبي عاصم دون ذكر عامر بن مصعب. وأخرجه من حديث حجاج بن محمد عن ابن جريج مع ذكر عامر بن مصعب، وأخرجه مسلم بن الحجاج عن محمد بن حاتم بن ميمون، عن سفيان بن عيينه عن عمرو بن دينار عن أبي المنهال قال: باع شريك لي ورقاً بنسيئة إلى الموسم، أو إلى الحج فذكره. وبمعناه رواه البخاري عن علي بن المديني عن سفيان وكذلك رواه أحمد بن روح عن سفيان. وروى عن الحميدي عن سفيان عن عمرو بن دينار عن أبي المنهال :قال : باع شريك لي بالكوفة دراهم بدراهم بينهما فضل عندي إنّ هذا خطأ والصحيح ما رواه علي بن المديني و محمد بن حاتم وهو المراد بما أطلق في رواية ابن جريج فيكون الخبر وارداً في بيع الجنسين أحدهما بالآخر فقال : ما كان منه يداً بيد فلا بأس وما كان منه نسيئة فلا، وهو المراد بحديث أسامة والله أعلم[١]".

(١)مواهب الرحمن، (٢/٨٥-٨٦).

٩- يجمع بين الروايات:

قال الشيخ(رحمه الله): "قال الحافظ ابن حجر ولا منافاة بين الحديثين إذ لا مانع من نزول الآية رض بالسببين معاً. والآية تقابل الآية التي قبلها، فإن السابقة للأوفياء وهذه لغيرهم[١]".

قال الشيخ(رحمه الله): "وقال في روح المعاني واستثنى من العموم الميراث من النبي بناء على القول بدخوله في العمومات الواردة على لسانه المتناولة له لغة. والدليل على الاستثناء قوله : "نحن معاشر الأنبياء لا نورث"[٢]، وأخذ غيرنا بالعموم وعدم الاستثناء، وطعنوا بذلك على أبي بكر الصديق الله تعالى حيث لم يورث الزهراء لا تعالى من تركة أبيها ، وقالوا إن الخبر لم يروه غيره بخبر الآحاد، بدليل أن عمر بن ويتسليم أنه رواه غيره أيضاً فهو غير متواتر بل آحاد، ولا يجوز تخصيص الكتاب الخطاب الله تعالى ردّ خبر فاطمة بنت قيس أنه لم يجعل لها سكنى ولا نفقة لما كان مخصصاً لقوله تعالى : (أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم)[٣] فقال : كيف نترك كتاب ربنا وسنة نبينا بقول إمرأة؟ فلو جاز تخصيص الكتاب بخبر الآحاد لخصص به ولم يَرُدّه، ولم يجعل كونه خبر امرأة مع مخالفته للكتاب مانعاً من قبوله وأيضاً العام وهو الكتاب قطعي والخاص وهو خبر الآحاد ظني فيلزم ترك القطعي بالظني"[٤].

---

(١) المصدر نفسه، (١٤٨/٢).

(٢)أخرجه احمد في مسنده، الجزء السادس عشر، (٤٧/١٦)، رقم (٩٩٧٢)، إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٣)سورة (الطلاق:٦).

(٤)مواهب الرحمن، (٢٣٥/٢)

المبحث العاشر: صنيعه فيما يخص الروايات التفسيرية

المطلب الأول: تحرير مصطلح التفسير بالمأثور:

أولاً:

١- **التفسير لغة:** (فَسِرَ). الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان شيء وإيضاحه. من ذلك الفسر، يقال: فسرت الشيء وفسرته. والفسر والتفسرة: نظر الى الماء وحكمه فيه. والله أعلم بالصواب. (١)

قال ابن منظور: فسر: الفسر: البيان. "فسر الشيء يفسره، بالكسر، ويفسرُ، بِالضم، فسراً وفسره: أَبانه، والتفسير مِثله. ابن الأَعرابي: التفسير والتأويل والمعنى واحد. وقوله عز وجل: وأَحسن تفسيراً، الفسر: كشف المغطى، والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل، والتأْويل: رد أَحد المحتملين إِلى ما يطابق الظاهر. واستفسرته كذا أَي سأَلته أَن يفسره لي" (٢).

٢- أما في الاصطلاح:

التفسير: في الأصل "هو الكشف، والإظهار، وفي الشرع: توضيح معنى الآية، وشأنها، وقصتها، والسبب الذي نزلت فيه، بلفظ يدل عليه دلالةً ظاهرة".(٣)

---

(١)معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، مادة فسر (٥٠٤/٤).
(٢)معجم لسان العرب، لأبن منظور، (٥٥/٥).
(٣)كتاب التعريفات، للجرجاني، باب التاء ص٦٣.

ثانياً:

١- **المأثور في اللغة**[١]:"(أَثَرَ) الهمزة والتاء والراء، له ثلاثة أصول: تقديم الشيء، وذكر الشيء، ورسم الشيء الباقي. قال الخليل: لقد أثرت بأن أفعل كذا، وهو هم في عزم. وتقول افعل يافلان هذا اثرا ما، واثر(ذي) أثير، اي ان اخترت ذلك الفعل فافعل هذا إما لا. قال ابن الاعرابي: معناه افعله اول كل شيء.".

*(وَفِي الْحَدِيثِ:أَلا إِنَّ كُلَّ دَمٍ ومأْثُرَةٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فإنها تَحْتَ قَدَمَيّ هَاتَيْنِ؛ مآثِرُ الْعَرَبِ: مكارِمُها ومفاخِرُها الَّتِي تُؤْثَر عَنْهَا أَي تُذْكَر وَتُرْوَى، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ. وآثَرَه: أَكرمه. وَرَجُلٌ أَثِير: مَكِينٌ مُكْرَم، وَالْجَمْعُ أُثَرَاءُ والأُنثى أَثِيرَة. وآثَرَه عَلَيْهِ: فَضَّلَهُ. وأَثِرَ أَن يَفْعَلَ كَذَا أَثَراً وأَثَر وآثَرَ، كُلُّهُ: فَضّل وقَدّم. وآثَرْتُ فُلَانًا عَلَى نَفْسِي: مِنَ الإِيثار. الأَصمعي: آثَرْتُك إِيثاراً أَي فَضَّلْتُك. وَفُلَانٌ أَثِيرٌ عِنْدَ فُلَانٍ وذُو أُثْرَة إِذا كَانَ خَاصًّا. وَيُقَالُ: قَدْ أَخَذه بِلَا أَثَرَة وبِلا إِثْرَة وَبِلَا اسْتِئْثارٍ أَي لَمْ يستأْثر عَلَى غَيْرِهِ وَلَمْ يأْخذ الأَجود؛ وَقَالَ الْحُطَيْئَةُ يَمْدَحُ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا آثَرُوكَ بها إِذ قَدَّموكَ لَهَا، ... لكِنْ لأَنْفُسِهِمْ كانَتْ بِهَا الإِثَرُ، أَي الخِيَرَةُ والإِيثارُ، وكأَنَّ الإِثَرَ جَمْعُ الإِثْرَة وَهِيَ الأَثَرَة)[٢] .

*(الأثر، محركة: بقية الشيء. (آثَارٌ، وأثور) ، الأخيرُ بالضم. وقال بعضهم: الأثر ما بقي من رسم الشيء . (و) الأَثَرُ: (الخبر) ، وجمعه الآثار.وفلان من حملة {الآثار. وقد

(١) معجم مقاييس اللغة، احمد بن فارس بن زكريا، (٥٣/١).
(٢) لسان العرب، ابن منظور، (مادة أثر)، (٧/٤).

فرق بينهما أَئمة الحديث، فقالوا: الخبر: ما كان عن النبيِ (صلَّى اللهُ عليْه واله وسلم) والأَثَرُ: ما يروى عن الصحابة[١].

٢- أما المأثور اصطلاحاً:

يطلق علماء الحديث الأثر على الاحاديث المرفوعة، الْمَرْفُوع وَهُوَ مَا أضيف إِلَى النَّبِي (صلى الله عَلَيْهِ وآله وسلم) خَاصَّة من قَول أَو فعل أَو تَقْرِير سَوَاء أَكَانَ مُتَّصِلا أَو مُنْقَطِعًا وَقَالَ الْخَطِيب "هُوَ مَا أخبر بِهِ الصَّحَابِيّ خَاصَّة عَن قَول النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَو فعله فخصه بالصحابي"[٢] .

وَفِي اصْطِلَاح فُقَهَاء خُرَاسَان تَعْرِيف الْمَوْقُوف باسم الْأَثر، وساعدهم فِي ذَلِك كَلَام الشَّافِعِي على مَا اسْتَقر فِيهِ فَإِنَّهُ غَالِبا يُطلق الْأَثر على كَلَام الصَّحَابَة والْحَدِيث على قَول النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَهُوَ تَفْرِيق حسن لِأَن التَّفَاوُت فِي الْمَرَاتِب يَقْتَضِي التَّفَاوُت فِيمَا يَتَرَتَّب على الْمَرَاتِب فَيُقَال لما نسب لصَاحب الشَّرْع الْخَبَر وللصحابة الْأَثر وللعلماء القَوْل وَالْمذهب، وَنبهَ النَّوَوِيّ فِي مُخْتَصره على أَن أهل الحَدِيث كلهم يطلقون الْأَثر على الْمَرْفُوع وَالْمَوْقُوف[٣].

---

(١)تاج العروس في جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني، (١٠/١٢-١٣).

(٢)المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني، المحقق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار الفكر – دمشق،الطبعة: الثانية، ١٤٠٦، ص ٤٠.

(٣) ينظر: النكت على مقدمة ابن الصلاح، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت ٧٩٤هـ)، المحقق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج، أضواء السلف – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، (١/٤١٧).

٣- تعريف التفسير المأثور:

فقد عرف الزرقاني[١] التفسير بالمأثور: هو ما جاء في القرآن أو السنة أو كلام الصحابة بيانا لمراد الله تعالى من كتابه، مثال ما جاء في القرآن قوله سبحانه: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ}[٢] فإن كلمة من الفجر بيان وشرح للمراد من كلمة الخيط الأبيض التي قبلها.

ومثال ما جاء في السنة شرحا للقرآن أنه فسر الظلم بالشرك في قوله سبحانه: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ} [٣]وأيد تفسيره هذا بقوله تعالى: {إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ[٤]}[٥].

أما محمد الذهبي فقد عرف التفسير بالمأثور: "ما جاء في القرآن نفسه من البيان والتفصيل لبعض آياته، وما نُقل عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وما نُقِل عن

---

(١) هو محمد العظيم الزُّرْقاني، من أهالي الجعفرية في المحافظة الغربية من مصر. ونسبته إلى زرقان وهي بلدة تابعة لمحافظة المنوفية. ولد في مطلع القرن الرابع عشر الهجري، من علماء الأزهر بمصر. تخرج بكلية أصول الدين، وعمل بها مدرسا لعلوم القرآن والحديث. وتوفي بالقاهرة. من كتبه (مناهل العرفان في علوم القرآن، ينظر: الاعلام للزركلي (٦/٢١٠).

(٢) سورة (البقرة: ١٨٧).

(٣) سورة (الانعام:٨٢).

(٤) سورة (لقمان: ١٣).

(٥)مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة، (٢/١٢).

الصحابة (رضوان الله عليهم)، وما نُقِل عن التابعين، من كل ما هو بيان وتوضح لمراد الله تعالى من نصوص كتابه الكريم[١].

وإنما أدرجنا في التفسير المآثور ما رُوِيَ عن التابعين – وإن كان فيه خلاف: هل هو من قبيل المأثور أو من قبيل الرأى – لأننا وجدنا كتب التفسير المأثور، كتفسير ابن جرير وغيره، لم تقتصر على ما ذِكْر ما رُوِيَ عن النبي صلى الله عليه وسلم وما رُوِيَ عن أصحابه، بل ضمت إلى ذلك ما نُقِل عن التابعين في التفسير.[٢]

المطلب الثالث: أهمية علم التفسير بالمأثور:

إن علم التفسير بالمأثور من أجلِّ العلوم وأفضلها وأشرفها وأحسنها باعتبار الإساس الذي قام عليه هذا العلم وتأريخه وموضوعه وغايته، فأساسه: القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وتاريخ هذا العلم هو: أول العلوم الإسلامية. وموضوعه: كلام الله سبحانه تعالى. وغايته: معرفة معانيه وإدراك مراميه. فلابد من التفسير بالمأثور لمن أراد أن يستجيب لله تعالى فيتدبر كلامه سبحانه وتعالى ، وكذا لمن أراد أن يفسر بالرأي يجب عليه أن يطلع على معرفة: أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والمكي والمدني، والغريب، والمشكل، والوقف والابتداء، والقراءات وأوجهها، والقراءات الشاذة التفسيرية، والأحاديث المبينة للمجمل والمبهم، والأحاديث المخصصة للعام، والمقيدة للمطلق ... وهذه العلوم لا تؤخذ إلا بالنقل الصحيح ولا تنفك عن التفسير بالمأثور بل

---

(١)ينظر: التفسير والمفسرون، الدكتور محمد السيد حسين الذهبي ، مكتبة وهبة، القاهرة، (١١٢/١).

(٢) ينظر: المصدر نفسه.

هي نابعة منه، وإن تكفلَ الله تعالى القرآن بالحفظ والبيان لمن أعظم ما خص الله تعالى هذه الأمة من الفضيلة والشرف حيث قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[١] وقال تعالى أيضاً: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾[٢] وَعَدَ سبحانه –ووعده حق–، فبَيّن وفصّل بأدق أساليب الفصاحة والبلاغة، قال تعالى ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [٣] [٤] .

ومن الأمثلة على صنيع الشيخ في هذا الباب:

إن الروايات التفسيرية كثيرة ومتعددة في تفسير مواهب الرحمن لكني سوف اسلط الضوء على جانب من جوانب التفسير الذي ليس للرأي و الاجتهاد فيه نصيب إلا أن يأتي من خلال الروايات عن المعصوم (صل الله عليه وآله):

١- ينقل تصريح الراوي باسباب النزول:

قال الشيخ(رحمه الله): "عن معقل بن يسار أنه زوّج أخته رجلاً من المسلمين، فكانت عنده ثم طلقها تطليقة ولم يراجعها حتى إنقضت عدتها فهواها وهويته، فخطبها مع الخُطاب فقاله له :أخوها يا لُكَعُ أَكَرمْتُك بها وَزَوَّجتكها فطلقتها ثم جئت تخطبها والله لا ترجع إليك أبداً فعلم الله حاجته إليها وحاجتها إليه فأنزل الله تعالى هذه الآية فلما سمعها

(١) سورة (الحجر:٩).

(٢) سورة (القيامة:١٧-١٩).

(٣) سورة (فصلت:٣).

(٤)ينظر: موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين، دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة– المدينة النبوية، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، (٧/١).

معقل قال : سمعاً لربي وطاعة، ثم دعاه وقال له : أزوجك وأكرمك . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي قال معقل : ففي نزلت هذه الآية. فكفّرت عن يميني وأنكحتها إياه"[١].

قال الشيخ(رحمه الله): "عن مقاتل بن حيان أن رجلاً من الطائف قَدِمَ المدينة وله أولاد رجال ونساء، ومعه أبواه وامرأته، فمات بالمدينة، فرُفِعَ ذلك إلى النبي (صلى الله عليه واله وسلم)فأعطى الوالدين، وأعطى أولاده بالمعروف ولم يعط امرأته شيئاً . غير أنهم أمروا أن ينفقوا عليها من تركه زوجها إلى الحول، وفيه نزلت الآية أخرجه إسحاق ابن راهويه في تفسيره. ويجب أن يعلم أن هذه الآية نُسِخَت بقوله تعالى: (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ ذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ)" [٢] [٣]الآية .

قال الشيخ(رحمه الله): "عن زيد بن أرقم له قال : كنا نتكلم على عهد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في الصلاة يكلّم الرجلُ مِنا صاحبه وهو إلى جنبه في الصلاة حتى نزلت وقوموا فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام. أخرجه البخاري ومسلم[٤]" .

٢- يذكر سبب النزول بدون ذكر المصدر:

قال الشيخ(رحمه الله): "قوله تعالى : (لا جُنَاحَ عَلَيْكُم)[٥] لما كان النبي (صل الله عليه واله وسلم) يكثر النهي عن الطلاق ظن الناس أن الغاية من النكاح بالنسبة إلى الزوجين

---

(١) مواهب الرحمن، (٤٣/٢).
(٢) سورة (البقرة: ٢٣٤).
(٣) مواهب الرحمن، (٥٢/٢).
(٤) المصدر نفسه، (٤٩/٢).
(٥) سورة (البقرة: ٢٣٥).

قضاء الشهوة بالجماع، وإلى الزوجة استفادة المهر. وأن في الطلاق قبل قضاء الشهوة وقبل فرض المهر فيما لم يسم لها مهر إثماً وحرجاً فأنزل الله تعالى الآية لرفع الحرج في ذلك الطلاق"[١].

قال الشيخ(رحمه الله): (لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ)[٢]"نزلت هذه الآية الكريمة في نصارى نجران لما حاجوا في أمر عيسى وقالوا : إنه ابن الله تعالى عن ذلك. فردهم الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وقال إن الله واحد، وليس له ولد ولا والد. فنزلت الآية شهادة على دعوى رسوله محمد سبحانه بوحدانيته"[٣].

٣- سبب النزول بصيغة التمريض:

قال الشيخ(رحمه الله): الآية(لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم)[٤]"هذا الرأي ما روي أنه نزل في رجل من الأنصار من بني سالم بن عوف يقال له الحصين. كان له ابنان ،نصرانيان وكان هو مسلماً وقال ألا استكرههما فإنهما قد أبيا إلا النصرانية. فأنزل الله الآية. أخرجه ابن جرير"[٥].

---

(١) مواهب الرحمن، (٤٨/٢).

(٢) سورة (البقرة: ٢٣٦).

(٣) مواهب الرحمن،(١١١/٢).

(٤) سورة (البقرة: ٢٥٦).

(٥) المصدر السابق، (٦٧/٢).

٤- سبب نزول بدون سند او تخريج:

قال الشيخ(رحمه الله): "نزلت في عثمان (رضي الله عنه) تعالى فإنه جهز جيش العسرة بألف بعير بأقتابها وأحلاسها. وفي عبد الحمن بن عوف فإنه أتى النبي بأربعة آلاف درهم صدقة[١]".

٥- تعدد الرواية باسباب النزول:

قال الشيخ(رحمه الله): الاية (وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ ۖ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ) [٢]"عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في أبي طالب، كان ينهى المشركين أن يؤذوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ويتباعد هو عما جاء به. رواه الحاكم والبيهقي. وعن سعيد ابن أبي هلال نزلت في عمومة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وكانوا عشرة، فكانوا أشد الناس معه في العلانية وأشد الناس عليه في السر. رواه ابن أبي حاتم[٣] وقيل : نزلت في كفار مكة كانوا ينهون الناس عن اتباع رسول الله ويتباعدون بأنفسهم عنه"[٤].

---

(١) مواهب الرحمن، (٢/٧١).

(٢) سورة (الأنعام: ٢٦).

(٣) تفسير ابن ابي حاتم، الوجه الخامس، (٤/١٢٧٧).

(٤) مواهب الرحمن، (٣/١٧٢).

المبحث الحادي عشر: صنيعه فيما يخص الإسرائيليات:

المطلب الأول: معنى الإسرائيليات:

الإسرائيليات: هو جمع ، مفرده إسرائيلية ، وهي قصة أو حادثة تُروى عن مصدر إسرائيلي، والنسبة فيها إلى إسرائيل ، و إسرائيل: وهو يعقوب(عليه السلام) بن إسحاق بن إبراهيم أبو الأسباط الاثنى عشر ، وإليه ينسب اليهود ، فيقال : بنو إسرائيل: أي أبناء يعقوب ومن تناسلوا منهم فيما بعد ، وقد ورد ذكرهم في القرآن منسوبين إليه في مواضع كثيرة منها قوله تعالى : (لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ)[١]وقوله : (وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا)[٢]وقوله : (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ)[٣]

وقد عُرفوا – « (باليهود أو بيهود) في قديم الزمان ، أما من آمنوا بعيسى(عليه السلام) : فقد أصبحوا يعرفوا ب (النصارى) » ، وأما من آمن بخاتم الأنبياء، فقد أصبح من المسلمين ويطلق عليهم بمسلمين أهل الكتاب [٤]. ولفظ الإسرائيليات – وان كان بظاهره يدل على القصص الذي يُروى أصلاً عن مصادر يهودية – يستعمله علماء

---

(١) سورة (المائدة:٧٨)

(٢) سورة (الأسراء:٤)

(٣) سورة (النمل:٧٦)

(٤) أهل الكتاب يطلقون على اليهود والنصارى، ولكنهم في مثل هذا يراد بهم اليهود غالباً لأنهم الذين كانوا يسكنون بالمدينة وما جاورها. ينظر: الإسرائيليات في التفسير والحديث، الدكتور محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، الطبعة الرابعة، ١٤١١هـ-١٩٩٠م، ص١١-١٣.

التفسير والحديث ويطلقونه على ما هو أوسع وأشمل من القصص اليهودية ، فهو في اصطلاحهم يدل على كل ما تطرق إلى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهودى أو نصراني أو غيرهما ، بل توسع بعض المفسرين والمحدثين فعدوا الإسرائيليات ما دسه أعداء الإسلام من اليهود وغيرهم على التفسير والحديث أخبار من صنع أعداء من أخبار لا أصل لها في مصدر قديم ، وإنما هي الإسلام ، صنعوها بخبث نية ، وسوء طوية ، ثم دسوها على التفسير والحديث ليفسدوا بها عقائد المسلمين(١).

المطلب الثاني: ظهور الإسرائيليات:

ان للمؤرخين آراء متباينة في تحديد المرحلة التي ظهرت فيها الإسرائيليات، وما أدته من دور مهم في التاريخ العربي الإسلامي بشكل عام ،والتاريخ القديم بشكل خاص، لأن معظم الدراسات ترى الإسرائيليات واضحة في الكتب العربية الإسلامية ،ولاسيما ما يتعلق بكتب التفسير، لذلك نراهم يتقصون الحقائق بعد إخضاعها للنقد والتحقيق من تلك الروايات وغيرها ، التي دخلت هذا المجال بحسن نية ام بسوء نية، لذلك كانت معالجتهم لموضوع الإسرائيليات يرتبط مباشرة في التاريخ العربي الإسلامي والتفسير بشكل خاص(٢).

(١) ينظر: الإسرائيليات في التفسير والحديث، ص١١-١٣ .

(٢) ينظر: نشأة التدوين التاريخي عند العرب، حسين نصار، مكتبة النهضة، القاهرة ،ص٨.

المطلب الثالث: مدى خطورة الإسرائيليات على عقائد المسلمين وقدسية الإسلام :

أن الإسرائيليات بما حوته من أباطيل وخرافات نُسب الكثير منها إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإلى صحابته (رضوان الله عليهم)، واتخذها بعض المشتغلين بالتفسير مادة يشرحون بها بعض نصوص القرآن الكريم ، تُشكل – في صورتها هذه – خطراً بالغاً وشراً مستطيراً، إنها تُفسد على المسلمين عقائدهم بما تنطوي عليه من تشبيه وتجسيم لله سبحانه ، ووصفه بما لا يليق بجلاله وكماله ، وربما فيها من نفى العصمة عن الأنبياء والمرسلين، وتصويرهم فى صورة من استبدت بهم شهواتهم ، ودفعتهم،

وإذا كانت الآيات القرآنية أشارت إلى جواز سؤال أهل الكتاب، وإلى جواز حكاية ما أثر عنهم، فإن السنة النبوية قد صرحت بذلك في أكثر من ومن هذه الأحاديث ما روي عن عبد الله بن عمرو وغيره، أن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قال: "بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار"[(١)].و قال العلماء سلفا وخلفا : لا يحل رواية الحديث الموضوع في أي باب من الأبواب ، أنه موضوع مكذوب ، سواء في ذلك ما يتعلق بالحلال والحرام ، أو

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب اثم من كذب على النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)،(١ /٣٣)، وأخرجه مسلم في صحيحه، مقدمة الإمام مسلم، باب في التحذير من الكذب على رسول الله، (١٠/١)، رقم(٣)، و أخرجه ابو داود في سننه، كتاب العلم، باب في التشديد في الكذب على رسول الله، (٣١٩/٣)، رقم (٣٦٥١)، وأخرجه الترمذي في سننه، أبواب العلم، باب ما جاء في تعظيم الكذب على رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم)، (٣٣٢/٤)، رقم (٢٦٥٩)، وأخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب التغليظ في تعمد الكذب على رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، (١٢/١)، رقم (٣٠).

الفضائل ، أو الترغيب والترهيب أو القصص والتواريخ[١] ومن رواه من غير بيان وضعه فقد باء بالإثم العظيم ، وحشر نفسه في عداد الكذابين ، والأصل في ذلك : ما رواه الإمام مسلم في صحيحه ، بسنده ، أن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) . قال : "من حديث عني حديثاً يرى أنه كذب ، فهو أحد الكاذبين"[٢].

ومن الأمثلة على صنيع الشيخ في هذا الباب:

قال الشيخ(رحمه الله): "روي أن بني قريظة كانوا حلفاء للأوس وبني نظير حلفاء للخزرج فإذا اقتتل الأوس والخزرج عاون كل فريق من اليهود حلفاءهم في القتل وتخريب الديار وإخراج اهلها منها وإذا أسر شخص من أي الفريقين جمعوا له حتى يفدوه كقتل بني قريظة وسبيهم وإجلاء بني النضير أو ضرب الجزية عليهم"[٣].

قال الشيخ(رحمه الله): "يروى أنه بعدما أغرق الله فرعون ومن معه ونجا موسى واتباعه قال بعض الغلاة الضالين : إن فرعون لم يغرق وذهب إلى رب السماء للتفاهم معه في قضية بني إسرائيل فأظهر الله بدن فرعون وجعله على شاطىء النيل، فوجده الأقباط وعرفوه وأخذوه وحنطوه على ما هو المرسوم لملوك الأقباط فبقي بدنه إلى يومنا هذا، فصار آية لمن رآه في ذلك الزمان أو بعده، على أن الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد"[٤].

---

(١) ينظر: علوم الحديث، لابن صلاح، ص١٠٩، تدريب السيوطي، ص٩٨.

(٢) اخرجه مسلم في صحيحه، بَاب وُجُوبِ الرِّوَايَةِ عن الثِّقَاتِ وَتَرْكِ الْكَذَّابِينَ وَالتَّحْذِيرِ من الْكَذِبِ على رسول، (٨/١)، رقم (١).

(٣) مواهب الرحمن، (١٦٠/١).

(٤) المصدر نفسه، (١٩٠/٤).

قال الشيخ(رحمه الله): "وروي أن طولها ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسون وارتفاعها ثلاثون وأخرج ابن جرير وغيره عن الحسن قال : "كان طولها ألف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع"[١]، وصنع لها في وسطها وأتم صنعها على ما روي عن مجاهد في ثلاث سنين"[٢].

قال الشيخ(رحمه الله): "روي أن سيدنا يوسف طاف بأبيه في خزائنه وأراه ما عنده من الإمكانيات، فقال: يا بني أنت لما وصلت إلى هذا المقام ما منعك عن إرسال كتاب إلي تخبرني ببقائك ومقامك حتى نصل إلى لقائك ؟ فقال : أمرني جبريل بالتوقف عن ذلك لحكمة هنالك، وهي نيل كل منا جزاء الفراق في تلك المدة. وقد كانت المدة أربعين سنة وقيل : خمساً وثلاثين وقيل ثماني عشرة سنة، والله أعلم"[٣].

قال الشيخ(رحمه الله): "روي أنه لم يمر عليه أسبوع حتى توفاه الله تعالى. وروى المؤرخون أن يعقوب عاش مع يوسف أربعاً وعشرين سنة ، ثم توفي وأوصى أن يُدْفَن بالشام إلى جنب أبيه، فذهب به يوسف ودفنه ثمة"[٤].

قال الشيخ(رحمه الله): "روي عن ابن عباس أن رهطاً من اليهود سبوه وأمه فدعا عليهم فابتلوا بعاهات، فبلغ ذلك (يهوذا) رأس اليهود فخاف منه فجمع اليهود فاتفقوا على قتله فساروا إليه ليقتلوه فأدخله جبريل بيتاً ورفعه منه إلى السماء ولم يشعروا بذلك، فدخل

---

(١)تفسير الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، (٣٩٥/١٢).

(٢) مواهب الرحمن، (٢١١/٤).

(٣) المصدر نفسه، (٢٩٠/٤-٢٩١).

(٤) المصدر السابق، (٢٩١/٤).

عليه طيطانوس ليقتله فلم يجده وأبطأ عليهم وألقى الله شبه عيسى عليه ، فلما خرج قتلوه وصلبوه (وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ)[١] أي اختلفوا في شأن عيسى (لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ)[٢]أي في تردد في قتل عيسى (مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ)[٣] أي ما لهم بحاله قتلاً وتركاً إدراك إلا اتباع الظن فالاستثناء متصل . أو ما لهم به من علم يقيني لكن لهم اتباع الفن و(إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا)، (وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَا)[٤] أي وما قتلاً متيقناً بل قتلوه بزعمهم قتلاً مظنوناً ، أو ما قتلوه وتيقنوا أيها قتلوا عيسى السامعون هذا النفي، فنفي قتله حكم سلبي قطعي (بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ)[٥] أي بل رفعه الله سبحانه وتعالى بجسده وروحه إلى مقام خَصَّهُ الله به في سمائه"[٦] .

قال الشيخ(رحمه الله): "وحاصلها أنه كانت قرية تسمى (داوردان) قرب (واسط) وقع فيها طاعون فخرجوا هاربين من الإبتلاء بالأمراض ولم يفدهم الخروج، وأماتهم ربهم بقدرته القاهرة المسيطرة، وبقوا ثمانية أيام أجساماً هامدة ثم أحياهم الله لينتبهوا ويعلموا أن لا ملجأ من الله إلا إليه، وقيل: إنهم كانوا قوماً من بني إسرائيل دعاهم ملكهم إلى الجهاد في سبيل الله ففروا حذراً من الموت فأماتهم مدة ثم أحياهم كما ذكرنا ما ذكرنا،

---

(١) سورة (النساء: ١٥٧).
(٢) مواهب الرحمن، (٢٩١/٤) .
(٣) المصدر نفسه .
(٤) المصدر السابق .
(٥) سورة (النساء: ١٥٨).
(٦) مواهب الرحمن، (٥٧/٣)

وقوله : (وَهُمْ أُلُوفٌ)[١] قيل : عشرة آلاف وقيل بل أكثر والله أعلم بهم قوله : (حَذَرَ الْمَوْتِ)[٢] مفعول له أي لابتعادهم عن الموت وصيانة أنفسهم عنه"[٣].

قال الشيخ(رحمه الله): "فقوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ)[٤] الملأ من القوم أشرافهم وهو إسم للجماعة لا واحد له من لفظه . وسموا بالملأ لأنهم يملأون المجالس والأندية. أو لأن هيبتهم تملأ الصدور. والإستفهام لتقرير النظر والتفكر في حال ذلك الملأ . والنبي الذي طلبوا منه بعث الملك يوشع بن نون، أو أشمويل، أو شمعون. والظاهر أنه غير يوشع لأن زمانه كان بعد موسى مباشرة. وقصة قتل داود جالوت في هذه الحادثة كانت بعده بزمان طويل. فإنها كانت في الدور إسرائيل من سنة ألف وثمانين قبل الميلاد إلى سنة خمسمائة أدوار بني وست وثلاثين قبله كما ذكرناه سابقاً"[٥].

قال الشيخ(رحمه الله): "و يروى أن سؤال سيدنا إبراهيم عن كيفية إحياء الموتى كان بعد أن حاجة نمرود وادعى أنه يحيي ويميت فأراد إبراهيم سؤال ربه عن كشف كيفية إحياء موتى له حتى يطمئن بأن تأثير الباري في إحيائها بطريقة نفوذ قدرته في توصيف عادة بالحياة وما يتفرع عليها من النمو والنشوء والحركات"[٦].

---

(١) سورة (البقرة: ٢٤٣).
(٢) مواهب الرحمن، (٥٧/٣).
(٣) المصدر نفسه، (٥٤/٢)
(٤) سورة (البقرة: ٢٤٦).
(٥) مواهب الرحمن، (٥٥/٢).
(٦) المصدر نفسه، (٧٠/٢).

المبحث الثاني عشر: صنيعه فيما يخص موارده في التفسير:

والمقصود بموارده وهي الكتب التي استخدمها الشيخ (رحمه الله) بما يخص علوم الحديث وكذلك الكتب التي نقل منها شيء من الروايات.

أولاً: تعريف الموارد في اللغة والاصطلاح:

١- تعريف الموارد في اللغة:

وفي الحديث: اتقوا البراز في الموارد أي المجاري والطرق إلى الماء، واحدها مورد، وهو مفعل من الورود. يقال: وردت الماء أرده ورودا إذا حضرته لتشرب. والورد: الماء الذي ترد عليه[١].

والموارد: الطرق وكذلك المياه الموروده والقرى قاله أبو عبيدة[٢].

ورد يورد، توريدًا، فهو مورد، والمفعول مورد (للمتعدي).

أورد يورد، إيرادًا، فهو مورد، والمفعول مورد.

- وردت الشجرة: نورت وأخرجت الورد.
- وردت المرأة خدَّها: حمرته.
- ورد التاجر البضاعة: جلبها من الخارج، عكسه صدَّر[٣].

---

(١) معجم لسان العرب، ابن منظور، (٤٥٧/٣).

(٢) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، (١٠٥/٦).

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، (٢٤٢٣/٣).

(يرد) ورودا حضر وأَنفه طال والشجرة أخرجت وردها وفلان على المكان والمكان أشرف عليه دخله أَو لم يدخله ويقال ورد الماء والحمى فلانا أَخذته وقتا دون وقت فهو مورود

(ورد) الفرس وغيره (يورد) وردة ووروداً كان أَحمر يضرب إِلى صفرة فهو ورد

(أورد) فلان الشيء أحضره والخبر ذكره والخبر عليه قصه والشيء الشيء جعله يرده يقَال أورده الماء.

(وارده) ورد معه والشاعر الشاعر اتفق معه في معنى واحد يرد بلفظ واحد من غير أَخذ ولا سماع.

(وَردت) المرأة حمرت خدها ويقال وردت خدها والشجرة نورت وفلان الثوب صبغه على لون الورد.

(توارد) القوم الماء وردوه معًا والشاعران اتفقا فِي معنى واحد يرد بلفظ واحد من غير أَخذ ولا سماع.

(تورد) طلب الورد وطلب الورد وتقدم والخد صار بلون الورد والماء ورده والشيء أحضره والخيل البلدة دخلتها قليلا قليلا قطعة قطعة.

(استورد) طلب الورد والماء ورده والشيء أحضره يقال استورد السلعَة ونحوها جلبها من خارج البلاد وفلانًا الضلالة أورده إِياها.

(المورد) المنهل والطريق ومصدر الرزق (محدثة) (ج) موارد.

(المواردة) الطرِيق إِلى الماء ومأتاة الماء والجادة ويقَال (أكل الرطب موردة) محمة أَي داع إِلَى الحمى.

(الوارد) الطريق والجريء والشجاع والسابق وفي التنزيل العزيز {فأرسلوا واردهم} ومن الشعر الطويل المسترسل يرد الكفل لطوله و (فِي الطِب الباطني) يُطلق غَالِبا على مَا تحمله الأوردة والقنوات اللمفية والأعصاب المتجهة إِلَى المركز (مج) وَيُقَال فلَان وَارِد الأرنبة طَوِيل الْأنف وضد الصَّادِر فِي الاقتصاد (محدثة).

(الواردات) البضائع الأَجنبية التي تشتريها الدولة وهي مقابل الصادرات.

(الْواردة) القوم يردون الماء والجادة وأرنبة واردة مقبلة على السبلة وشفة واردة ولثة واردة مسترسلتان وشجرة واردة الأ غصان تدلت أَغصانها.

(الْورْد) جنيبة من الفصيلة الوردية تزرع لزهرها وَهِي أَنْوَاع وأصناف وَمن زهر الْورْد الدِّمَشْقِي أَو الْبَلَدِي}[1].

٢- تعريف الموارد في الاصطلاح:

مما تقدم يتضح ان المراد بالموارد هي المصادر والمراجع التي اعتمدها المؤلف في تأليف كتابه.

---

(١)المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الثانية [كُتبَتْ مقدمتُها ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م]، دار الدعوة بإستانبول، ودار الفكر ببيروت، (١٠٢٤/٢).

ثانياً: موارده من كتب الحديث:

نقل المدرس ثروة عظيمة من الأحاديث النبوية الشريفة في تفسيره (مواهب الرحمن) وجاء بها للاستشهاد لمقاصد متعددة، فعلى سبيل المثال لا الحصر : تفسير القرآن بالسنة أو للطائف تفسيرية، أو للترهيب أو الترغيب، أو للدلالة على مسائل فقهية، وغير ذلك. وقد استخدم طرقا متعددة لنقله من تلك الكتب، فيذكر سند الحديث مرة، ويكتفي بمتن الحديث أُخرى، كما استشهد بأحاديث دون أن يذكر سندها وهي أحاديث مشهورة، وكثيرا ما يذكر معنى الحديث فقط، وقد بينتها في دراستي لتفسيره كما سبق، وفيما يأتي أهم مصادره من كتب الحديث:

أ- صحيح البخاري[١]:

نقل عنه المدرس في تفسيره كثيرا ، واستشهد برواياته في مواطن عديدة[٢]ومن أمثلة ذلك في مواهب الرحمن حيث يبين الصلاة التي نزل فيها قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[٣]أفرض هي أم نفل ؟ فيسرد أحاديث في أنها نفل لا غيره، فمنها حديث جابر فيقول : " وعن جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما– أن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) كان يصلي على راحلته قبل المشرق، فإذا أراد

---

(١)هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، امام أهل الحديث ولد سنة (١٩٤هـ – ٨٠٩م) وتوفي سنة (٢٥٦هـ – ٨٦٩م) ومن مؤلفاتهُ: (الجامع الصحيح) و (التاريخ الكبير)، ينظر: الأعلام، (٣٤/٦)، وطبقات الشافعية الكبرى، (٢١٢/٢).

(٢)ينظر: مواهب الرحمن: (٢٥٨/١_٢٨٣) (٦٧/٢-٢٠٧)(١١١/٣-١٤٠)(١٦٥/٤) (٤١٩/٥).

(٣)سورة(البقرة:١١٥).

أن يصلي المكتوبة نزل واستقبل القبلة وصلى". أخرجه البخاري[١]

ب- صحيح مسلم:[٢]

استدل المدرس بمجموعة من الأحاديث التي رواها الإمام مسلم[٣] واستعان بها في تفسير الآيات: من ذلك: ما ساقه في قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾[٤] .حيث صرّح المدرس في تفصيل وبيان أقسام اليمين بما أخرجه الإمام مسلم قائلا: قلت: أخرج مسلم : "من حلف منكم فقال في حلفه : واللات والعزى" فليقل: (لا اله الا الله) [٥].

---

(١)ينظر: مواهب الرحمن، للشيخ المدرس، (٢٤١/١)، اخرجه البخاري في صحيحه(كتاب الصلاة، باب التوجه نحو القبلة، رقم:٤٠٠)، ،وأخرجه مسلم في صحيحه(كتاب صلاة المسافرين، باب جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر، رقم: ١٦١٨).

(٢)هو أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، من أئمة الحديث وحفاظه، ولد سنة (٢٠٦هـ - ٨٢١م) وتوفي سنة (٢١٦هـ - ٨٤٧م)، ومن مؤلفاته: (الجامع الصحيح) (المسند الكبير) (طبقات التابعين)، ينظر: الأعلام، (٢٢١/٧).

(٣)ينظر: مواهب الرحمن، للشيخ المدرس، (١/ ٢٥٨-٣٩٠) (٢/ ٣٧-١٩٤) (١١٩/٣) (٢٩٩/٧).

(٤)سورة (البقرة:٢٢٥).

(٥)ينظر: مواهب الرحمن، للشيخ المدرس، (٢/٨)، أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب التفسير، باب سورة والنجم، رقم:٤٨٦٠، اخرجة مسلم في صحيحة، كتاب الإيمان، باب من حلف باللات والعزى، فليقل لا الله آلا الله، رقم ٤٢٦٠.

ج- سنن أبي داود:[١]

نقل عنه المدرس في معرض تفسيره لآيات كثيرة[٢]في تفسيره، منها: في بيان سبب نزول قوله تعالى : يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت (فلها نصف ما ترك ٠٠)[٣] . فيقول المدرس عقبها : "عن جابر قال : اشتكيتُ فدخل علي رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فنفخ في وجهي فأفقت"[٤] ، وعندي سبع أخوات فقلت يارسول الله: أوصي لأخواتي بالثلث ؟ قال : أحسن قلت بالشطر ؟ قال : أحسن ، ثم خرج ثم دخل علي، وقال: أدرك لا تموت في وجعك هذا، إن الله أنزل فبيّن ما لأخواتك وهو الثلثان، وكان جابر يقول نزلت هذه الآية في)[٥].

---

(١)هو: سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، إمام أهل الحديث في زمنه، ولد سنة(٢٠٢هـ- ٨١٧م) وتوفي سنة(٢٧٥هـ -٨٨٨م)، من كتبه: (المراسيل) و(السنن)، ينظر: الاعلام (١٢٢/٣)، شذرات الذهب، (١٦٧/٢).

(٢)ينظر: مواهب الرحمن، لشيخ المدرس، (٣٥٢/٣)(٣٦٨/٦)(١٧٨/٧-٢٢١).

(٣)سورة (النساء: ١٧٦).

(٤)مابين القوسين نص أبي داود: (١١٩/٣) ولم يذكره المدرس، ينظر مواهب الرحمن: (٩٣/٣).

(٥)ينظر: مواهب الرحمن، للشيخ المدرس، (٩٣/٣). الحديث رواه ابو داود في سننه بلفظه، في كتاب الفرائض، باب من كان ليس له ولد وله أخوات، رقم: ٢٨٨٧). أصل هذا الحديث للبخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب صب النبي صل الله عليه واله وسلم وضوءه على المغمى عليه، رقم: ١٩٤).

د_ سنن الترمذي: [١]

نقل عنه المدرس كثيرا في تفسيره[٢]وفي مواضع مختلفة، ومنها: في بيان معنى الصلاة الوسطى التي اختلف فيها العلماء، فبين المدرس خمسة أقوال للعلماء حسب عدد الصلوات الخمس، وفي القول الثاني الذي يرى أنها صلاة العصر يبرهن بـ (الأحاديث الواردة في هذا الباب التي خرجها مسلم وغيره وأصرحها حديث ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: (الصلاة الوسطى صلاة العصر). أخرجه الترمذي[٣]وقال: حديث حسن صحيح.

هـ – سنن النسائي:[٤]

اعتمد المدرس على النسائي في تخريج الأحاديث في مواطن عديدة ومسائل مختلفة[٥].ومن أمثلة ذلك: نقل تفسير قوله تعالى: (وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ)[٦]فبعد تفسير الآية يقول: "أخرج الإمام

---

(١)هو: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك الترمذي، ولد سنة(٢٠٩هـ-٨٢٤م) وتوفي سنة(٢٧٩هـ-٨٩٢م) ومن كتبه: (الجامع)، ينظر: الاعلام، (٣٢٢/٦)، وسير اعلام النبلاء، (٢٧٠/١٣).

(٢)ينظر: مواهب الرحمن، للشيخ المدرس،(٧/٦-٣٤٨-٣٥٤-٤٧٣)(٤٢٧/٧).

(٣)أخرجه الترمذي في سننه، باب ما جاء في صلاة العصر، رقم: ٤٠٩.

(٤)هو: الإمام الحافظ أحمد بن شعيب بن علي بن دينار النسائي ولد سنة(٢١٥هـ ٨٣٠م) وتوفي سنة (٣٠٣هـ ٩١٧م)ينظر: تذكرة الحافظ(٦٨٩/٢).

(٥)ينظر الى: مواهب الرحمن: (٢٧٥/١-٣٨١)(٨/٢-١٠٦)(١٩٥/٣).

(٦)سورة (فاطر:٣٧).

أحمد والبخاري والنسائي عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أعذر الله تعالى إلى إمرىء أخر عمره حتى بلغ ستين سنة" [١]

و_ سنن ابن ماجه:[٢]

نقل عنه المدرس واعتمد عليه في تخريج الأحاديث[٣] ومن الأمثلة على ذلك في تفسير قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا...)[٤] .بما أخرج الإمام أحمد والنسائي وابن ماجه والترمذي وصححه عن أميمة بنت رقية قالت: أتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم لنبايعه فأخذ علينا ما في القرآن أن لا نشرك بالله شيئا حتى بلغ ولا يعصينك في معروف، فقال: فيما استطعن وأطقن، قلنا : الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا، يا رسول الله ألا تصافحنا ؟ قال : إني لا أصافح النساء، إنما قولي لمائة إمرأة كقولي لمرأة واحدة[٥].

---

(١)اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله اليه في العمر، رقم:٦٤١٩. واخرجه النسائي في سننه، كتاب الرقائق، رقم:١١٨٢٢، كلاهما من حديث أبي هريرة، ينظر: مواهب الرحمن: (٦/٤٢٠).

(٢)هو أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني صاحب السنن والتفسير والتاريخ، ولد سنة (٢٠٩هـ)، وتوفي سنة (٢٧٣هـ). ينظر: البداية والنهاية (١١/٥١). شذرات الذهب (٢/١٦٤).

(٣)ينظر: مواهب الرحمن: (٧/١٧٨-٣١٨).

(٤)سورة (الممتحنة: ١٢).

(٥)أخرجة ابن ماجة في سننه، كتاب الجهاد، باب بيعة النساء، رقم: ٢٨٧٤. اخرجه النسائي في تفسيره، كتاب البيعة، باب بيعة النساء، رقم: ٤١٨١.

ز- مسند الإمام أحمد:[١]

اعتمد المدرس عليه كثير[٢]ونقل عنه مرارا، ومن الأمثلة على ذلك: ماجاء في تفسير قوله تعالى: (واستوت على الجودي)[٣]. فيقول المدرس: أي استقرت السفينة ورست على الجبل المشهور بالجودي[٤] ، وهو جبل بالموصل وقيل بالشام، والمشهور الأول وكان استواؤها يوم عاشوراء عاشر محرم الحرام، أخرج أحمد وغيره عن أبي هريرة – رضي الله عنه قال: مر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بأناس من اليهود[٥]قد صاموا يوم عاشوراء، فقال: ما هذا الصوم ؟ فقيل : هذا اليوم الذي أنجى الله فيه موسى عليه السلام وبني إسرائيل من الغرق وغرق فيه فرعون، وهذا يوم استوت فيه السفينة على الجودي فصامه نوح وموسى (عليهما السلام) – شكرا الله تعالى، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): "أنا أحق بموسى – عليه السلام وأحق بصوم هذا اليوم، وأمر أصحابه بالصوم"[٦].

---

(١)هو ابو عبدالله أحمد بن حنبل، محيي السنة النبوية، صاحب آحد المذاهب الأربعة ولد سنة (١٦٤هـ – ٧٨٠م)، وتوفي سنة (٢٤١هـ – ٨٥٥م). ينظر: شذرات الذهب(٢/٩٦).

(٢)ينظر: مواهب الرحمن: (٢/٢٤٠)، (٣/١٤٨)، (٥/٣٤٨).

(٣)سورة (هود: ٤٤).

(٤)قال ابن عاشور في التحرير والتنوير(١٢/٧٩): الجودي: اسم جبل بين العراق وأرمينيا، يقال له اليوم (أرارط).

(٥)مواهب الرحمن، للمدرس، (وقد) بزيادة الواو، وما اثبتناه هو نص احمد في مسنده: (٣٥٩/٢).

(٦)أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب الصوم، باب صيام يوم عاشوراء، رقم ٢٠٠٤، واخرجه مسلم مسلم في صحيحه، كتاب الصيام، باب صيام يوم عاشوراء، رقم ٢٦٤٤.

وقد استعان الشيخ المدرس بعدة مصادر أخرى نشير إلى بعض منها، وفي الهامش نحيل إلى بعض الأمثلة فقط:

س- المستدرك على الصحيحين للحاكم[٢][١].

ش- سنن الدارمي[٤][٣] .

ص-المعجم الكبير للطبراني[٦][٥].

ض -السنن الكبرى والصغرى و دلائل النبوة للبيهقي[٨][٧].

---

(١)هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن الظبي النيسابوري العروف ب (الحاكم) من أكابر حفاظ الحديث، توفي سنة (٤٠٥هـ). من أثاره (المستدرك) (الإكليل) (معرفة علوم الحديث)(تاريخ نيسابور). ينظر: وفيات الاعيان (٤/ ٢٨٠-٢٨١) وشذرات الذهب (٥/ ٣٤-٣٥).

(٢)ينظر: مواهب الرحمن، للشيخ المدرس، (١ / ٢٤١) (٢/ ٨و٢٨٧) (٣/ ٢١٢و ٣٨٧).

(٣)هو ابو محمد عبدالله بن عبد الرحمن بن الفضل الدرامي السمر قندي، من حافظ للحديث، توفي سنة (٢٥٥هـ). ينظر: تذكرة الحافظ (٢/ ١٠٥)، الاعلام(٦/ ٣٢٤).

(٤)ينظر: مواهب الرحمن، للشيخ المدرس، (٦/ ٣٢٤).

(٥)هو الإمام الحافظ ابو القاسم سليمان بن أحمد بن مطير اللخمي الشامي الطبراني، صاحب المعاجم الثلاثة، عاش مئة سنة وعشرة أشهر، توفي(٣٠٦هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء (١٦/ ١١٩). البداية والنهاية (١١/ ٢٧٠).

(٦)ينظر: مواهب الرحمن، للشيخ المدرس، (٤/ ١٧٥) (٥/ ٥٥) (٦/ ٤١٨) (٧/ ٢٠٢-٢٧٧).

(٧)هو ابو بكر أحمد بن حسين بن علي بن عبدالله البيقهي الحافظ الكبير توفي في نيسابور سنة (٤٥٨هـ)، من اثاره (السنن الكبرى)، (السنن الصغرى)، (شعب الايمان)، (نصوص الشافعي)، ينظر: وفيات الاعيان (١/ ٧٥-٧٦).

(٨)ينظر: مواهب الرحمن، للشيخ المدرس، (٢/ ٢٧).

ظ- صحيح ابن خزيمة[١].

ع -صحيح ابن حبان[٣][٢].

غ- المصنف لعبد الرزاق [٥][٤].

ف- سنن الدارقطني[٧][٦]

---

(١)هو محمد بن إسحاق بن خريمة إمام في الحديث ولد سنة (٢٢٢هـ)، توفي سنة (٣١١هـ). ينظر: شذرات الذهب (٢/ ٢٦٢)، الاعلام(٦/ ٢٩).

(٢)هو محمد بن أحمد بن حبان الإمام الحافظ الفقيه اللغوي، توفي سنة (٣٥٤هـ). ينظر: شذرات الذهب (٣/ ١٦)، البداية والنهاية (١١/ ٢٥٩).

(٣)هو محمد بن أحمد بن حبان الإمام الحافظ الفقيه اللغوي، توفي سنة (٣٥٤هـ). ينظر: شذرات الذهب (٣/ ١٦)، البداية والنهاية (١١/ ٢٥٩).

(٤)ينظر: مواهب الرحمن، للشيخ المدرس، (٣/ ٣٤١).

(٥)هو ابو بكر الصنعاني، عبد الرزاق بن همام بن نافع، المحدث المفسر، ولد سنة (١٢٦هـ)، وتوفي سنة (٢١١هـ)، وهو صاحب المصنف المذكور. ينظر: التاريخ الكبير(٦/ ٤٤٩)، تذكرة الحافظ (٣/ ٩٩١).

(٦)ينظر: مواهب الرحمن، للشيخ المدرس، (١/ ٧٠).

(٧)هو الحافظ أبو الحسن علي بن عمرو بن أحمد بن مهدي بن مسعود الدار قطني البغدادي، صاحب السنن، توفي سنة (٣٨٥هـ). ينظر: سير اعلام النبلاء (١٦/ ٤٤٩)، تذكرة الحافظ(٣/ ٩٩١).

٢- موارده من كتب شروح الحديث بما يأتي -:

أ-فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني[١]:

يأتي هذا المصدر بالدرجة الأولى من مصادر الشيخ المدرس من كتب شروع الحديث في المواهب، حيث نقل عنه في مواضع متنوعة مثل بيان سبب النزول والإختلاف الروايات ومسائل فقهية وشرح غرائب الأحاديث وغيرها...

قال الشيخ (رحمه الله): "ففي قوله تعالى : (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ)[٢]ينقل المدرس في مواهب الرحمن ويقول (وفي فتح الباري)[٣]أنه كان المقام أبي الحجر من عليه السلام لزيق البيت إلى أن أخره عمر – رضي الله . إلى المكان الذي هو فيه الآن ٠٠٠)" [٤]

قال الشيخ(رحمه الله): "في صحيح البخاري إنتدب من الأصحاب سبعون رجلاً. وفي فتح الباري وقد سمى منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمار بن ياسر وطلحة وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة وحذيفة وابن مسعود .. أخرجه الطبري من حديث ابن عباس ولم يذكر الباقون[٥]".

---

(١)هو أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني الشافعي، توفي سنة (٨٥٢هـ)، صاحب التصانيف الكثيره من أهمها: (بلوغ المرام)، (التهذيب)، (تلخيص الحبير)، (فتح الباري). ينظر: طبقات الحفاظ(١/ ٥٥٢)، شذرات الذهب(٧/ ٢٧٠).

(٢)سورة (البقرة: ١٢٥).

(٣)ينظر: فتح الباري (٨/ ٢١٢).

(٤)مواهب الرحمن، للمدرس، (١/ ٢٥٩).

(٥) المصدر نفسه، (٢/٢٠٥).

استخدم طريقة الجمع بين كتب شروح الحديث مثل جمعه بين فتح الباري وبين رسالة الشوكاني التوضيح

قال الشيخ(رحمه الله): "قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري تواترت الأخبار بأن المهدي من هذه الأمة، وأن عيسى سينزل ويصلي خلفه، وقال الصحيح: إن عيسى رفع إلى السماء وهو حي. وقال الشوكاني في رسالته المسماة (التوضيح في تواتر ما جاء في الأحاديث في المهدي والدجال والمسيح): وقد ورد في نزول تسعة وعشرون حديثاً ، ثم سردها، وقال بعد ذلك : بالغ حد التواتر كما لا يخفى على من له فضل إطلاع فتقرر بجميع ما سقناه أن الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر متواترة والأحاديث الواردة في الدجال متواترة، والأحاديث الواردة في نزول عيسى المتواترة. وهذا يكفي لمن كان عنده ذرة من إيمان وقليل من إنصاف والله أعلم"[١].

ب –شرح صحيح مسلم للنووي[٢]:

يأتي هذا الشرح في الدرجة الثانية من مصادر الشيخ من كتب شروح الحديث في تفسيره، إذ نقل عنه كثيرا، واعتمد عليه في مسائل متعددة منها ما في قوله تعالى : (ثم قفينا على آثارهم برسلنا فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون)[٣]

---

(١) مواهب الرحمن، (١٣٩/٢).

(٢)هو محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن حسن بن حسين بن جمعة بن حزام الدمشقي الشافعي، هو من العلماء العزاب، توفي سنو (٦٧٦هـ). من آثاره: (رياض الصالحين)، (الاذكار)، (منهاج الطالبين). ينظر: البداية والنهاية(١٣/٢٧٨).

(٣)سورة (الحديد:٢٧).

يقول المدرس في مواهب الرحمن : (ففي هذه الآية الشريفة القول الفصل في الأعمال المستزادة على ما كان أولا في عهد الرسول ٠٠٠)[١] .ثم ينقل عن النووي قائلا: "وتفصيل الكلام في الموضوع ما ذكره الإمام محي الدين النووي في شرح صحيح مسلم، قال العلماء : البدعة خمسة أقسام : واجبة، ومندوبة، ومحرمة، ومكروهة، ومباحة . فمن الواجبة: تعلم أدلة المتكلمين للردّ على الملاحدة والمبتدعين وشبه ذلك، ومن المندوبة تصنيف كتب العلم، وبناء المدارس، والربط وغير ذلك، والحرام والمكروه ظاهران فعلم أن قوله صلى الله عليه وسلم: (كل بدعة ضلالة)[٢]من العام المخصوص"[٣].

٣- موارده من كتب الإمامية:

ذكر الشيخ عدة كتب من كتب الإمامية مستدل بما موجود فيها منها:

كتاب الكافي للكليني وهو أحد الكتب الاربعة عند الشيعة الإمامية وهي (الكافي للشيخ الكليني، تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي، ومن لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق، والاستبصار للشيخ الطوسي).

---

(١)ينظر: مواهب الرحمن، للشيخ المدرس،(٧/٢٧٦).

(٢)أخرجة ابن ماجة في سننه، كتاب المقدمة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين، رقم:٤٢. اخرجه الدرامي:، باب اتباع السنة، رقم:٩٦. أخرجه الحاكم في المستدرك(١/١٧٤ ،رقم: ٣٢٩) وقال هذا حديث صحيح.

(٣)ينظر: مواهب الرحمن(٧/٢٧٧).

أ- الكافي للكليني:

هو الشيخ محمد بن يعقوب الكليني الرازي نسبة إلى الري، المدينة الواقعة جنوب طهران في إيران أما كلين فهي قرية من قرى الري فشارية كان فيها مولده[١].

لم يذكر المؤرخون والمترجمون سنة ولادته، إلا أنهم أجمعوا على أنه عاصر زمن الغيبة الصغرى للإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ، سكن بغداد وتوفي ودفن فيها سنة ٣٢٨ أو ٣٢٩ على الأشهر. كان منكبّاً على الدراسة والتأليف، فألف إلى جانب الكافي كتباً عدة منها كتاب في الرجال.

كل الذين ترجموا الشيخ الكليني أجمعوا على أنه محدّث ثقة مشهور في الفضل والدين[٢].

منهجية الكتاب[٣]:

رتب العلامة الكليني كتابه (الكافي) وفق ثلاثة أقسام وهي:

١ - الأصول.

٢ - الفروع.

٣-الروضة.

---

(١) ينظر: الكنى والألقاب، للشيخ عباس القمي، (١٢١/٣).

(٢) مع الكليني في رحلته العلمية، محمد صادق محمد الكرباسي، تقديم: دكتور حسين الطائي، بيت العلم للنابهين، بيروت-لبنان، ص٩.

(٣)مع الكليني في رحلته العلمية، محمد صادق محمد الكرباسي، ص١٢.

وقد طبع مؤخراً في ثمانية أجزاء شملت الروضة الجزء الأخير منه تكملة لكامل الفروع الفقهية، ابتداءً من موضوع الطهارة وانتهاءً بكتاب النذور والكفارات والإيمان. وقول العلماء : إن الكافي أصح كتاب في مدرسة أهل البيت لا يعني أن كل . أن كل ما ورد فيه صحيح، وهذا ما جبل عليه علماؤنا الأبرار، وقد أكد الكليني بنفسه هذا الكلام في مقدمة الكتاب فقال : أما بعد فقد فهمت يا أخي ما شكوت... وقلت إنك تحب أن يكون عندك كتاب كاف يجمع فيه من فنون علم الدين ما يكتفي به المتعلم ويرجع إليه المسترشد ويأخذ منه من يريد علم الدين والعمل به بالآثار الصحيحة عن الصادقين والسنن القائمة التي عليها العمل وبها يؤدى فرض الله عز وجل وسنة نبيه .. وقد يسر الله – وله الحمد– تأليف ما سألت.. وأرجو أن يكون بحيث توخيت)[١].

ومن الأمثلة على ذلك:

١– **قال الشيخ(رحمه الله):** "وقالوا أيضاً : إن مما يدل على كذب الخبر قوله تعالى : (وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ)[٢] وقوله سبحانه عن زكريا (فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا (٥) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ)[٣] فإن ذلك صريح في أن الأنبياء يرثون ويورثون".

فقد روى الكليني في الكافي عن أبي البحتري في الكافي عن أبي عبد الله جعفر الصادق لله تعالى أنه قال : إن العلماء ورثة الأنبياء وذلك أن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً وإنما ورثوا أحاديث، فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ بحظ وافر . وكلمة إنما مفيدة للحصر قطعاً بإعترافهم، فيعلم أن الأنبياء لا يورثون غير العلم والأحاديث[٤].

---

(١) الكافي، (٥٠١/٨).

(٢) سورة (النمل: ١٦).

(٣) سورة (مريم: ٥–٦).

(٤)مواهب الرحمن، (٢٣٥/٢–٢٣٦).

٢- **قال الشيخ(رحمه الله):** "وقد ثبت أيضاً بإجماع أهل السير والتواريخ وعلماء الحديث أن جماعة من المعصومين عندهم والمحفوظين عند أهل السنة عملوا بموجبه، فإن تركة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لما وقعت في أيديهم لم يعطوا منها العباس، ولا بنيه ولا الأزواج المطهرات شيئاً. ولو كان الميراث جارياً في تلك التركة لشاركوهم فيها قطعاً. فإذا ثبت من مجموع ما ذكرنا التواتر فحبذا ذلك لأن تخصيص القرآن بالخبر المتواتر جائز إتفاقاً، وإن لم يثبت وبقي الخبر من الآحاد فنقول : إن تخصيص القرآن بخبر الآحاد جائز على الصحيح وبجوازه قال الأئمة الأربعة. ويدل على جوازه أن الصحابة الله خصصوا به من غير نكير فكان إجماعاً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ﴾[١] ويدخل فيه نكاح المرأة على عمتها وخالتها فخص بقوله : (لا تنكحوا المرأة على عمتها ولا على خالتها[٢])"[٣] .

٣- **قال الشيخ(رحمه الله):** "وما زعموه من دلالة الآيتين اللتين ذكروهما على كذب الخبر في غاية الوهن لأن الوراثة فيهما وراثة العلم والنبوة والكمالات النفسانية لا وراثة

---

(١) سورة (النساء: ٢٤)

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب لا تنكح المرأة على عمتها، (١٢/٧)، رقم(٥١٠٨)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب النكاح، باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها وخالتها في النكاح، (١٠٢٩/٢)، رقم ((٣٧)، أخرجه ابو داود في سننه، كتاب النكاح، باب في الرضخ عند الفصال، (٢٢٤/٢)، رقم٢٠٦٥)، وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب النكاح، باب ما جاء لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها، (٤٢٤/٢)، رقم (١١٢٦)، وأخرجه النسائي في سننه، كتاب النكاح، باب الجمع بين المرأة وعمتها، (٩٧/٦)، رقم (٣٢٩٢)، وأخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب النكاح، باب لا تنكح المرأة على عمتها وخالتها، (٦٢١/١)، رقم(١٩٢٩).

(٣) مواهب الرحمن، (٢٣٦/٢).

العروض والأموال. ومما يدل على أن الوراثة في الآية الأولى منهما كذلك ما رواه الكليني عن أبي عبد الله أن سليمان ورث داود وأن محمداً ورث سليمان فإن وراثة المال بين نبينا وسليمان عليه السلام غير متصورة بوجه وأيضاً إن داود على ما ذكره أهل التاريخ كان له تسعة عشر ابنا وكلهم كانوا ورثة بالمعنى الذي يزعمه فلا معنى لتخصيص بعضهم بالذكر دون بعض في وراثة المال لإشتراكهم فيها من غير خصوصية السليمان بها بخلاف وراثة العلم والنبوة. وأيضاً توصيف سليمان بتلك الوراثة مما لا يوجب كمالاً ولا يستدعي إمتيازاً لأن البر والفاجر يرث أباه، فأي داعٍ لذكر هذه الوراثة العامة في بيان فضائل هذا النبي ومنقبه[1]".

٤- موارده من كتب اهل السيرة:

أ- زاد المعاد لابن القيم:

الإمام ابن القيم هو محمد ابن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي ثم الدمشقي أبو عبد الله، شمس الدين المعروف بابن قيم الجوزية.

ولد سنة ٦٩١هـ وتربى في بيت علم وفضل وتلقى مبادئ العلوم عن أبيه وأخذ العلم عن كثير من علماء عصره ولا سيما شيخ الإسلام ابن تيمية وقد لازمه وتتلمذ عليه. وقد شهد له العلماء بالتفوق في فقه الكتاب والسنة ودقائق الاستنباط منهما.

([1])مواهب الرحمن، (٢/٢٣٦-٢٣٧).

وأصول الدين، وعني بالحديث وفنونه ورجاله قال ابن حجر عنه: كان جريء اللسان، واسع العلم، عارفا بالخلاف ومذهب السلف[١].

ومن الامثلة على ذلك:

١- **قال الشيخ(رحمه الله):** "ويدل على صحة ما فهمه النسائي من حديث ما ذكره العلامة ابن القيم في زاد المعاد في الرد على من استدل لوقوع الثلاث دفعة بحديث عائشة أن رجلاً طلق إمرأته ثلاثاً فتزوجت .. الحديث، فإنه قال فيه ما نصه : ولكن أين في الحديث أنه طلق الثلاث بفم واحد بل الحديث حجة لنا؛ فإنه لا يقال فعل ذلك ثلاثاً وقال ثلاثاً، إلا من فعل وقال مرة بعد مرة. وهذا هو المعقول في لغات الأمم عربهم وعجمهم. كما يقال : قذفه ثلاثاً، وشتمه ثلاثاً، وسلم عليه ثلاثاً .. إنتهى بلفظه"[٢] .

٢- سيرة ابن اسحاق:

قال الشيخ(رحمه الله): "قال ابن إسحاق وغيره لما كان يوم أحد لست عشرة ليلة خلت من شوال وكانت وقعة أحد يوم السبت للنصف منه في السنة الثالثة للهجرة أذن مؤذن رسول الله عليها بطلب العدو: أن لا يخرج معنا أحد إلا من حضر يومنا بالأمس. فكلمه جابر بن عبد الله بن حذام فقال يا رسول الله[٣]".

---

(١)مختصر زاد المعاد، محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي، دار الريان للتراث – القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ص٥.

(٢) مواهب الرحمن، (١٩/٢).

(٣) المصدر نفسه،(٢٠٥/٢).

٣- سيرة ابن هشام:

قال الشيخ(رحمه الله): "وأخرج ابن هشام أن أبا سفيان لما أراد الرجوع إلى حرب رسول الله (ص)قال لهم صفوان بن أمية بن خلف: لا تفعلوا، فإن القوم قد جربوا وقد خشينا أن يكون لهم قتال غير الذي كان فارجعوا إلى محالكم؟ فرجعوا . فلما بلغ رسول الله وهو بحمراء الأسد أنهم هموا بالرجعة قال : والذي نفسي بيده لقد سومت لهم حجارة و صبحوا بها لكانوا كأمس الذاهب"[١] .

خامساً: ينقل من كتب التفسير مثل تفسير الطبري[٢]:

قال الشيخ(رحمه الله): "أخرج الطبراني وابن مردويه عن ثابت بن قيس بن شماس قال : كنت عند رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) فقرأ هذه الآية فَذَكَرًا الكبر وعظمه فبكى ثابت فقال رسول الله : ما يبكيك؟ فقال : يا رسول الله إني لأُحِبُّ الجمال حتى إنه لَيُعجبني أن يحسن شراك ،نعلي قال : فأنتَ من أهل الجنة. ليس الكبر أن تحسن راحلتك ورَحْلك، ولكن الكبر من سفه الحق وغمط الناس"[٣].

---

(١) مواهب الرحمن ، (٢٠٦/٢).

(٢) هو الإمام الحافظ الثقة الرحال الجوال محدث الإسلام علم المعمرين أبو القاسم سليمان بن أحمد ابن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني ، صاحب المعاجم الثلاثة مولده بمدينة عكا في شهر صفر سنة ستين ومائتين وكانت أمه عكاوية ، وقد عاش الطبراني مائة عام وعشرة أشهر ينظر : سير أعلام النبلاء، (١٢٠/١٦-١٢٩).

(٣) مواهب الرحمن، (٢٧١/٢).

الخاتمة

الخاتمة:

فلله الحمدُ لا تُحصي ثناء عليه كما أثنى هو على نفسه، ولقد ذُقت حلاوة مصداق وعد الرحمن عباده الشاكرين وازددت يقيناً حينما زادني عونا بإعداد هذه الرسالة، بعد أن تمم الباحث فصوله الاثنين في رحلة علمية مع الشيخ المدرس (رفع الله درجته) وصناعته الحديثية في تفسيره، وبعد أن وقف على امهات المصادر التي رجعا إليها فضلا عن الدراسات والبحوث التي تناولت هذا الموضوع، فقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج أهمها:

١- الاطلاع على سيرته من ولادة، ونشأة، وتحصيل، وتعليم، وشيوخ، وتلاميذ، وآثار علمية .

٢- السعة العلمية الواسعة للشيخ عبد الكريم المدرس وقدرته على استنباط الأحكام الشرعية مستدلاً بدين الر سول(صلى الله عليه وآله وسلم) ومعتمدا على ملكته العلمية من حفظ وذكاء أو استخراجها من بطون الكتب التي كان مطلعا" عليها بدقةٍ واتقان .

٣- تبين لي أن الشيخ المدرس رحمه الله ما من قولٍ من أقواله إلا واستند فيها إلى قاعدة من القواعد الحديثية أو الأصولية أو الفقهية وبهذا كانت احكامه وتفسيره منضبطة متقنة سالمة من المأخذ .

٤- استخدم الشيخ المدرس علوم الحديث بصورة دقيقة مستعيناً بها في تفسير كتاب الله تعالى.

٦- وسع اطلاع الشيخ عبد الكريم المدرس على المصادر الشرعية بجميع فنونها فقد كانت موارده متنوعة ذللها لخدمة كتاب الله تعالى.

توصيات الباحث:

وبعد الانتهاء من هذه الرسالة ، فان الباحث يوصي السادة الباحثين والباحثات لتسليط الضوء عن الشيخ المدرس ونتاجه العلمي ، فإني وجدت في مؤلفاته الكثير مما يحتاج للدرس والبحث، ومن ثم إغناء المكتبة العلمية بما ينتج عن دراسته والله من وراء القصد، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

القران الكريم.

١. الإحكام في أصول الاحكام، علي بن محمد الآمدي، المكتب الإسلامي، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ.

٢. إحياء تاريخ علماء الكرد من خلال مخطوطاتهم، محمد علي القرداغي، مطبعة آراس-أربيل-الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٣. اختصار علوم الحديث، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية.

٤. اختلاف المحدثين والفقهاء في الحكم على الحديث، د. عبدالله شعبان علي، دار الحديث للطباعة والنشر، مصر-القاهرة.

٥. أسباب اختلاف الفقهاء في الأحكام الشرعية، د.مصطفى ابراهيم الزلمي، ٢٠١٤، ط١، نشر احسان للنشر والتوزيع.

٦. الاسرائيليات في التفسير والحديث، الدكتور محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، الطبعة الرابعة، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

٧. أصول الحديث علومه ومصطلحه، محمد عجاج الخطيب، دار المنارة، الطبعة السابعة، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٨. أصول الكافي، ابو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي، قسم إحياء التراث مركز دار الحديث، كتاب فضل العلم ، باب اختلاف الحديث.

٩. أصول فقه الذي لا يسع جهله، د. عياض بن نامي السلمي، دار التدمرية، المملكة العربية السعودية الرياض، ٢٠٠٥، الطبعة الأولى.

١٠. الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة، ٢٠٠٢م

١١. البحر المحيط، أبو حيان.

١٢. البداية والنهاية، ابو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، حققه ودقق في أصوله وعلق على حواشيه: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

١٣. بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي ٣/٤١،

١٤. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني ،تحقيق: جماعة من المختصين، دار الهداية، ودار إحياء التراث.

١٥. تاريخ علماء الكرد، طاهر بن عبدالله البحركي، المطبعة آراس، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

١٦. تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع الهجري، يونس الشيخ إبراهيم السامرائي، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤن الدينية- بغداد، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م

١٧. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤م.

١٨. التخريج ودراسة الأسانيد، حاتم بن عارف بن ناصر الشريف العوني.

١٩. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، بعناية: مازن بن محمد السرساوي، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.

٢٠. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفارابي، دار طيبة.

٢١. التذكرة

٢٢. تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨ م.

٢٣. تفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان(ت٧٤٥هـ)، دراسة وتحقيق الشيخ عادل أحمد والشيخ علي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

٢٤. تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٢٥. التفسير والمفسرون، الدكتور محمد السيد حسين الذهبي ، مكتبة وهبة، القاهرة.

٢٦. تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

٢٧. التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، أبو زكريا محي الدين بن شرف النووي، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي بيروت لبنان، الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

٢٨. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٢٩. توجيه النظر إلى أصول الأثر، طاهر بن صالح (أو محمد صالح) بن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

٣٠. توجيه النظر الى أصول الأثر، طاهر بن صالح بن احمد الجزائري، تحقيق: عبد الفتاح ابو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، سوريا–حلب، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ–١٩٩٥م.

٣١. التوقيف على مهمات التعاريف لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨، ت: عبد الخالق ثروت–القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م.

٣٢. تيسير مصطلح الحديث، الدكتور محمود الطحان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع لصاحبها سعد بن عبد الرحمن الرشيد الرياض، الطبعة الحادية عشر ١٤٣١هـ–٢٠١٠م.

٣٣. جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) ، تحقيق: أبو الأشبال الزهري، دار ابن الجوزي السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ–١٩٩٤م.

٣٤. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م.

٣٥. الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الرازي ابن أبي حاتم، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢م.

٣٦. الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢م.

٣٧. جواهر الفتاوى وخير الزاد والارشاد، عبد الكريم المدرس، دار البصري، بغداد ١٩٧٠م.

٣٨. حياة العلامة عبد الكريم المدرس، الدكتور لقمان الجامعي.

٣٩. الرسالة المحمدية، السيد سليمان الندوي الحسيني (ت ١٣٧٣هـ)، دار ابن كثير – دمشق الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ

٤٠. الرسائل الرجالية، محمد بن محمد بن إبراهيم الكلباسي، تحقيق: محمد حسين الدرياتي، قم، مؤسسة دار الحديث، ط ١، ١٤٢٢ هـ

٤١. رسائل في دراية الحديث، مصنفات الشيعة في البداية في علم الرواية، اعداد ابو الفضل حافيظان.

٤٢. سير أعلام النبلاء، الامام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت–شارع سوريا، الطبعة الاولى، ١٤٠٣هـ–١٩٨٣م.

٤٣. شذرات الذهب في اخبار من ذهب، لابن عماد الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي الحنبلي الدمشقي، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق–بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٠٦هـ–١٩٨٦م.

٤٤. شرح التبصرة والتذكرة – ألفية العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم العراقي.

٤٥. شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِي عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، عياض بن موسى بن عياض السبتي، تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

٤٦. شرح علل الترمذي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، تحقيق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٤٧. شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الاثر، علي بن سلطان محمد أبو الحسن القاري.

٤٨. الصحاح تاج اللغة والصحاح العربية، ابو نصر اسماعيل الجواهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين-بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧.

٤٩. صحيح ابن حبان، بو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي، تحقيق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

٥٠. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.

٥١. علم التخريج ودوره في خدمة السنة النبوية، عبد الغفور بن عبد الحق حسين بر البلوشي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٥٢. علم الرجال، سيد عبد الماجد الغوري، دار ابن كثير دمشق-بيروت، الطبعة الاولى ١٤٢٨هـ -.٢٠٠٧.

٥٣. علماؤنا في خدمة العلم والدين، الشيخ عبد الكريم المدرس(٢٠٠٧م)،اعتنى بنشره: محمد علي القره داغي، منتدى اقرا الثقافي، ١٤٠٣هـ.

٥٤. علوم الحديث ، ابن الصلاح أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ، تحقيق : نور الدين عتر ، دار الفكر المعاصر :بيروت _لبنان.

٥٥. علوم القرآن والتفسير، د. ابتهال كاصد الزيدي (معاصر)، مطبعة النماء ، العراق/ بغداد، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.

٥٦. غريب الحديث، ابو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم المعروف بالخطابي، تحقيق: حامد عبدالله المحلاوي.

٥٧. فتح الباري بشرح الإمام صحيح البخاري، أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد العزيز بن عبدالله، المكتبة السلفية.

٥٨. فتح الباقي بشرح الفية العراقي، زين الدين أبي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري السنيكي، تحقيق: عبد اللطيف هميم – ماهر الفحل، دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.

٥٩. فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

٦٠. فتح المغيث بشرح الفية الحديث، شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الحمن السخاوي، تحقيق: عبد الكريم خضير، محمد فهيد ال فهيد، مكتبة دار المنهاج، الرياض، ١٤٢٦هـ.

٦١. القاموس المحيط، مجد الدين الفيروزآبادي، تحقيق: انس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة.

٦٢. قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، لمحمد جمال الدين القاسمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٩ هـ، الطبعة الاولى.

٦٣. القوانين المحكمة في أصول الفقه، أبي القاسم القمي، إحياء الكتب الإسلامية،يران قم.

٦٤. كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ، الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

٦٥. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله، الشهير بـ (حاجي خليفة)، عُني بتصحيحه وطبعه وتعليق حواشيه: محمد شرف الدين يالتقايا، دار النشر الإسلامية ومكتبة الجعفري التبريزي بطهران)، (وعَنها) صَوّره كثيرٌ من الناشرين (كمكتبة المثنى ببغداد، ومؤسسة التاريخ العربي ودار إحياء التراث العربي ببيروت).

٦٦. الكفاية في علم الرواية، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد الدكن، الطبعة الاولى، ١٣٥٧هـ.

٦٧. الكنى والألقاب، للشيخ عباس القمي.

٦٨. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال للدين بن منظور الأنصاري، دار صادر بيروت الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ.

٦٩. المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي.

٧٠. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٧١. مختصر زاد المعاد، محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي، دار الريان للتراث – القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٧٢. مختلف الحديث بين المحدثين والاصوليين، أسامة بن عبدالله خياط، دار الفضيلة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ– ٢٠٠١م.

٧٣. مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر، لابن قدامة رحمه الله، دار القلم، بيروت–لبنان.

٧٤. مساجد بغداد، محمود شكري الالوسي، دار السلام، ١٣٤٦هـ.

٧٥. المصباح المنير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ، المكتبة العلمية ، بيروت.

٧٦. مصطلح الحديث، محمد بن صالح بن محمد، مكتبة العلم، القاهرة، الطبعة الاولى، ١٤١٥هـ– ١٩٩٤م.

٧٧. مع الكليني في رحلته العلمية، محمد صادق محمد الكرباسي، تقديم: دكتور حسين الطائي، بيت العلم للنابهين، بيروت–لبنان.

٧٨. معجم البلدان، أبي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، تحقيق فرديناندو ستفلد ،لايبرغ.

٧٩. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٨٠. المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الثانية [كُتِبَتْ مقدمتُها ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م]، دار الدعوة بإستانبول، ودار الفكر ببيروت.

٨١. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسن، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ–١٩٧٩م.

٨٢. معرفة أنواع علوم الحديث ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٨٣. معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه، أبي عبدالله الحاكم النيسابوري، دار ابن حزم.

٨٤. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

٨٥. مفتاح السعادة ومصباح السيادة، احمد ين مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ –١٩٨٥م.

٨٦. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ.

٨٧. مقدمة صحيح مسلم، للأمام مسلم بن حجاج النيسابوري، دار الكتب العلمية – بيروت _ لبنان.

٨٨. مقرر التخريج ومنهج الحكم على الحديث، د. الشريف حاتم بن عارف العوني، مركز نماء للبحوث والدراسات، الطبعة الأولى– بيروت–لبنان.

٨٩. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة.

٩٠. منهج النقد في علوم الحديث، نور الدين عتر، دار الفكر، الطبعة الثالثة، ١٩١٨هـ–١٩٩٧م.

٩١. المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني، المحقق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار الفكر – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦.

٩٢. منية المريد في اداب المفيد والمستفيد، الشيخ زين الدين بن علي العاملي المعروف بالشهيد الثاني، (٩١١-٩٢٥هـ) ، تحقيق: رضا المختاري.

٩٣. مواهب الرحمن في تفسير القران، للشيخ عبد الكريم المدرس، دار احياء التراث العربي، الطبعة الاولى، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م، وهي الطبعة التي اعتمدها الباحث.

٩٤. موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين، دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة- المدينة النبوية، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٩٥. الميسر في علم تخريج الحديث النبوي، ابو ذر عبد القادر بن مصطفى بن عبد الرزاق المحمدي، حث منشور في مجلة جامعة الأنبار ٢٠١٠م.

٩٦. الميسر في علم مصطلح الحديث، سيد عبد الماجد الغوري، معهد دراسات الحديث الشريف، سلا نجور ماليزيا.

٩٧. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر، للأمام الحافظ بن احمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. عبدالله بن ضيف الله الرحيلي، الطبعة الاولى ١٤٢٢هـ-٢٠٠١.

٩٨. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، للامام الحافظ بن أحمد بن حجر العسقلاني.

٩٩. نشأة التدوين التاريخي عند العرب، حسين نصار، مكتبة النهضة، القاهرة.

١٠٠. النكت على مقدمة ابن الصلاح، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت ٧٩٤هـ)، المحقق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج، أضواء السلف – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

١٠١. النمط في دراسة الشريعة الاسلامية في نمط جديد، مطبعة المنارة، الطبعة الاولى، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٩م.

١٠٢. نهاية السول شرح منهاج الوصول الى علم الاصور الاسنوي، طبع مع المنهاج للبيضاوي، مطبعة التوفيق، مصر.

١٠٣. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك ابن اثير، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي.

١٠٤. الوجيزة في علم الدراية، محمد بهاء الدين العاملي قدس سره، منشورات المكتبة الإسلامية الكبرى، الطبعة الجديدة، ١٣٦٩ق هـ قم-إيران.

١٠٥. الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت ١٤٠٣هـ)، دار الفكر العربي.

١٠٦. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن ابي بكر، تحقيق: الدكتور احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

١٠٧. اليهود في شبه الجزيرة العربية، محمد أرشيد العقيلي، الطبعة الأولى، الاردن- عمان، ١٩٨٠م.

الرسائل والاطاريح

١- جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية، عبد الله ويسي الكرتكي، اسم المشرف: احمد محمد طه، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الامام الاعظم، قسم الدعوة والخطابة، بغداد العراق،٢٠١٠م.

ملخص الرسالة

عند اطلاعي على كتب الحديث ومراجعتي للأساتذة المختصين، تطرق إلى سمعي مصطلح الصناعة الحديثية، فراجعت هذا المصطلح، فوجدت في الكشف عن الصناعة الحديثية فيه وبيانها على وفق منهج علمي، (الصناعة: كل علم مارسه الرجل سواء كان استدلالياً أو غيره حتى صار كالحرفة له فإنهُ يسمى صناعة). و الصناعة الحديثية – هي ما يبذله المصنف من جهود في علوم الحديث من خلال مصنفة. وان الصناعة موضوع جدير بالاهتمام والدارسة، وقع اختياري على كتاب مواهب الرحمن في تفسير القران للشيخ عبد الكريم المدرس (ت١٤٢٦هـ) (رحمه الله تعالى) الذي خلف لنا تراثاً علمياً مما يدل على سعة علميتهُ ومقدرته الفائقة التي كان يتمتع بها هذا الشيخ الجليل.

وكانت رسالتي على فصلين تضمن الفصل الأول التعريف بحياة الشيخ عبد الكريم المدرس و التعريف بكتابه، ويتكون من مبحثين، المبحث الأول التعريف ب حياة الشيخ المدرس يتضمن عشره مطالب، والمبحث الثاني التعريف بكتابه مواهب الرحمن في تفسير القرآن، أما الفصل الثاني جاء لبيان الصناعة الحديثية عند الشيخ ويتكون من اتنتا عشره مبحث تخص علوم الحديث وأمثلة الشيخ فيها.

أرجو أن أكون قد وفقت في بيان جزء يسير من حياه الشيخ عبد الكريم المدرس والتعريف بكتابه مواهب الرحمن في تفسير القرآن وكذلك بيان الصناعة الحديثية في تفسيره، وأسال الله أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، والحمد لله رب العالمين، وصلاة وسلام على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين .

Message summary:-

Title of the thesis (The hadith industry according to Sheikh Abd al-Karim al-Mudarres (d. ١٤٢٦ AH) in his interpretation of Mawahib al-Rahman in interpreting the Qur'an)

When I was looking at books on hadith and reviewing specialized professors, I came across the term hadith art, so I reviewed this term and found that the hadith art was revealed in it and explained according to a scientific method. Art is every science that a man practiced, whether it was deductive or otherwise, until it became like a craft for him. It is called industry. . Hadith industry - is the efforts made by the author in the sciences of hadith through his work. Industry is a topic worthy of attention and study. My choice fell on the book "Mawahib Al-Rahman fi Tafsir Al-Qur'an" by Sheikh Abdul Karim Al-Mudarres (d. ١٤٢٦ AH), may God Almighty have mercy on him, who left us a scientific heritage that indicates... For his breadth of knowledge and superior ability that this venerable sheikh enjoyed.

My dissertation was in two chapters. The first chapter included an introduction to the life of Sheikh Abdul Karim Al-Mudarris and his writings. It consists of two sections. The first section is an introduction to the life of Sheikh Al-Mudarres, which includes ten topics. The second section is an introduction to his book "Mawahib Al-Rahman fi Interpretation of the Qur'an." The second chapter aims to explain the hadith industry in Sheikh: It consists of twelve sections related to Hadith sciences and the Sheikh's examples in them.

I hope that I have succeeded in explaining a small part of the life of Sheikh Abdul Karim Al-Mudarres and introducing his book, The Talents of the Most Merciful in Interpreting the Qur'an, as well as explaining the hadith craftsmanship in his interpretation. I ask God that this work be pure to his honorable face. Praise be to God, Lord of the Worlds, and may peace and blessings be upon Muhammad and his family. The good and pure ones.

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
Mustansirya University
College of Basic Education

The hadith industry according to Sheikh Abdul Karim Al-Mudarres (d. 1426 AH) in his interpretation of Mawahib Al-Rahman in interpreting the Qur'an

A thesis
Submitted to the council of the college of Basic Education in partial Fulfillment of the Requirements of Master's Degree in Islamic Education

by

WID Waleed Hamid

Supervised by

a. M. Dr. Ahmed Jassim Mohammed

2023A.C 1445A.H